تحقيق مخطوطة بعنوان نور الأفئدة من تفسير القاضي البيضاوي من سورة الكوثر إلى آخر سورة الناس

2023

رسالة ماجستير

قسم العلوم الإسلامية الأساسية

Mohammed Thamer Ibrahim IBRAHİM

المشرف

Dr. Öğr. Üyesi Hossam Moussa Mohamed SHOUSHA

تحقيق مخطوطة بعنوان نور الأفئدة من تفسير القاضي البيضاوي من سورة الكوثر إلى آخر سورة الناس

Mohammed Thamer Ibrahim IBRAHİM

المشرف

Dr. Öğr. Üyesi Hossam Moussa Mohamed SHOUSHA

بحث أُعدّ لنيل درجة الماجستير في قسم العلوم الإسلامية الأساسية بمعهد الدراسات العليا بجامعة كارابوك في تركيا

كارابوك

ايلول/2023

المحتويات

المحتويات 1
صفحة الحكم على الرسالة (باللغة التركية) 4
صفحة الحكم على الرسالة 5
DOĞRULUK BEYANI 6
تعهد المصداقية 7
الإهداء 8
الشكر والعرفان 9
المقدمة 10
الملخص 12
ÖZET 13
ABSTRACT 14
ARŞİV KAYIT BİLGİLERİ 15
بيانات الرسالة للأرشفة 16
ARCHIVE RECORD INFORMATION 17
الاختصارات 18
أهمية البحث 19
دوافع البحث 19
مشكلة البحث 20
أسئلة البحث 20
أهداف البحث 20
منهج البحث 21
حدود البحث 21
الدراسات السابقة 21
القسم الأول: ترجمة المؤلف والتعريف بالمخطوطة 23
الفصل الأول: حياة الشيخ عثمان الكماخي، وأثر النشأة في التكوين العلمي للشيخ 23

المبحث الأول: حياة الشيخ عثمان الكماخي 23
المطلب الأول: اسمه وولادته وكنيته ووفاته 23
المطلب الثاني:حياة الشيخ عثمان الكماخي العلمية 24
المبحث الثاني: أثر النشأة في التكوين العلمي للشيخ ومكانته العلمية وآثاره ومؤلفاته 26
المطلب الأول: أثر النشأة في التكوين العلمي للشيخ 26
أولاً: ملامح عن الحياة السياسية. 27
ثانياً: ملامح عن الحياة الإقتصادية. 27
ثالثاً: ملامح عن الحياة الإجتماعية والثقافية. 28
المطلب الثاني: حياة الشيخ عثمان الكماخي العلمية 29
الفصل الثاني: التعريف بالمخطوطة وقيمتها العلمية والمنهج المتبع في الدراسة 32
المبحث الأول: التعريف بالمخطوطة و قيمتها العلمية ومواردها 32
المطلب الأول: اسم المخطوطة ونسبتها للمؤلف 32
أولاً: اسم المخطوطة ونسبتها للمؤلف 32
المطلب الثاني: محتوى المخطوطة ومواردها 32
سورة الكوثر 44
سورة الكافرون: 55
سورة النصر 64
سورة تبت 75
سورة الإخلاص 89
سورة الفلق 108
سورة الناس 126
اللوحة الأولى من النسخة أ 138
اللوحة الأخيرة من النسخة أ 139
اللوحة الأولى من النسخة ف 140
اللوحة الأخيرة من النسخة ف 141
صورة الغلاف من النسخة ف 142
الخاتمة 143
الاستنتاجات 143

التوصيات: 144
المصادر والمراجع 145
السيرة الذاتية 159

صفحة الحكم على الرسالة (باللغة التركية)

Mohammed Thamer Ibrahim IBRAHİM tarafından hazırlanan "KADI EL-BAYDAVİ TEFSİRİNDEN KEVSER SURESİNDEN SON NAS SURESİNE KADAR KALPLERİN IŞIĞI BAŞLIKLI BİR YAZININ İNCELENMESİ" başlıklı bu tezin Yüksek Lisans Tezi olarak uygun olduğunu onaylarım.

Dr. Öğr. Üyesi Hossam Moussa Mohamed SHOUSHA .....

Tez Danışmanı, Temel İslam Bilimleri

Bu çalışma, jürimiz tarafından Oy Birliği ile Temel İslam Bilimlerinde Yüksek Lisans tezi olarak kabul edilmiştir. 29.09.2023

Ünvanı, Adı SOYADI (Kurumu) **İmzası**

Başkan : Dr. Öğr. Üyesi Hossam Moussa M. SHOUSHA (KBÜ) .....

Üye : Dr. Öğr. Üyesi Ashraf Mohammed Z. AL-DULAIMI (KBÜ) .....

Üye : Dr. Öğr. Üyesi Ali Ali Gobaili SAGED (MZÜ) .....

KBÜ Lisansüstü Eğitim Enstitüsü Yönetim Kurulu, bu tez ile, Yüksek Lisans Tezi derecesini onamıştır.

Doç. Dr. Zeynep ÖZCAN .....

Lisansüstü Eğitim Enstitüsü Müdürü

صفحة الحكم على الرسالة

أصادق على أن هذه الرسالة التي أعدت من قبل الطالب محمد ثامر إبراهيم ابراهيم بعنوان "تحقيق مخطوطة بعنوان نور الأفئدة من تفسير القاضي البيضاوي من سورة الكوثر إلى آخر سورة الناس" في برنامج الدراسات العليا هي مناسبة كرسالة ماجستير.

Dr. Öğr. Üyesi Hossam Moussa Mohamed SHOUSHA .....
مشرف الرسالة، العلوم الإسلامية الأساسية

قبول

تم الحكم على رسالة الماجستير هذه بالقبول بإجماع لجنة المناقشة بتاريخ.

29/09/2023

التوقيع **أعضاء لجنة المناقشة**

رئيس اللجنة: Dr. Öğr. Üyesi Hossam Moussa M. SHOUSHA (KBÜ) .....

عضواً :Dr. Öğr. Üyesi Ashraf Mohammed Z. AL-DULAIMI (KBÜ) .....

عضواً : Dr. Öğr. Üyesi Ali Ali Gobaili SAGED (MZÜ) .....

تم منح الطالب بهذه الرسالة درجة الماجستير في قسم العلوم الإسلامية الاساسية من قبل مجلس إدارة معهد الدراسات العليا في جامعة كارابوك.

Doç. Dr. Zeynep ÖZCAN .....

مدير معهد الدراسات العليا

DOĞRULUK BEYANI

Yüksek lisans tezi olarak sunduğum bu çalışmayı bilimsel ahlak ve geleneklere aykırı herhangi bir yola tevessül etmeden yazdığımı, araştırmamı yaparken hangi tür alıntıların intihal kusuru sayılacağını bildiğim, intihal kusuru sayılabilecek herhangi bir bölüme araştırmamda yer vermediğimi, yararlandığım eserlerin kaynakçada gösterilenlerden oluştuğunu ve bu eserlere metin içerisinde uygun şekilde atıf yapıldığını beyan ederim.

Enstitü tarafından belli bir zamana bağlı olmaksızın, tezimle ilgili yaptığım bu beyana aykırı bir durumun saptanması durumunda, ortaya çıkacak ahlaki ve hukuki tüm sonuçlara katlanmayı kabul ederim.

Adı Soyadı : Mohammed Thamer Ibrahim IBRAHİM

İmza :

تعهد المصداقية

أقر بأنني التزمت بقوانين جامعة كارابوك، وأنظمتها، وتعليماتها، وقراراتها السارية المفعول المتعلقة بإعداد أبحاث الماجستير والدكتوراه أثناء كتابتي هذه الأطروحة التي بعنوان:

"تحقيق مخطوطة بعنوان نور الأفئدة من تفسير القاضي البيضاوي من سورة الكوثر إلى آخر سورة الناس"

وذلك بما ينسجم مع الأمانة العلمية المتعارف عليها في كتابة الأبحاث العلمية، كما أنني أعلن بأن أطروحتي هذه غير منقولة، أو مستله من أطروحات، أو كتب، أو أبحاث، أو أية منشورات علمية تم نشرها أو تخزينها في أية وسيلة إعلامية باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد.

اسم الطالب: محمد ثامر إبراهيم ابراهيم

التوقيع:

الإهداء

اهدي ثمرة جهدي إلى صاحب المقام الكبير، إلى السراج المنير، البشير النذير سيدنا محمد (ρ)

وإلى من أَفنوا أعمارهم ليوصلوا لنا العلم من أفواه الرجال وكتبهم.. علمائنا الافاضل

وإلى من كانت سندي في هذه الحياة وإلى من كان دعاؤها سرُّ نجاحي.. والدتي حفظها الله.

وإلى من كللَّه الله بالهيبة والوقار وإلى من أحمل اسمه بكل افتخار... والدي العزيز

وإلى رفيقة دربي والتي ساندتني في كل أوقاتي الصعبة.... زوجتي الغالية

وإلى فلذات كبدي والذين اسند إليهم بعد الله في آخر عمري.... أبنائي المعتصم بالله وسلمان..

وإلى إخواني الذين أكن لهم كل الاحترام والتقدير... عبد العليم وعمر..

إلى أخواتي الفاضلات... أم زيد وأم أيهم..

وإلى عائلتي الثانية الذي وقفوا بجانبي خلال دراستي وساندوني.. اهل زوجتي

وإلى زملائي في الدراسة وأصدقاء العمر

أهدي لهم جميعا

الشكر والعرفان

بعد رحلة بحث واجتهاد تكلّلت بإنجاز هذه الرســـالة نحمد الله عزّ وجلّ على نعمه التي منَّ بها علينا فهو العلي القدير.

كما لا يسعني إلاّ أن أخص بالشكر والامتنان لأستاذي الخلوق فضيلة الأستاذ الدكتور حسام موسى شوشة ادام الله عليه العلم والمعرفة لما تعلمنا منه ما ينفع هذه الأمة من كتاب الله العزيز وعلومه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، إذ شرفني بتخصيص جزء من وقته للنظر في رسالتي والإشراف عليها وإبداء ملحوظاته القيّمة التي استفيد منها من خلال كتابتي لإخراج رسالتي على الوجه الذي يليق بكليتي.

وكذلك أتوجّه بالشكر والامتنان للأساتذة الافاضل في جامعة كربوك لما يحملونه من خلق وادب في التعامل مع طالب العلم فجزاهم الله عنا خير الجزاء.

وكذلك... رئيس وأعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم بقراءة الرسالة وما سيبذلونه من حسن توجيه وإرشاد.

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على خير خلق الله، وعلى آله وصحبه أجمعين ومن اهتدى بهداه، وبعد: فإنّ علماء المسلمين لم ولن يتوقفوا عن إبهار الدنيا بمؤلفاتهم العلمية، وسعيهم الحثيث في طلب العلم وإيصاله للبشرية جمعاء.

هذا وإنَّ التفسير من أشرف العلوم إن لم يكن أشرفها؛ إذ به يفهم القرآن الكريم، وتعرف أسرار القرآن، ومقاصد الشريعة، بل ويعد أصل التفقه في الدين، وقد قال النبي ρ: «**مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ**»[1]؛ وثبت لنا بالأدلة النقلية فضلُ القرآن العظيم وهو كلام الرحمن؛ لأنَّه يقود إلى خشية الله، والتزام طاعته، وتجنب معاصيه، قال I: ﴿**يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ**﴾ [المجادلة: 11].

ومن نعم الله على الأمة الإسلامية، وعلى المكتبة العلمية وطلاب العلم خاصة أن جعل الله Y في هذه الأمة أن جعل منهم علماء أجلاء لم يتركوا شيئا إلا وتكلموا فيه، فكتبوا في أبواب كثيرة من العلوم، وبالأخص منها التفسير وعلوم القرآن، فكتبوا كتبا كثيرة، وقد عرف من هذا التراث الضخم الكثير ولا زال أكثره لم يتم تحقيقه وتنقيحه، مما يشحذ الهمم لطالبي العلم أن يبحثوا ويجدوا ما يمكنهم أن يجدوه من هذه الكنوز التي لم تزل مخفية عن كثير من المسلمين، فيستخرجوا منها اللآلئ والدرر المكنونة فيها.

ولا تخفى أهمية تحقيق المخطوطات لما له من أثر بالغ في حفظ تراث الأمة، فعلم الأمة مدونٌ فيها، وعلم التفسير من أجل العلوم وأنفعها وأشرفها لتعلقه بكلام الله Y، وكلما كان متصلاً بالتفسير ومتعلقاً به

[1] | أخرجه أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي، **صحيح البخاري**، كتاب العلم، باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، (بولاق: مصر: الطبعة السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، 1311 هـ، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني) 25/1، رقم 71.

كان له من القدر والمنزلة بقدر تعلقه به، ولما كان الأمر كذلك انبرى علماء الإسلام في شتى الأقطار، وعلى مر العصور لدراسة كلام رب العالمين فأفنوا أعمارهم، ونذروا حياتهم لخدمة كتاب الله Y، فتركوا لنا تراثاً نافعاً من التفاسير العظيمة التي لا غنى لأي طالب علم عنها، وكان من بين هؤلاء العلماء القاضي الإمام البيضاوي (ت:685 هـ). صاحب التفسير المشهور (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) فألفت شروح، وحواش، وتعليقات على هذا التفسير، ومن المؤلفات حول تفسير البيضاوي رحمه الله (تعليقات وشروح للشيخ عثمان الكماخي) (1171هـ) وقد أنعم الله تعإلى على الباحث أن وجد جزءا من تلك التعليقات لم يتم تحقيقه وهو الجزء الذي يبدأ من سورة الكوثر إلى آخر سورة الناس، فعمل الباحث على تحقيقه بما ينفع المكتبة العلمية التفسيرية بأمر الله تعإلى.

الملخص

يهدف هذا البحث والمخطوط الزاهر من العلوم التي تحتويه هذه الاوراق القليلة العظيمة بمعانيها واخراج هذا المخطوط من امهات القديمة التي اندثرت واهملت فكان ولابد للطلاب العلم تحقيقها واخراجها إلى متنفس جديد ففيه من العلوم الوفيرة التي جمعت في هذا المخطوط من تفسير وبلاغة ونحو وصرف واحكام شرعية , وبيان اقوال المفسرين في هذه الآيات واستنباط احكامها التي تبرز سعة الاسلام وسهولة المعاني ومن جانب اخر فان البحث يهدف إلى تفسير القاضي البيضاوي في نور الافئدة من الجزء الاخير للقران الكريم فكان ولابد من التحقيق والاستفادة من الآيات العظيمة لما فيها من معان وعبر وتفاسير اضافة لي في الكثير المعان القيمة التي استفدت منها في هذا في هذا الزمن حيث اطلعت وبحثت في كثير من امهات الكتب القديمة التي لم أكن يوما اسمع بها فقلت في نفسي.

كيف لهؤلاء الرجال الافذاذ والعلماء الاخيار ان يحفظوا كل هذه العلوم ويدونوها ويجمعوها على قلت الامكانات المتوفرة لديهم في تلك العصور والنهضة العلمية التي نقولها لها مع العلم ان الحياة كانت صعبة جدا فقد بينت في الآيات التي حددها القران الكريم الدالة على تفسير من سورة الكوثر إلى نهاية سورة الناس في ايضاح التفاسير للمفسرين وبيان الاثر المترتبة على الآيات التي بينت الاحكام الشرعية لهذه السورة.

فقد تتبعت آيات الاحكام واقوال المفسرين على اختلافهم فيها فكانت الفائدة المتبعة في هذه المخطوط هي معرفة احوالهم وغاياتهم لما بذلوه من خدمة للكتاب لله ولرسالته التي وصلت الينا عن طريقهم فجزاهم الله عنا خير الجزاء وجعل عملهم هذا في ميزان حسناتهم وخدمة هذا الدين واهله.

الكلمات المفتاحية: نور الافئدة، تفسير، القاضي البيضاوي، سورة الكوثر، سورة الناس. تحقيق مخطوط.

ÖZET

Bu araştırma ve şanlı el yazması, bu birkaç büyük makalenin içerdiği bilimleri anlamlarıyla hedefliyor ve bu el yazmasını kaybolan ve ihmal edilen yaşlı annelerden alıyor, bu nedenle bilim öğrencilerinin onu başarması ve ortaya çıkarması gerekliydi. Bu nüshada tefsir, belâgat, nahiv, şekil bilgisi, ahkâm ve şerh gibi pek çok ilmi ihtiva ettiği için yeni bir çıkış noktası. Öte yandan araştırma, Kadı-ı Beydâvî'yi Kur'an-ı Kerim'in son bölümünden kalbler ışığında yorumlamayı amaçlamaktadır. anlamlarından, derslerinden ve yorumlarından dolayı.. Bir zamanlar adını duyduğum en önemli eski kitapların birçoğunu okuyup araştırdıkça, bu dönemde bundan yararlandığım değer, bu yüzden kendi kendime düşündüm.

Bu seçkin insanlar ve iyi bilim adamları, o çağlarda ellerindeki sınırlı imkanlara ve onlara anlattığımız bilimsel rönesansa rağmen, hayatın çok zor olduğunu bile bile, nasıl olur da tüm bu ilimleri ezberler, yazıp toplarlar? Kur'an-ı Kerim'de Kevser Suresi'nden Ehl-i Beyt Suresi'nin sonuna kadar bir tefsire işaret eden ayetlerde tefsirlerin tefsircilere açıklanmasında ve bu surenin hukuki hükümlerine açıklık getiren ayetlerin etkisinin açıklanmasında gösterilmiştir.

Farklılıklarına rağmen ahkâm âyetlerine ve müfessirlerin sözlerine uydum, dolayısıyla bu nüshada izlenen fayda, Allah'a Kitab'a ve O'nun bize ulaşan mesajına hizmet ederken yaptıklarının şartlarını ve amaçlarını bilmekti. Onlar aracılığıyla.

anahtar kelimeler: Nur el-Efide, tefsir, Kadı el-Beydavi, Kevser Suresi, Nas Suresi.

ABSTRACT

This research and the illustrious manuscript aim at the sciences contained in these few great papers with their meanings and extract this manuscript from the ancient mothers that have disappeared and neglected, so it was necessary for the students of science to achieve it and bring it out to a new outlet, as it contains the abundant sciences that were collected in this manuscript from interpretation, rhetoric, grammar, morphology, legal rulings, and a statement The sayings of the interpreters in these verses and the deduction of their rulings that highlight the breadth of Islam and the ease of meanings. On the other hand, the research aims to interpret al-Qadi al-Baydawi in the light of the hearts from the last part of the Holy Qur'an. It was necessary to investigate and benefit from the great verses because of their meanings, lessons and interpretations. The value that I benefited from in this at this time, as I read and researched many of the most important old books that I once heard of, so I thought to myself.

How can these distinguished men and good scholars memorize all these sciences, write them down, and collect them despite the limited capabilities available to them in those ages and the scientific renaissance that we say to them, knowing that life was very difficult, as it was shown in the verses specified by the Noble Qur'an that indicate an interpretation from Surat Al-Kawthar to the end of Surat People in explaining the interpretations to the interpreters and explaining the impact of the verses that clarified the legal provisions of this Surah.

I followed the verses of judgments and the sayings of the interpreters in spite of their differences in them, so the benefit followed in this manuscript is to know their conditions and goals for what they exerted in serving the Book to God and His message that reached us through them.

Keywords: Noor Al-Afida, interpretation, Al-Qadi Al-Baydawi, Surat Al-Kawthar, Surat Al-Nas. Manuscript investigation.

ARŞİV KAYIT BİLGİLERİ

Tezin Adı	Kadı El-Baydavi Tefsirinden Kevser Suresinden Son Nas Suresine Kadar Kalplerin Işığı Başlıklı Bir Yazının İncelenmesi
Tezin Yazarı	Mohammed Thamer Ibrahim IBRAHİM
Tezin Danışmanı	Dr. Öğr. Üyesi Hossam Moussa Mohamed SHOUSHA
Tezin Derecesi	Yüksek Lisans
Tezin Tarihi	29.09.2023
Tezin Alanı	Temel İslam Bilimleri
Tezin Yeri	KBÜ/LEE
Tezin Sayfa Sayısı	159
Anahtar Kelimeler	Nur el-Efide, tefsir, Kadı el-Beydavi, Kevser Suresi, Nas Suresi.

بيانات الرسالة للأرشفة

عنوان الرسالة	تحقيق مخطوطة بعنوان نور الأفئدة من تفسير القاضي البيضاوي من سورة الكوثر إلى آخر سورة الناس
اسم الباحث	محمد ثامر إبراهيم ابراهيم
اسم المشرف	د. حسام موسى محمد شوشه
المرحلة الدراسية	الماجستير
تاريخ الرسالة	29. 09.2023
تخصص الرسالة	العلوم الإسلامية الأساسية
مكان الرسالة	جامعة كارابوك – معهد الدراسات العليا
عدد صفحات الرسالة	159
الكلمات المفتاحية	نور الافئدة، تفسير، القاضي البيضاوي، سورة الكوثر، سورة الناس. تحقيق مخطوط.

ARCHIVE RECORD INFORMATION

Name of the Thesis	Examination of an article titled The Light of Hearts from Qadi Al-Baydawi's Tafsir, from Surah Kawthar to the last Surah Nas
Author of the Thesis	Mohammed Thamer Ibrahim IBRAHİM
Advisor of the Thesis	Assist. Prof. Dr. Hossam Moussa Mohamed SHOUSHA
Status of the Thesis	Master
Date of the Thesis	29.09.2023
Field of the Thesis	Basic Islamic Sciences
Place of the Thesis	UNIKA/IGP
Total Page Number	159
Keywords	Noor Al-Afida, interpretation, Al-Qadi Al-Baydawi, Surat Al-Kawthar, Surat Al-Nas.

الاختصارات

الرموز	الكلمات
Y	عزوجل
Ψ	جل جلاله
ρ	صلى الله عليه وسلم
ψ	رضي الله عنه
υ	عليه السلام
ت	المتوفى
م	ميلادي
هـ	هجري
د ط	دون طبعة
د ت	دون تاريخ
د م	دون مكان
ص	صفحة

أهمية البحث

تبرز أهمية البحث في معرفة الشيخ عثمان الكماخي، وأبرز مؤلفاته، للإفادة منها. كما أن بيان أثر نشأة الشيخ الكماخي في التكوين العلمي للشيخ، لمعرفة إمكانية تطبيق ذلك مع طلاب العلم يعد من أهم ما ترمي إليه هذه الدراسة، ويعد بيان القيمة العلمية لهذا المخطوط، وبيان نوع من الأهمية الكبرى بمكان، إذا يتم الخلط تارة بين الحواشي والتعليقات، وتعد الأهمية الأبرز في هذه الدراسة هي معرفة منهج الشيخ الكماخي في المخطوط، والعلوم القرآنية المتضمنة فيها، لإفادة المكتبة العلمية التفسيرية بمنهج جديد.

دوافع البحث

وإن من الدوافع إلى كتابة هذا البحث:

1. بيان لأهمية هذا التعليق المبارك، حيث إن الطالب قد وجد الشيخ الكماخي من العلماء القلائل الذين تناولوا تفسير البيضاوي بهذه التعليقات التي تعد تفسيراً مع التفسير ذاته فأضافت جمالاً إلى جمال.
2. معرفة جهود العلماء السابقين في تناول التفاسير ذات الطابع السلس بالتعليق والشرح والتنقيح.
3. تشجيعاً لطلاب العلم الراغبين في العمل الأكاديمي في مجال التفسير، أن ينظروا إلى مجال تحقيق التراث التفسيري.

مشكلة البحث

تبرز إشكالية الدراسة في أن هذه المخطوطة لم يتم تناولها المحققون فيما يعلمه الطالب، إلا بشكل لا يلبي الحاجة ولا يروي الغليل، وبالتالي فقد كان العمل عليها مضنياً وصعباً، خاصة مع العلم أن الشيخ الكماخي لم يكن من السهل الحصول له على مصادر كثيرة، لمعرفة منهجه وميوله، مما صعب العمل على الدراسة، وبالتالي فإن إشكالية البحث الأهم والتي قد تواجه أغلب العاملين في حقل التحقيق هي قلة الدراسات حول منهج مؤلف المخطوط.

أسئلة البحث

1. من هو الشيخ عثمان الكماخي، وما أبرز مؤلفاته؟
2. هل كان لنشأة الشيخ الكماخي أثر في التكوين العلمي للشيخ؟
3. ما القيمة العلمية لهذا المخطوط، وما نوع هذا المخطوط؟
4. ما منهج الشيخ الكماخي في المخطوط؟ وما العلوم القرآنية المتضمنة فيها؟

أهداف البحث

1. معرفة الشيخ عثمان الكماخي، وأبرز مؤلفاته، للإفادة منها.
2. بيان أثر نشأة الشيخ الكماخي في التكوين العلمي للشيخ، لمعرفة إمكانية تطبيق ذلك مع طلاب العلم.
3. بيان القيمة العلمية لهذا المخطوط، وبيان نوعه.
4. معرفة منهج الشيخ الكماخي في المخطوط، والعلوم القرآنية المتضمنة فيها، لإفادة المكتبة العلمية التفسيرية بمنهج جديد.

منهج البحث

اعتمد هذا البحث على عدة مناهج للوصول إلى الهدف المرجو وهي كالآتي:

1. المنهج الوصفي الاستقرائي: وذلك لتتبع نسخ المخطوطة، والفروق بينهما، وتتبع منهج الشيخ في المخطوط.

2. المنهج الوصفي التحليلي: وذلك من أجل استخلاص المناهج والعلوم التي حواها المخطوط، من أجل وضع منهج واضح.

3. المنهج التوثيقي: وذلك بالعمل على توثيق المعلومات والشخصيات الواردة في المخطوط، ونسبة المخطوط لصاحبه.

حدود البحث

للبحث حد واضح ومحدد، وهو تحقيق مخطوط: نور الأفئدة من تفسير القاضي البيضاوي من سورة الكوثر إلى آخر سورة الناس.

الدراسات السابقة

المخطوطة المشتملة على تعليق الشيخ عثمان الكماخي والمسماه (نور الأفئدة من تفسير القاضي البيضاوي من سورة الكوثر إلى آخر سورة الناس) لم تحقق من قبل، وهو ما بدا للباحث بعد البحث في الكتب المفهرسة للمخطوطات، وفي المكتبات، وكذلك في الكتب المختصّة بالتّراجم، وكذلك لم أجد تحقيقاً يذكر لها في مواقع الشّبكة ومحرّكات البحث.

أمّا ما يمكن عدّه دراسة سابقة للتعليق فهو تفسير البيضاويّ نفسه: (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)، الذي يمثّل المادة الأساسيّة لتعليق الكماخي؛ إذ كتب تعليقه هذا لتوضيح

وشـرح مـا يـراه غامضـا في ذلـك التفسـير القـيّم، أو لـزيادة مـا يـراه مفيـداً مـن تعليقـات، أو شـروح نحويّة، أو بلاغيّة، أو صرفيّة لم يكن قد أشار إليها البيضاويّ.

القسم الأول: ترجمة المؤلف والتعريف بالمخطوطة

الفصل الأول: حياة الشيخ عثمان الكماخي، وأثر النشأة في التكوين العلمي للشيخ

المبحث الأول: حياة الشيخ عثمان الكماخي

المطلب الأول: اسمه وولادته وكنيته ووفاته

1. **اسمه:** هو الإمام العالم الكبير المحدث الشيخ عثمان بن يعقوب بن حسين بن مصطفى الكماخي.[1] الفقيه الحنفي المفسر.

2. **ولادته:** ولد الإمام الكماخي رحمه الله بالقسطنطينية. وقد نشأ فيها وتلقى علومه فيها ودرس في بلاد الروم ثم انتقل إلى مكة ثم بمصر ثم بإسلامبول على يد كبار العلماء إلى أن أصبح مدرسا وواعظا كبيرا. ثم درس ووعظ بالآستانة.

3. **كنيته:** اشتهر بعدة القاب منها الاسلامبولي: نسبة إلى مدينة إستانبول المعروفة[2].

وكذلك الكماخي: نسبة إلى كماخ التي تقع إلى الغرب الغربي من ولاية ارزنجان التركية وكماخ قديمة كما قال صاحب العيون والحدائق وفي سنة 107هـ غزا مسلمة بن عبد الملك بن مروان الأموي قيساوية بين ملطية وكماخ ففتحها وقال ياقوت الحموي

باب الكاف والميم وما يليها كمخ: بالفتح ثم بالسكون مدينة بالروم وسألت واحدا من تلك النواحي فقال: هي كماخ بالألف لا شك فيها وبين كماخ وارزنجان يوم واحد

---

(1) ينظر: عُثْمَان بن سَعِيْد الكَمَاخِي، **المهيا في كشف اسرار الموطأ**، تَحْقِيْق: أَحْمَد عَلِي، (مصر: دَار الحَدِيْث، ط: الأُوْلَى، 1425 هـ - 2005 م)، 1/ 14.

(2) اسطنبول: وهي القسم الواقع بالعدوة الشرقية من النهر وهي مدينة في سفح جبل داخل البحر نحو تسعة أميال وهي قسم من القسطنطينية. ينظر: محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم المعروف بابن بطوطة (المتوفى 770 هـ)، **رحلة ابن بطوطة**، (مصر: المطبعة الأزهرية، 1346 هـ)، 233.

والأرزجاني: وهي نسبة إلى ولاية ازرجان التركية وهي مركز قضاء ما بين أزرجان ومعمورة العزيز التي تسمى حاليا ألازيغ وكماخ القديمة. الحنفي: نسبة إلى مذهبه الفقهي وهو مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان رحمه الله. الرومي: نسبة إلى بلاد الروم وهي دولة تركيا اليوم وكانت تسمى القسطنطينية[1].

4. **وفاته:** توفي الشيخ عثمان الكماخي رحمه الله تعإلى في عام (1171 هـ). [2] (1758 م) في مدينة الإستانة ولم يختلف العلماء في تاريخ وفاته وهذا أكثر ما أشارت اليه كتب التراجم وقد حضر وفاته جمع من الناس وشيع جثمانه إلى مثواه الأخير.

المطلب الثاني:حياة الشيخ عثمان الكماخي العلمية

1. مكانته العلمية.

بعد تلقيه العلوم والمعارف على يد كبار العلماء المخلصين اهل الحكمة والرأي وهم كل من الشيخ سليمان الفاضل بن احمد الإسلامبولي والشيخ سليمان الكوسج ابن الحاج حسن الجنوي والشيخ باماسي زاده. وقد أجازه وأعطوه حجة فيها سلسلة من الأسانيد بأن يروي عليهم العلوم المعقولة والمنقولة خاصة وعن الذين قرأ عليهم عامة من العلماء الأجلاء. أصبح الشيخ عثمان ابن يعقوب الكماخي عالماً فاضلاً مفسراً له إلمام بعدة علوم كالفقه الحنفي والتفسير. والبيان. والمنطق. والحفظ المتقن.

وأخذ عنه الكثير من طلابه وكان مرةً يعظ فيها الناس ومرة يدرس فيها الطالبين للعلوم الشرعية وجمع التفاسير والحواشي المنسوبة إلى تفسير الإمام البيضاوي، وكذلك فقد قام بتدريس الطلاب (جزء عم) ملخصاً لطلابه اثناء الدرس من تلك التفاسير والحواشي التي جمعها.

---

[1] ينظر: **موقع الجزيرة مواقع الكترونية**.

[2] ينظر: الكماخي، **المهيأ في كشف أسرار الموطأ**، 14/1.

وكتب ما لخصه فتسارع طلابه وقاموا بإستنساخ ما لخصه ونقله إلى ما كتبه في زاوية من بيته عدة سنين فقام بعض الفضلاء بتبييض ما كتبه لأنه لم يسبق إليه أحد في جمع الحواشي.

فاختصر وكتب فيه بالنظم الكريم باللون الأحمر وعبارة القاضي باللون الأسود ليسهل مطالعته والوصول إلى تفسير البيضاوي في أقل وقت ممكن وسماه (نور الأفئدة) وتوارثت علومه حتى إلى أن وصلت إلى المكتبات وكان لي الشرف كطالب علم بأن أكون أحد المحققين لإحدى حواشيه التي وجدت فيها فصاحة الكلام وجميع العبارات ووضوح الكلمات فقد أرجعتني إلى أن أبحث وأتصفح في أمهات الكتب القيمة التي اندثرت من مئات السنين فاستنشقت منها عبق الماضي القديم الذي كانت فيها العلوم الحقيقية الشريفة وأنظر إلى تلك الأوراق الزاهية والألوان البهية المطرزة بخطوط وكتابة عبقرية فقد طرزت تلك الأيادي الصادقة المخلصة لدينها ونقاء فكرها فكنت أسأل نفسي: كيف كان علماء الرعيل الأول الصالحين في حفظهم وتلاوتهم وتفسيرهم وبلاغتهم وحكمتهم وفصاحتهم وفقههم وتدوينهم لهذه العلوم فقد كانوا يجمعون كل هذه العلوم بمخطوطات توارثها الأجيال من بعدهم فضيعوها ونسوها وأهملوها فأصبحنا عرضة للأفكار الضالة ومخططات الغرب المنحرفة التي استسلم لها المسلمون فضيعوا أمجاد أجدادهم ونسوا حضاراتهم التي بنيت على تضحيات المخلصين الصادقين الذين قال عنهم المولى I: ﴿ **مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا** ﴾.

2. **مذهبه:** بعد البحث والتتبع من خلال حياته العلمية والعملية فإن الشيخ عثمان الكماخي كان حنفي المذهب والمعتقد بل كان رحمه الله من أعلام المذهب الحنفي فإن أغلب علماء عصره كانوا حنفية ولذلك فإن الدولة التركية الآن على مذهب الإمام ابي حنيفة النعمان رحمه الله.

3. **شيوخه وتلاميذه**

أ. **شيوخه:** من الشيوخ الذين أخذ عنهم: سليمان الفاضل ابن احمد الإسلامبولي، سليمان الكوسج ابن الحاج حسن الجنوي، باماسي زاده.

ب. **تلاميذه:** أضنت المصادر المعتبرة عن وجود تلاميذ للشيخ عثمان الكماخي.

ثالثاً:مؤلفاته

1. حاشية في سورة النبأ على تفسير البيضاوي.
2. توضيح الأسرار شرح بركات الأبرار في العقائد
3. حاشية على تفسير النبأ (جزء عم) للبيضاوي.
4. سلم الفلاح الكاشف عن غموض نور الإيضاح.
5. تسهيل السلم وهي حواش على ديباجة سلم الفلاح في فروع الفقه الحنفي.
6. محاسن الأدب مختصر المطول.
7. شرح الحزب الأعظم.
8. المهيأ في كشف أسرار الموطأ لمحمد ابن الحسن الشيباني في الحديث.
9. تنوير السند في ايضاح رموز المسند للإمام الأعظم ابي حنيفة النعمان رحمه الله.

المبحث الثاني: أثر النشأة في التكوين العلمي للشيخ ومكانته العلمية وآثاره ومؤلفاته

المطلب الأول: أثر النشأة في التكوين العلمي للشيخ

نشئ "الشيخ عثمان الكماخي" رحمه الله تعإلى في عصر الدولة العثمانية والتي كانت فيها ملامح السياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية في هذه الفترة التي عاش فيها منها:

أولاً: ملامح عن الحياة السياسية.

تأثر الشيخ عثمان الكماخي بالأحداث التي مرت بالأمة الإسلامية في هذا الوقت، ويظهر لنا ذلك واضحا في تنقله لطلب العلم من بلدان مختلفة، ويكاد يجمع المؤرخون على أن الدولة العثمانية في عهد "السلطان سليمان القانوني" ت 974هـ- 1566م الذي حكم بين عام 926هـ- 1520م/974هـ- 1566م قد وصلت إلى أوج عظمتها وتطورها[1] ، ثم بدأ الانحدار والضعف على مر السنين، وفي أثناء هذه الفترة كانت أوربا تتطور وتتقدم على جميع الأصعدة العسكرية والصناعية والعمرانية والإدارية، فكان لابد من الإتصال، والإطلاع على كل ما يتعلق بهذا التطور، فأرسل العثمانيون السفراء إلى العواصم الأوروبية[2]، كل هذه الأحداث هيأت البيئة المناسبة لبروز نجم الشيخ الكماخي الذي لم يكن ممكناً له أن يكون بعيداً عن هذه الأحداث، فتنقل لطلب العلم حيثما استطاع.

ثانياً: ملامح عن الحياة الإقتصادية.

يرتبط الجانب الإقتصادي بالجانب السياسي بشكل مباشر فسياسات الدول تقوم دائماً على أساس المصالح والمكاسب، وأيضاً أن الحروب لا تقع بين الدول إلا بسبب الأطماع بثروات وأموال بعضها البعض.

---

(1) يلماز أزتونا، **تاريخ الدولة العثمانية**، تر: عدنان محمود سلمان، ط1، (استنبول: مؤسسة فيصل للتمويل، 1988م)، 357/1.

(2) اسماعيل أحمد ياغي، **الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث**، ط1، (الرياض: مكتبة العبيكان، 1416هـ-1996م)، 109. 119. محمد فريد، **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، ط2، (القاهرة: مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة، 2014م)، 189. 215.

ففي الفترة التي عاش فيها "القاضي عبد القادر بن جلب موسى افندي زادة" كانت الدولة العثمانية تمر في مرحلة التوقف أو الإنحدار كما ذكرنا سابقاً، فلم تعد تتوسع أو تهاجم بل هي من كانت تتعرض للهجمات وتفقد الأراضي والنفوذ في الكثير من المناطق، وفي هذه الفترة بدأت أوربا تتفوق اقتصادياً وعسكرياً وتفرض على العثمانيين المعاهدت والتنازلات[1]، وهذه الحالة الاقتصادية البائسة أثرت في حياة الشيخ الكماخي، الذي لم يكن قادراً على التنقل لطلب العلم في البلدان المختلفة، إلا أن إصراره كان شديداً وقوياً، مما دفعه لبذل الغالي والرخيص في طلب العلم.

ثالثاً: ملامح عن الحياة الإجتماعية والثقافية.

تأثر الشيخ عثمان الكماخي بالحالة الاجتماعية والثقافية والحركة العلمية التي كانت سائدة في عصره، حيث كان المجتمع في الدولة العثمانية في القرن الحادي عشر الهجري وما قبل ذلك يعتبر مجتمعاً محافظاً متمسكاً بثقافته الدينية، فقد كانت العقيدة الإسلامية هي الضابط لحركة المجتمع وكانت الشريعة الإسلامية هي القانون الذي يحكم المجتمع من خلال المفتون والقضاة الذين درسوا وتعلموا في المدارس التي تأسست في عهد مبكر من عمر الدولة العثمانية[(2)].

ومن هنا كان للشيخ الكماخي تأثر واضح بالحياة الملتزمة واضحة المعالم من حوله، فجعلت منه شخصا محافظا مهيأ للعمل والعلم معاً. ولم يكن هذا فحسب، بل وقد اهتم العلماء العثمانيون في مختلف فترات من الدولة العثمانية بتأليف الكتب ونسخها ونشرها بين طلبة العلم، وكانت اللغة العربية هي اللغة المتداولة لتدوين المؤلفات الدينية والقانونية وقد أخذوا

(1) ياغي، **الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي**، 116.118.

([2]) إينالجيك، **تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار**، 228.

يترجمون هذه الكتب إلى اللغة التركية منذ القرن الرابع عشر الميلادي [1]، حيث تحتفظ تركيا اليوم بآلاف الكتب المخطوطة في هذه المكتبات الموجودة إلى اليوم في مختلف العلوم والمعارف.

وكان للعثمانيين في الفترة التي عاش فيها "القاضي عبد القادر بن جلب موسى افندي زادة" اهتمام ببعض العلوم غير الدينية كالهندسة والرياضات والفلك والطب والفلسفة[2]، كل هذه الحركة الثقافية والعلمية والاجتماعية والأحداث من حول الشيخ الكماخي سواء في صغره أو في مرحلة تلقيه للعلوم جعلته يهتم بالعلوم الشرعية أيما اهتمام حيث قد تلقي العلوم من مشايخه، وكان له العديد من التعليقات والحواشي على من سبقوه كما في المخطوط التي بين يدي الباحث.

المطلب الثاني: حياة الشيخ عثمان الكماخي العلمية

مكانته العلمية

ألف الشيخ عمان الكماخي العديد من الكتب ما لخصه فتسارع طلابه وقاموا باستنساخ ما لخصه ونقله إلى ثم ما كتبه في زاوية من بيته عدة سنين فقام بعض الفضلاء بتبييض ما كتبه لأنه لم يسبق اليه أحد في جمع الحواشي.

فاختصر وكتب فيه بالنظم الكريم باللون الأحمر وعبارة القاضي باللون الأسود ليسهل مطالعته والوصول إلى تفسير البيضاوي في أقل وقت ممكن وسماه (نور الأفئدة) وتوارثت علومه حتى إلى أن وصلت إلى المكتبات وكان لي الشرف كطالب علم بأن أكون أحد المحققين لإحدى حواشيه التي وجدت فيها فصاحة الكلام وجميع العبارات ووضوح الكلمات فقد أرجعتني إلى أن أبحث وأتصفح في أمهات الكتب

(1) اينالجيل، **تاريخ الدولة العثمانية**، 265-266.

([2]) كويندوز، **الدولة العثمانية المجهولة**، 681.

القيمة التي أندثرت من مئات السنين فاستنشقت منها عبق الماضي القديم الذي كانت فيها العلوم الحقيقية الشريفة وأنظر إلى تلك الأوراق الزاهية والألوان البهية المطرزة بخطوط وكتابة عبقرية فقد طرزت تلك الأيادي الصادقة المخلصة لدينها ونقاء فكرها فكنت أسأل نفسي:

كيف كان علماء الرعيل الأول الصالحين في حفظهم وتلاوتهم وتفسيرهم وبلاغتهم وحكمتهم وفصاحتهم وفقههم وتدوينهم لهذه العلوم فقد كانوا يجمعون كل هذه العلوم بمخطوطات توارثها الأجيال من بعدهم فضيعوها ونسوها وأهملوها فأصبحنا عرضة للأفكار الضالة ومخططات الغرب المنحرفة التي استسلم لها المسلمون فضيعوا أمجاد أجدادهم ونسوا حضاراتهم التي بنيت على تضحيات المخلصين الصادقين الذين قال عنهم المولى عز وجل: ﴿مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾ [الأحزاب: آية 23].

مذهبه:

بعد البحث والتتبع من خلال حياته العلمية والعملية فإن الشيخ عثمان الكماخي كان حنفي المذهب والمعتقد بل كان رحمه الله من أعلام المذهب الحنفي فإن أغلب علماء عصره كانوا حنفية ولذلك فإن الدولة التركية الآن على مذهب الإمام ابي حنيفة النعمان رحمه الله.

ثانياً: شيوخه وتلاميذه

شيوخه:

من الشيوخ الذين أخذ عنهم:

1. سليمان الفاضل ابن احمد الإسلامبولي.
2. سليمان الكوسج ابن الحاج حسن الجنوي.

3. باماسي زاده.

تلاميذه:

اضنت المصادر المعتبرة عن وجود تلاميذ للشيخ عثمان الكماخي.

ثالثاً: مؤلفاته

10. حاشية في سورة النبأ على تفسير البيضاوي.
11. توضيح الأسرار شرح بركات الأبرار في العقائد
12. حاشية على تفسير النبأ (جزء عم) للبيضاوي.
13. سلم الفلاح الكاشف عن غموض نور الإيضاح.
14. تسهيل السلم وهي حواش على ديباجة سلم الفلاح في فروع الفقه الحنفي.
15. محاسن الأدب مختصر المطول.
16. شرح الحزب الأعظم.
17. المهيأ في كشف أسرار الموطأ لمحمد ابن الحسن الشيباني في الحديث.
18. تنوير السند في ايضاح رموز المسند للإمام الأعظم ابي حنيفة النعمان رحمه الله.

الفصل الثاني: التعريف بالمخطوطة وقيمتها العلمية والمنهج المتبع في الدراسة

المبحث الأول: التعريف بالمخطوطة و قيمتها العلمية ومواردها

المطلب الأول: اسم المخطوطة ونسبتها للمؤلف

أولاً: اسم المخطوطة ونسبتها للمؤلف

بعد التوكل على الله في البحث والاطلاع على أغلب المصادر وجد الباحث أن هذه المخطوط (نور الأفئدة) قد نسبت المخطوط إلى الشيخ العالم عثمان الكماخي. وأنها كتبت بخط المؤلف في شهر محرم سنة (1153هـ). وقد قام بمقابلتها وهذا يدل على نسبة الكتاب إلى صاحبه وإن الشيخ الكماخي رحمه الله من علماء المذهب الحنفي بل من أعلام المذهب الحنفي الذين ظهر دورهم في علم التفسير لبيان ما في الآيات من قصص وعبر واحكام شرعية وعقائد لأنه حنفي المذهب فقد كان من أهل النقل والرواية في التفسير فكان يعتمد على كتب التفسير. والاستشهاد في الآيات القرآنية الكريمة. والأحاديث النبوية الشريفة. وأنه كان يهتم كثيرا بالعلوم الشرعية الواردة من خلال الآيات مثل مقاصد الشريعة وعلوم الفقه وأصوله وأيضا هو كان من أهل الكلام لأنه كان يفسر الكثير من الآيات دراية [1].

المطلب الثاني: محتوى المخطوطة ومواردها

لقد اعتمد الشيخ عثمان الكماخي على مصادر كثيرة سواء أكانت من الكتب أم من أقوال العلماء. وبعد الإحصاء والتأمل فإن مصادره على الآتي:

---

[1] إسماعيل بن محمد أمين البغدادي (ت 339 هـ)، **أيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، (بغداد: مكتبة المثنى، د. ت)، 275/4.

من أبرز المصادر التي ذكرها الشيخ الكماخي في حاشيته كتب التفسير التي سبقته ولا غرابة في ذلك. لأنها ألفت في هذا الفن وفيما يأتي ذكرها مرتبة حسب وفيات مؤلفيها: ومن اهم أمهات الكتب التي اعتمدها رحمه الله هي...

1. **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**: ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت 685هـ)، نحو: محمد التفسيري: وألين من الزبد بضم الزاء المعجمة وسكون الموحدة كذا في القاموس حافتاه أي طرفا النهر الزبرجد وأوانيه من فضة لا يظمأ من شرب منه أي من ذلك النهر وصف الماء باللين مستدرك بل لا يصح لأن السيلان مرتبة فوق اللين. [1]
2. **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**: محمود بن عمرو بن أحمد. الزمخشري جار الله (ت 538هـ)، نحو: فأعتقهم عليه السلام فلذلك سموا طلقاء. [2]
3. **مفاتيح الغيب التفسير الكبير**: محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت 606هـ)، نحو: لا شك أن فتح مكة وسائر بلاد وقع بنصرة الصحابة من المهاجرين والأنصار فما السبب في إضافة الفعل الصادر عنهم إلى الله تعإلى حيث قيل نصر الله والجواب أن أفعالهم مستندة إلى ما في قلوبهم من الدواعي والصوارف. [3]
4. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**: ابن خلكان شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم الإربلي (ت 681هـ)، نحو: هو عبد الْعَزِيز بن أَحْمد البُخَارِيّ الإِمَام عَلَاء الدّين وَكَانَ عَالما بالعلوم

([1]) تحقيق مخطوطة نور الأفئدة، 39-40.

([2]) تحقيق مخطوطة نور الأفئدة، 79.

([3]) تحقيق مخطوطة نور الأفئدة، 78.

وماهرا فِي الْفُنُون صَاحب الْكَشْف على تَفْسِير الْكَشَّاف وَكَانَت وَفَاته فِي سنة تسع وَعشْرين وَسَبْعمائة[1].

5. **سير أعلام النبلاء:** الذهبي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ)، نحو: وهو الإِمَامُ الحَافِظُ اللُّغَوِيُّ ذُو الفنُوْنِ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ القَاسِمِ بنِ بَشَّارٍ بن الأَنْبَارِيّ المقْرِئُ النَّحْوِيُّ. وُلِدَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِيْنَ وَمائَتَيْن وَسَمِعَ فِي صِباهُ بَاعتنَاءِ أَبِيْهِ مِنْ مُحَمَّدِ بنِ يُوْنُسَ الكُدَيْمِيّ وَإِسْمَاعِيْل القَاضِي وَأَحْمَدَ بنِ الهَيْثَمِ البَزَّاز وَأَبِي العَبَّاسِ ثَعْلَبٍ وَخَلْقٍ كَثِيْر وَحمل عَنْ وَالدِه وَأَلَّفَ الدَّوَاوِيْنَ الكِبَارَ مَعَ الصدق والدين وسعة الحفظ. [2]

المبحث الثاني: منهج الكماخي في المخطوطة والعلوم المتضمنة فيها والمنهج المتبع في دراسة المخطوطة

المطلب الأول: منهج الكماخي في المخطوطة والعلوم المتضمنة فيها

قد تميز الشيخ الكماخي بتنوع ثقافته وسعة اطلاعه ونبوغه في علوم شتى وهذا ما ظهر جلياً في شرحه على تفسير البيضاوي. فقد تناول مسائل متعلقة بمختلف العلوم الشرعية فتكلم عن قضايا متعلقة وعلوم متفرقة. وسأفرد لكل علم من هذه العلوم شيئاً من التفصيل.

وهذه الحاشية جديرة بأن تكون مثالاً واضحاً لأهمية ثقافة المفسر، وسعة اطلاعه وأثرها على التفسير، وإن غرضه كان توضيح كلام البيضاوي رحمه الله تعإلى، أو مناقشته، أو الاستزادة عليه، وكما يأتي:

1. **المسائل العقائدية:** لا يخفى ما لعلم العقائد من اهمية كبرى في علم التفسير. فقد أدت العقيدة دوراً كبيراً في تطور التفسير وإثرائه. وما دخل الانحراف في التفسير في العصور المتقدمة إلا من جهة العقائد حيث ظهرت الفرق المنحرفة. والمعتزلة وغيرها وأصبحت كل فرقة من هذه الفرق تعضد عقائدها الزائغة بآيات القرآن الكريم عن طريق تأويلها تأويلا منحرفاً. وهكذا ساعد علم

([1]) تحقيق مخطوطة نور الأفئدة،58.

([2]) تحقيق مخطوطة نور الأفئدة، 59.

العقائد في إثراء علم التفسير. ولعل من أبرز الأمثلة على ذلك: تفسير " الكشاف" للزمخشري التي ظهرت فيه آثار العقيدة الاعتزالية، والأمر الذي دفع الكثير من العلماء اختصاره لتنقيته من شوائب الاعتزال كالبيضاوي او إلى كتابة الحواشي عليه لبيان الاعتزاليات التي فيه كالتفتازاني، وابن المنير.

من هنا برزت عناية الشيخ عثمان الكماخي بعلم العقيدة في شرحه على تفسير البيضاوي:

ومن الامثلة على المسائل العقائدية التي تناولها الشيخ عثمان الكماخي:

أ. مسألة الاستطاعة أو القدرة:

وهي من المسائل التي وقع بها الخلاف بين الفرق الإسلامية.

الماتريدية: توسطوا في المسألة قالو بإثبات الاستطاعة قبل الفعل وبعده، فقالو بأن الاستطاعة تقع على نوعين: سلامة الأسباب والآلات وهي تتقدم الفعل، الاستطاعة التي يتهيأ بها الفعل، وتكون مع الفعل [1]

المعتزلة: أثبتوا الاستطاعة قبل الفعل، وهي قدرة عليه وعلى ضده وهي غير موجبة للفعل، وأنكروا بأجمعهم أن يكلف الله عبدا ما لا يقدر عليه.

وقال بعض المتأخرين ممن كان ينتحل المعتزلة: القدرة مع الفعل [2].

ويقول شيخ الإسلام (والصواب الذي دل عليه الكتاب والسنة: أن الاستطاعة متقدمة على الفعل ومقارنة له أيضا وتقارنه أيضا استطاعة أخرى لا تصلح لغيره.

---

[1] محمد بن محمد بن محمود أبو منصور الماتريدي (ت: 333هـ)، **التوحيد**، تحقيق: فتح الله خليف، (د.م.: د.ط.، د.ت.)، 256.

[2] علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (: 324هـ)، **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين**، عنى بتصحيحه: هلموت ريتر، ط3، (ألمانيا: دار فرانز شتايز، 1400هـ-1980م): 230.

فالاستطاعة نوعان: متقدمة صالحة للضدين، ومقارنة لا تكون إلا مع الفعل فتلك هي المصححة للفعل المجوزة له وهذه هي الموجبة للفعل المحققة له) [1].

2. **مسائل في القراءات القرآنية:** تناول الشيخ عثمان الكماخي في شرحه حيث جاءت (إنا أعطيناك الكوثر). (وقرئ أنطيناك) بمعنى أعطيناك في لغة بني تميم وأهل اليمن أيضاً ولا حاجة إلى قول السعدي في البحر هي قرئ مروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على تفسير البيضاوي بعض المسائل في علم القراءات وذكرتها واحدة منها كمثال: في سورة الكوثر حيث وردة: لأن كل قراءة كذلك الكوثر الخير المفرط الكثرة من العلم والعمل وشرف الدارين.(2)
3. **مسائل الفروق اللغوية:** خلال استقرائي لشرح الشيخ عثمان الكماخي رحمه الله على تفسير البيضاوي وجدته قد تناول القضايا اللغوية كثيرا اكاد اجزم انه لا تخلو لوحة او صفحة الا وفيها مسائل لغوية وفيما يأتي عرض مختصر لبيان جهد الشيخ الكماخي في حاشيته من الناحية اللغوية. ومنها: من اول اللوحات إلى آخرها.

كما جاء في الحديث الصحيح الذي يرويه الإمام (مسلم) في شرحه لما أخرجه عن أنس τ قال بينا رسول الله ρ بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءة فرفع رأسه متبسماً فقال أصحابه ما أضحكك يا رسول الله قال أنزلت عليَّ آنفاً سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم إنا أعطيناك الكوثر حتى ختمها.

قوله إغفاءة وهو بكسر الهمزة وسكون الغين والفاء والهمزة وبعدها تاء الوحدة أي نعس عليه السلام نعاساً أي نام نومة وآيها ثلاث بالاتفاق فوزنه فوعل من الكثرة والواو فيه زائدة والدليل على ذلك من وجهين:

أحدهما: القياس وهو أن الواو وقعت معها ثلاثة أحرف أصول وهي الكاف والثاء والراء فالواو متى وقعت معها ثلاثة أحرف أصول حكم بزيادتها وكذلك حكم الألف والياء.

---

[1] تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، **مجموع الفتاوى**، (السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، 1416 هـ)، 8/ 372.

[2] ينظر: **تفسير الألوسي روح المعاني**، 487/15. **أصول النحو جامعة المدينة**، 316/1.

والثاني: الإشفاق وهو أن الكوثر مشتق من الكثرة والكثرة لا واو فيها وكانت زائدة قال ابن الأنباري وهو يكون اسماً كجوهر وصفة ككوثر وصيغة للمبالغة وموصوفه مقدر وهو الخير كما ذكره المصنف وسيأتي في الحديث بعده ما يؤيده.

وكذلك تناول الفرق بين والإغِفاء والنوم: فيقول مثلاً: كما ورد في الشرح (إذ أغفى إغفاءة فرفع رأسه متبسماً)

4. **المسائل النحوية**: لا يخفى على الباحث أن علم النحو أخذ حيزاً كبيرا في كتب التفسير، لما له من أهمية كبرى وارتباط وثيق بعلم التفسير من حيث معرفة المحل الإعرابي لكل كلمة وصلة ذلك بالمعنى؛ إذ إن أدنى تغيير في اللفظ من حيث الاعراب قد يؤدي إلى تغيير المعنى، وفيما يأتي ذكر مثال على ذلك: ذكر هنا الشيخ الكماخي في الأعراب. منها قال في الإعلان قوله تعإلى نصر الله مصدر مضاف لفاعله وحذف مفعوله لفهم المعنى كما أشار إليه بقوله إياك والإضافة فيه للتعظيم فإذا بمعنى إذ كما في التأويلات[1].
5. **المسائل البلاغية**: اعتنى الكماخي بالمسائل البلاغية. فقد أورد بعد التتبع والتحقيق انه يشير إلى المسائل البلاغية ويرفدها مع المسائل النحوية منها كما جاء في التحقيق[2]، فشبه كونها مربوطة معلقة بتلك الأوقات بكونها متوجهة إليها بحيث تقدر منها شيئاً فشيئاً فشبه وقوعها عند حضور أوقاتها بمجيئها إليها فأطلق اسم المجيء على ذلك الوقوع ثم اشتق منه لفظ جاء فكان (استعارة تبعية).

المطلب الثاني: المنهج المتبع في دراسة المخطوطة

إن المتن: مصطلح جرى إطلاقه عند أهل العلم على مبادئ فن من فنون تكثُّف في رسائل قصيرة غالباً وهي تخلو في العادة من كل ما يؤدي إلى الاستطراد، والتفصيل. نحو الشواهد والأمثلة. إلّا في حدود الضرورة. وذلك لضيق المقام وما تقتضيه المصلحة العلمية التعليمية التي تتوخى حفظ المتن وفهمه.

---

[1] كما جاء في التحقيق، 27.

[2] كما جاء في التحقيق، 30.

فعدّت المتون الأقل ألفاظاً: الأحسن في ذاتها، والأكثر قبولاً عند الدارسين، ويعرف صاحبها بـ(المتن): وحفظ هذه المتون أول مرتبة من مراتب العلم عند علمائنا في مختلف مجالات المعرفة، لأن القاعدة المطردة في مبدأ التعليم عندهم هي: أول مراتب التعليم هو الحفظ، ثم الفهم، ثم العمل ثم النشر.

ولما كان للكتب حظوظ كحظوظ الناس، ولقد كان من هذا الاختصار والإيجاز تقديم مادة أصولية، أو منطقية من علم المنطق المرتبط تماماً بعلم الأصول، أو غيرها قابلة للحفظ تسهل على المتعلمين استيعاب تلك القواعد والإحاطة بها قد أوجد مشكلة أخرى عانى منها المعلمون والمتعلمون، وهي:

صعوبة فهم هذه المتون وإدراك مضامينها، مما العلماء اضطر أولئك الأجلاء أنفسهم إلى شرح متونهم أو ينهض بها مفسرون آخرون، وقد استدعى وجود تلك المتون ظهور حركة تأليف واسعة، لشرحها والتعليق عليها لما في بعضها من الغموض والإيجاز الشديد، فانبرى بعض العلماء يشرحون ما يقع تحت أيديهم من تلك المصنفات، ولا سيما المصنفات الجادَّة التي اتخذت منهجاً تعليمياً في جميع الصروح الإسلامية وطلاب العلم فتكاثرت عندنا الشروح، والحواشي، والتعليقات، والتقريرات.

إن الحاشية لا يلتزم صاحبها بتوضيح كل ما في الأصل، وإنما يختار ما يحتاج إلى تعليق لتوضيحه وبيانه، أو يستدرك عليه أو غير ذلك، وقد يطلق على الحاشية التي لم يلتزم بها صاحبها كل ما في الأصل لفظ الشرح مجازاً.

معنى الحاشية والتعليق في اللغة العربية: حشَّى الكتاب: علَّق عليه حواشي، فالكتاب محشَّى، الحاشية جمعها حواشٍ: الجانب من الثوب أو الكتاب وغيرهما. والحاشية ما علّق على الكتاب من الشروح والزيادات. ومعنى التَّعليقة جمعها تعاليق: ما علق على حاشية الكتاب أو هامشه من شرحٍ أو نحوه.

وقال حاجي خليفة رحمه الله: ((الحاشية عبارة عن أطراف الكتاب، ثم صار عبارة عمَّا يكتب فيها، وما يجرد منها بالقول، فيدون تدويناً مستقلاً متعلقاً، ويقال لها تعليقة أيضاً)).

فالحواشي والتعليقات هي المستوى الثالث الذي سلكه أغلب العلماء في التأليف، لأنهما مبنيان على الاختصار، فتكون مقتصرةً على توضيح مقصود صاحب الكتاب المحشَّي والشارح والمعلَّق عليه، وإذا

ذكر الخلاف في مسألة، فإنه يذكره على وجه الاختصار دون ذكر الأدلة ومناقشتها، وكذلك إذا اختاره في مسألة خلاف مراد صاحب الكتاب المحشَّي فإنه يذكره مختصراً.

وتكون تلك التعليقات والحواشي على الكتب الدراسية لحاجة الطلبة لمن يفك لهم عبارات الكتاب المقرر عليهم، وينبِّه على الخلاف على وجه الاختصار، مع إيراد الفوائد حسب ما يقتضيه المقام.

وهذا التنوع من التأليف جادت به قرائح أهل العلم، لأن عملية التلقي والتدريس قائمة على حلِّ العبارة، والاستدراك، والاضافة، والفروقات، والردود وتحقيق الآراء، وكتابنا هذا من هذا النوع، تحقيق مخطوطة بعنوان نور الأفئدة من تفسير القاضي البيضاوي من سورة الكوثر، إلى سورة الناس.

أولاً: أساليب التحقيق

1. اعتمدت في تحقيق هذه الحاشية على نسختين خطيتين، النسخة الأولى الأصل تحت رقم (324) الموجودة في مكتبة غازي خسرو بك في سراييفو، البوسنة، وتتألف من (334) وهي نسخة واضحة جلية خالية من الخرم والحرق والحذف وقد كتبت بالخط الفارسي وقد اتخذتها الأصل الأم ورمز لها (أ).
2. أما النسخة الثانية فهي تحت رقم (566)، وتتألف من (353) لوحة وهي أيضا من مكتبة عاطف أفندي في تركيا كما هو مثبت في ختم المخطوط في نهاية المجلد ورمزت لها بالرمز (ف).
3. عندما حصلت على النسختين واعتمدتها ورسخت ما لدي من جهد في مقابلة النسخة الأم مع النسخة الثانية وأشرت إلى ما كان من سقط وتصحيف من الكلمات في كلا النسختين وقد وثقتها في الهوامش في الهامش مع ذكر وجه الخلاف إن وجد من أجل إخراج النص سليماً كما أراده المؤلف وبالشكل الصحيح الذي يرضي الله عز وجل وكي يسهل على القارئ وبدون إشكال.
4. وعندما نسخت النص على وفق قواعد الخط المتعارف عليه الثابت في عصرنا الحاضر وبينت الأخطاء الإملائية التي وجدت في الهوامش مع تصحيحها في المتن باستثناء الآيات القرآنية، فإن وقفت على خطأ فيها فإني أشير إلى ما موجود في المصحف الشريف دون الإشارة إلى ذلك في الهامش.

5. كما وأنني قمت بترقيم اللوحات في الطباعة وعندما أنتهي من كل لوحة فإني أضـــع رقمها بين قوسين معقوفين هكذا [ ].
6. كذلك وثقت كل ما سقط من حرف وكلمة وجملة بين النسختين فاني قد وضعتها بين قوسين معقوفين كما معول به عن اهل التحقيق بهذا الشـــكل [ ] وقلت ما بين المعقوفين ســـقط من النســـخة أ، او، ف. كما وأشـــرت أليها في نفس المخطوط بأحد الألوان ليكون مثبتاً عندي وأعرف خطوات ما كتبته لأحتفظ به.
7. كما وأني عزوت الآيات القرآنية الواردة في النص المحقق إلى كتاب الله المجيد مبيناً بذلك الســـورة ورقم الآية في المتن وقمت بسنخها من مصحف المدينة وبين قوسين مزهرين.
8. كما وأنني عزوة الأحاديث النبوية الشـــريفة إلى أمهات كتب الحديث في صـــحيح البخاري وصحيح مسلم والسنن الأربعة، ومن ثم الحكم على الحديث وقد أكملت بعض الأحاديث التي روي جزء منها في المتن وفي الهامش وقلت عنه "كما جاء في الحديث الصحيح الذي يرويه فلان "–مع ذكر رقم الحديث والجزء والصفحة باستثناء صحيحي البخاري ومسلم فإني أدون بذكر الكتاب، والباب، والجزء، والصفحة، كما أنني وضعت الحديث بين قوسين بهذا الشكل " ".
9. كما وأنني ترجمت للأعلام الذين تم ذكرهم لصاحب الحاشية وهم كثر فاستشهد بكثير من آرائهم وتفسيرهم ودونت ذلك في الهامش بشكل موجز كما أرشدني إليه مشرفي فضيلة الدكتور حسام موسى شوشة، إلا من تعذر علي الوقوف على ترجمته، أو الأعلام المشهورين كالخلفاء الراشدين الأربعة والمذاهب الأربعة، لأن المعرف لا يعرف.
10. نسبت بعض الأبيات الشعرية إلى قائلها ولم ترد عندي إبيات أو قصائد شعرية.
11. عرفت المدن والأماكن التي ذكرها صـــاحب الحاشـــية بالاعتماد على الكتب الرصـــينة والجغرافية.
12. كذلك أيضـــا عرفت المصـــطلحات والكلمات الغريبة التي لا يفهمها القارئ إلا بعد التعريف بها من خلال كتب المعاجم واللغة واســـتعنت بأهل التحقيق من الأســـاتذة والمشـــايخ الفضلاء.
13. وضعت رقم في المتن بعد نهاية القول، أو في منتصف القول بحسب ما يقتضي النص أو العنوان.

14. وثقت أغلب الأقوال التي ذكرها العالم الشـيخ عثمان الكماخي رحمه الله إلى أصـحابها وإلى قائليها مع ذكر اسم الكتاب والمؤلف إلا من تعذر الوقوف عليه من هذه الأقوال.

15. كما وإنني عملت قائمة فهارس مسـتقلة تكون في نهاية أطروحتي بعدما كتبتها بخط يدي في سجلي الخاص ومن ثم دونتها في ملف فقد احتوت على المصادر والمراجع مع ذكر اسم الكتاب، ومؤلفيها، واسـم المحقق، ودار الطباعة، ورقم الطبعة، والبلد، والتاريخ الهجري والميلادي، أما في الهامش فإني أكتفي بذكر بطاقة الكتاب في أول مرة في التوثيق، وفي المرة الثانية أكتفي بذكر الكتاب مع الجزء والصفحة.

16. كما وأني كنت حريصا كل الحرص على سلامة النص المحقق واستقامة لفظه ومعناه مع الأخذ بنسق الكلام ومطابقته لبعضه الآخر حتى يظهر النص على أتم معنى وأجلى لفظ وأفضل صورة.

17. كما أنني لم أهمل شـيء من النص المقدس من حواشـي وكلمات تكون رافدة وسـاندة للمعنى الذي أراده صاحب الحاشية كما لوحة (أ، 24)

18. كما جاء في قوله:(لما ذكر عبادة المطيع وعصـيان الكفرة وجزاء المطيع وذكر الجزاء وبعض العصاة نحو أقوالهم) كذلك إتمام بعض الكلمات التي أتت في اللوحات متممة للمعنى فإني حرصـت على ذكرها في المتن ولم اترك كلمة واحدة فهي من الأمانة العلمية والشـرعية تحقيق كلما ورد من العلماء الأولين وسلفنا الصالح.

19. كذلك الاهتمام بعلامات الترقيم وتقسـيم الفقرات حتى يسـهل للقارئ فهم ما هو مذكور.

20. التعريف بالفرق والمذاهب الواردة في الحاشية.

21. قمت بتعريف بطاقة المصادر التي اعتمدت عليها في أول مرة ودونت فيها ذلك المصدر، ومن ثم ذكرتها في فهرست المصادر والمراجع.

22. وضـحت النص بما يتطلبه الخط العربي من علامات التنقيط والرموز واللغة المعاصـرة كقوله: ثلث. كتبتها ثلاث. وقوله: المص، كتبتها المصنف.

23. أهملت التنبيه على الاختلاف في صـيغة الصـلاة على النبي صـلى الله عليه وسـلم وكذا الاختلاف في إثبات الترضي على الصحابة رضي الله عنهم. والترحم على العلماء والصالحين.

ثانياً: عدد النسخ الخطية:

النسخة الأولى الأم رمزت لها بالرمز (أ) في سراييفو البوسنة، مكتبة غازي خسرو برقم (566) تتألف من (334) لوحة وكان نصيبي (35) لوحة

والنسخة الثانية رمزت لها بالرمز (ف) في مكتبة عاطف أفندي تركيا برقم (324)

وتتألف من (353) لوحة وكان نصيبي منها (34) لوحة

عدد الاسطر في الصفحة للنسخة (أ) 21 سطراً.

عدد الكلمات في السطر من 12 إلى 13.

أما النسخة الثانية (ف) 25 سطر وعدد الكلمات ما بين 13 إلى 12 كلمة.

القسم الثاني: دراسة وتحقيق المخطوطة وصور منها

أولاً: النص المحقق

مقدمة الكتاب:

الحمد لله الذي شرح صدورنا بالنبأ العظيم والصلاة والسلام على من اختص بالخلق العظيم وعلى آله الذين قاموا بنصرة الدين القويم.

أما بعد: فيقول أفقر العباد الفاني إلى رحمة ربه الباقي عثمان بن يعقوب بن حسين بن مصطفى الكماخي' ثم الإسلامبولي.

لما قرأت العلوم المعقولة والمنقولة في بلاد الروم ثم بمكة ومصر القاهرة ثم في الإسلامبول على علمائه الأنام سيما على موالينا شبو السلاطين الفاضلين الكاملين المرحومين سليمان الفاضل بن أحمد الإسلامبولي الكوسج بن الحاج حسن الجنوي[1] وعلى المدعو باماسي زاده[2]:وعلى غيرهم من المحققين وسندهم عال والأخيران منهم قد اتفقا في مجلس العلماء على إجازتي وأعطياني حجة فيها سلسلة الأسانيد لأن أروي العلوم المعقولة والمنقولة عنهم خاصة وعن الذين قرأت عليهم عامة فاشتغلت أن أعظ الناس مرة وأدرس أخرى وجمعت التفاسير والحواشي المنسوبة إلى التفسير المسمى بأنوار التنزيل وأسرار التأويل المنسوب إلى القاضي ناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر بن محمد بن علي البيضاوي الشافعي.

---

[1] ينظر: **مفتاح الفلاح**، 1/1.

[2] هوعبد الله بن محمد بن يوسف بن عبد المنان الاخسقه وي. الاماسي. الاسلامبولي. الحنفي. المعروف بيوسف أفندي زاده، أبو محمد، متكلم، مقرئ، واعظ، منطقي. ولد بأماسية. من تصانيفه الكثيرة: نجاح القاري في شرح صحيح البخاري في ثلاثين مجلدا، عناية المنعم في شرح صحيح مسلم إلى نحو نصفه في نحو سبع مجلدات، الائتلاف في وجوه الخلاف، حاشية على عقائد النسفي، ورسائل في القراءات، وله شعر أيضا. (1085 - 1167 هـ) (1674 - 1754 م). ينظر: عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين**، (بيروت: مكتبة المثنى - دار إحياء التراث العربي، ب.ت.)، 145/6.

وهي قرية يقال لها بيضاة قلبت التاء واواً والياء للنسبة وهي منسوبة إلى الشيران وهو مات بتبزير في سنة إحدى وتسعين وستمئة وفي سنة خمس وثمانين وستمئة كما ذكر في سلم الوصول إلى طبقات الفحول ثم درست للطالبين جزء النبأ منه ملخصاً بأثناء الدرس بتلك التفاسير والحواشي وكتبت ما لخصته ثم تسارعوا باستنساخه قبل نقله إلى البياض ثم جعل ما لخص متروكاً في زاوية ببيتي سنين كالمنسي ثم رغبني بعض الفضلاء إلى تبييضه لأنه لم يسبق أحد إلى مثله في جمع الفوائد في الحواشي فاختصرت وكتبت بالنظم الكريم بالأحمر وعبارة القاضي تماماً بالخط الأسود ليسهل المطالعة والوصول إلى أسرار التنزيل في زمان قليل لكن تفاوت بين القديم والجديد قليل وسميته نور الأفئدة حسبي الله ونعم الوكيل.

سورة الكوثر

قال البقاعي[1]: وتسمى النحر مكية[2] [قال][3] القرطبي[4] في قول ابن عباس والكلبي، ومقاتل، ومدنية في قول الحسن، ومجاهد، وعكرمة، وقتادة، وفي الإتقان للسيوطي رحمه الله[5].

---

[1] هو إِبْرَاهِيم بن عمر بن حسن الرِّبَاط وكني نَفسه بِأبي الْحسن الخرباوي البقاعي نزيل الْقَاهِرَة ثمَّ دمشق صَاحب المناسبات ولد تَقْرِيبًا فِي سنة تسع وَثَمَانِمِائَة بقرية خربة روحا من عمل الْبِقَاع ثمَّ تحول إِلَى دمشق ثمَّ فَارقهَا ثمَّ رَحل إِلَى بَيت الْمُقَدّس ثمَّ الْقَاهِرَة وَهُوَ فِي غَايَة من الْبُؤْس والقلة والعري وَكَانَت وَفَاته فِي سنة خمس وَثَمَانِينَ وَثَمَانِمِائَة وَدفن بالحمرية خَارج دمشق. ينظر: محمد بن علي بن أحمد المالكي الداوودي، (ت: 945هـ)، **طبقات المفسرين**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ب.ت.)، 247.

[2] ينظر: برهان الدين أبي الحسن البقاعي، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، (الهند: دائرة المعارف العثمانية، ط/الثانية 1413 هـ)، 287/22.

[3] بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة، ف.

[4] الْقُرْطُبِيّ هو صَاحب التَّفْسِير محمّد بن أَحْمد بن أبي بكر بن فَرح الْأَمَام الْعَلامَة أَبُو عبد الله الْأنْصَارِيّ الخزرجي الْقُرْطُبِيّ أَمَام متفنن متبحر فِي الْعلم لَهُ تصانيف مفيدة تدل على كَثْرَة اطلاعه ووفور فَضله توفّي أوائل سنة إحدى وَسبعين وست مائة بمنية بني خصيب من الصَّعِيد الْأَدْنَى بِمصْر. ينظر: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، **الوافي بالوفيات**، (بيروت: دار إحياء التراث، 2000/1420)، 87/2.

[5] هو الحافظ أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن كمال الدين أبي بكر بن محمد السيوطي المعروف بابن الأسيوطي. وقد ولد بالقاهرة ليلة الأحد مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة وكانت أمه تركية وأصل أبيه من العجم. ينظر: أبي داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني (ت: 275 هـ)، **سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود السجستاني**، تحقيق: محمد علي قاسم العمري، (السعودية: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السعودية، الطبعة: الأولى، 1403 هـ/1983 م)، 400/1.

الصواب أنها مدنية ورجحه النووي[1] في شرح مسلم، لما أخرجه مسلم عن أنس رضي الله عنه قال "بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءة فرفع رأسه متبسماً فقال أصحابه ما أضحكك يا رسول الله قال أنزلت عليَّ آنفاً سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم إنا أعطيناك الكوثر"[2] حتى ختمها.

قوله: إغفاءة وهو بكسر الهمزة وسكون الغين [المعجمة][3] والفاء والهمزة وبعدها تاء الوحدة أي نعس عليه السلام نعاساً أي نام نومة.

وآيها ثلاث بالاتفاق.

بسم الله الرحمن الرحيم: إنا أعطيناك الكوثر وقرئ أنطيناك[4] بمعنى أعطيناك في لغة بني تميم وأهل اليمن أيضاً ولا حاجة إلى قول السعدي في البحر هي قرئ مروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن كل قراءة كذلك.

الكوثر الخير المفرط الكثرة من العلم والعمل وشرف الدارين.

فوزنه فوعل من الكثرة والواو فيه زائدة والدليل على ذلك من وجهين:

أحدهما: القياس وهو أن الواو وقعت معها ثلاثة أحرف أصول وهي الكاف والثاء والراء فالواو متى وقعت معها ثلاثة أحرف أصول حكم بزيادتها وكذلك حكم الألف والياء.

---

[1] وهو الإمام النووي هو يحي بن شرف بن مري بن حسن الشافعي. أبو زكريا. محي الدين. ولد بنوى في حوران بالشام عام 631 هـ/ 1233 م، وفيها توفي عام 676 هـ/ 1277 م. من علماء الفقه والحديث. وله الكثير من المصنفات. ينظر: **كتاب احتساب الشيخ محمد بن عبد الوهاب**، 536/1.

[2] ينظر: أحمد بن الحسين بن على البيهقي (ت/458 هـ)، **البعث والنشور للبيهقي**، تحقيق: محمد السعيد زغلول، (بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى 1408 هـ)، 110/1.

[3] بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة، ف.

[4] ينظر: شهاب الدين السيد محمود الألوسي، **تفسير الالوسي روح المعاني**، (مصر: مطبعة بولاق 1310 هـ)، 487/15.

والثاني: [الإشفاق][1] وهو أن الكوثر مشتق من الكثرة والكثرة لا واو فيها وكانت زائدة [2]، قال ابن الأنباري[3] وهو يكون اسماً كجوهر وصفة ككوثر وصيغة للمبالغة وموصوفه مقدر وهو الخير كما ذكره المصنف وسيأتي في الحديث بعده ما يؤيده.

قاله شهاب الدين: وإنما قدر المصنف موصوف الكوثر وهو الخير لاقتضاء مقام الامتنان إياه سيما عبر عن المعطى بنون العظمة إشارة إلى عظمة العطاء قاله محمد التفسيري[4]: وروي عنه عليه السلام " أنه أي الكوثر نهر في الجنة وعدنيه ربي فيه أي في ذلك النهر خير كثير أحلى من [عسل]"[5] حديث صحيح[6] وأوله في مسلم وبقيته في الحاكم وقوله نهر في الجنة هو لا ينافي تفسيره بالخير الكثير كما ذكره المصنف[7].

حتى يقال إذا صح هذا الحديث فكيف يصح تفسير الكوثر بغير لأن المفسرين يجعلون ما ذكر تمثيلاً وقد بينه ابن عباس رضي الله[8] عنهما لما فسره بالخير الكثير فقيل له إن النبي عليه السلام فسره بالنهر المذكور فقال وهو من الخير الكثير أيضاً ومثله لا يقال من قبل الرأي قاله الشهاب إنما سمي ذلك النهر كوثراً لكثرة ما فيها من المنافع على ما قال عليه السلام أنه نهر في الجنة

---

[1] في النسخة ف: الإشتقاق.

[2] ينظر: مراح لبيد لكشف معنى القران المجيد669/2.

[3] وهو الإِمَامُ الحَافِظُ اللُّغَوِيُّ ذُو الفنُوْنِ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ القَاسِمِ بنِ بَشَّارٍ بن الأَنْبَارِيّ المقْرِئُ النَّحْوِيُّ. وُلِدَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِيْنَ وَمائَتَيْن وَسَمِعَ فِي صِبَاهُ بَاعتنَاءِ أَبِيْهِ مِنْ مُحَمَّدِ بنِ يُوْنُسَ الكُدَيْمِيّ وَإِسْمَاعِيْل القَاضِي وَأَحْمَدَ بنِ الهَيْثَمِ البَزَّاز وَأَبِي العَبَّاسِ ثَعْلَبٍ وَخَلْقٍ كَثِيْر وَحمل عَنْ وَالدِه وَأَلَّفَ الدَّوَاوِيْنَ الكِبَارَ مَعَ الصدق والدين وسعة الحفظ. ينظر: محمد بن أحمد الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط3، 1985/1405)، 489/11.

[4] لم أجد مصدر

[5] في النسخة، ف: العسل.

[6] ينظر: مسلم بن الحجاج القشيري، النيسابوري، **صحيح مسلم**، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، 1955/1374)،"كتاب الصلاة، باب حجة من قال: البسملة آية من أول كل سورة، سوى براءة"، ح: 400، 300/1.

[7] هو الإمام البيضاوي.

[8] ينظر: محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي، **البحر المحيط في التفسير**، تح: صدقي محمد جميل، (بيروت: دار الفكر، 1420)، 576/10.

وعدنيه ربي فيه خير[كثير][1] قيل من جملة خيراته أنه انفجر منه أنهار الجنة كما روي أنه ما في الجنة بستان إلا وفيه من الكوثر نهر جار. قاله: شيخ زاده. وقال السعدي[2] وفي صحيح الترمذي[3].

"[أن][4] نهر في الجنة حافتاه من ذهب ومجراه على الدر واليواقيت تربته أطيب من المسك وماؤه أحلى من العسل وأبيض من الثلج" وقال: هذا حديث حسن صحيح[5] انتهى.

قوله: وأبيض من اللبن إن صح بهذا اللفظ فهو شاذ أو هو لغة كما ذهب الكوفيون في تجويز بناء أفعل التفضيل من الألوان قاله الشهاب: وأبرد من الثلج قال صاحب الكشف رحمه الله[6] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم [الشرب][7] الماء أبرد ما تقدر عليه فإنه أقمع أي أقطع للصفراء وأكسر للعطش وأجلب للشكر ثم قال أقول استشهد به على أن ذلك فضيلة لا كما يتخايل أن فرط البرد نقص انتهى.

[قال][8] محمد التفسيري: وألين من الزبد بضم الزاء المعجمة وسكون الموحدة كذا في القاموس حافتاه أي طرفا النهر الزبرجد وأوانيه من فضة لا يظمأ من شرب منه أي من ذلك النهر وصف الماء باللين

---

[1] بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

[2] ينظر: الطبقات الكبرى متمم التابعين محققا 272/1. هوَ بُو وَجْزَةَ السَّعدي وَاسْمُهُ يَزِيدُ بْنُ عُبيد مِنْ بني سعد بن بكر بن هَوازن. وكان قليل الحديث.شاعراً عالماً. وتوفي رحمه الله سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ.

[3] ينظر: محمد بن عيسى الترمذي (ت:279 ه)، **العلل الكبير**، تحقيق صبحي السامرائي، وآخرين، (بيروت: عالم الكتب، بيروت، 1409 ه)، 21/1.

[4] في النسخة، ف: أنه.

[5] ينظر: أحمد بن حنبل، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تح: شعيب الأرنؤوط، وآخرون، ط1، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 2001/1421)، "مسند عبد الله بن مسعود"، ح: 5913.

[6] هو عبد الْعَزِيز بن أَحْمد البُخَارِيّ الإِمَام عَلَاء الدّين وَكَانَ عَالما بالعلوم وماهرا فِي الْفُنُون صَاحب الْكَشْف على تَفْسِير الْكَشَّاف وَكَانَت وَفَاته فِي سنة تسع وَعشْرين وَسَبْعمائة. ينظر: أحمد بن محمد ابن خلكان البرمكي الإربلي، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تح: إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، 1900)، 5/ 168.

[7] في النسخة، ف: اشرب.

[8] في النسخة، ف: قاله.

مستدرك بل لا يصح لأن السيلان مرتبة فوق اللين[1] ووصف محله [وجوانب][2] به غير محمود فالمراد كونه سائغاً سلساً لا يشرق به شاربه قوله سائغاً هو الذي يسهل انحداره أي نزوله إلى السفل وقيل الكوثر حوض فيها أي في الجنة مرضه لأنه مخالف للأحاديث الصحيحة التي فسرته بالنهر والتخصيص بالحوض لا داعي له هنا فيما قيل قاله الشهاب.

ووجه التوفيق بين هذا والقول الأول لعل ذلك النهر ينصب في هذا الحوض أو لعل الأنهار إنما يسيل من ذلك الحوض فيكون الحوض كالمنبع وأخرج ابن مردويه[3] عن أنس رضي الله عنه قال "دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد أعطيت الكوثر قلت يا رسول الله وما الكوثر قال نهر في الجنة عرضه وطوله ما بين المشرق والمغرب الحديث"[4].

وأخرج ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها في قوله إنا أعطيناك الكوثر قال: "نهر في الجنة عمقه سبعون ألف فرسخ ماؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل"[5] الحديث كذا.

قاله السيوطي في در المنثور وقيل الكوثر أولاده عليه السلام أو أتباعه ودليل كون الكوثر أولاده عليه السلام أن هذه السورة نزلت رداً على من عابه بعدم الأولاد[6] أو رداً لقول من قال إن محمداً عليه

---

[1] ينظر: حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي 402/8 .

[2] في النسخة، ف: وجوانبه.

[3] ينظر: ابن مَرْدويه الحافظ الثبت العلامة، أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني، صاحب التفسير والتاريخ وغير ذلك وهو الإمام الحبر البحر الحجة الحافظ أبو بكر الأصبهاني له مصنفات منها: التفسير والتاريخ والمستخرج على صحيح البخاري. والمعجم. توفي سنة410 هـ. ينظر: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1998/1419)، 169/3.

[4] ينظر: ابن حنبل، **مسند احمد**، "مسند انس بن مالك"، ح: 12542.

[5] ينظر: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، **الدر المنثور في التفسير المأثور**، (بيروت: دار الفكر، د.ت.)، 694/8.

[6] ينظر: حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي 402/8.

السلام ضيور وهو الذي ليس له قوم ولا قبائل كذا قاله العصام[1]:وصاحب الأختري فالمعنى أنه يعطيه نسلاً يبقون على مر الزمان وأتباعاً إلى يوم القيامة ولا شك أنه له عليه السلام من الأتباع ما لا يحصيهم إلا الله تعإلى.

روي أنه عليه السلام قال:"بينا أكون مع الأنبياء إذ يظهر لنا أمة من الناس فنبتدرهم أي نسرعهم ونبادرهم بأبصارنا ما منا من نبي إلا وهو يرجو أن يكون أمته فإذا هم غرً محجلون من آثار الوضوء فأقول أمتي ورب الكعبة فيدخلون الجنة بغير حساب ثم يظهر لنا مثل ما ظهر أولاً فنبتدرهم بأبصارنا [ما][2] من نبي إلا وهو يرجو أن يكون أمته فإذا هم الغر المحجلون[3] من أثر الوضوء فأقول أمتي ورب الكعبة فيدخلون الجنة بغير حساب ثم يرفع لنا ثلاثة أمثال ما قد وقع فنبتدرهم" فذكر كما ذكر في المرة الأولى والثانية.

ثم قال: "ليدخلن ثلاث فرق من أمتي [قبل][4] أن يدخل أحد من الناس" ولقد قال عليه السلام " تناكحوا تكثروا فإني أباهي بكم الأمم يوم القيامة ولو بالسقط"[5]. فإذا كان يباهي بمن لم يبلغ حد التكليف فكيف بمثل هذا الجم الغفير فلا جرم حسن منه تعإلى أن يذكره هذه النعمة الجسيمة فقال إنا أعطيناك الكوثر أو علماء أمته وهو لعمري الخير الكثير لأنهم كأنبياء بني إسرائيل من حيث إن هؤلاء الأنبياء كما يتبعون النصوص المأخوذة من الوحي في واقعات الأحكام ونوازل الحوادث فكذلك علماء أمته عليه

---

(1) وهو العصام إبراهيم بن محمد بن عرب شاه. الإمام العلامة المحقق المدقق عصام الدين الاسفرائيني السمرقندي. صاحب المؤلفات المشهورة كحاشية البيضاوي. والجامي والأطول. توفي رحمه الله في سنة 951. ينظر: شمس الدين أبي المعالي ابن الغزي (ت 1167 هـ)، **ديوان الإسلام**، تحقيق سيد كسروي حسن دار (بيروت: الكتب العلمية، طبعة أولى، د.ت.)، 292/3.

(2) بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة، ف.

(3) ينظر فخر الدين الرازي، **التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)**، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط/الأولى 1411هـ)، 315/32.

(4) ما بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة، ف.

(5) ينظر: عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني، **المصنف**، ط2، (د.م.: دار التأصيل، 2013/1437)، "كتاب النكاح، باب وجوب النكاح وفضله"، ح: 11235.

السلام يتبعون النص الإلهي يستنبطون منه الأحكام باجتهادهم ثم تفضله عليه السلام على سائر الأنبياء من جهتهم ما روي أنه يجاء بكل عالم من علماء أمته ومعه الألوف الكثير فيجتمعون عند الرسول عليه السلام فربما يزيد عدد متبعي بعض العلماء على عدد متبعي ألف من الأنبياء عليهم السلام أو القرآن أي وقيل الكوثر هو القرآن وفضائله لا تحصى ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾[سورة لقمان:27]، ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾[سورة الكهف: 109].

[أو][1] قيل الكوثر هو الإسلام: وقيل هو الفضائل الكثيرة التي فيه؛ وقيل العلم وقيل المقام المحمود الذي هو الشفاعة؛ [وقيل المقام المحمود الذي هو الشفاعة][2].

وقيل الكوثر النبوة ولا شك أنها [المنزلة][3] الخير الكثير لأنها المنزلة التي[هي][4] نائبة الربوبية ولهذا قال: ﴿مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾[سورة النساء:80]. وقيل المراد من الكوثر جميع نعم الله تعإلى على محمد عليه السلام وهو المنقول عن ابن عباس رضي الله عنهما لأن لفظ الكوثر يتناول جميع النعم وليس حمله على البعض أولى من حمله على [الباقي فوجب حمله على][5] الكل فيتناول خيرات الدنيا والآخرة قاله: شيخ زاده فلما بين الله تعإلى كثرة إنعامه على محمد عليه السلام بقوله إنا أعطيناك الكوثر

---

(1) في النسخة، ف: و.

(2) بين المعقوفتين سقطت من النسخة: ف.

(3) ما بين المعقوفتين سقطت من النسخة: ف.

(4) بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

(5) بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

بصيغة الماضي لتحقق إنعامه تعإلى وإن كان سيأتي عقب العطاء بالصلاة بالفاء التعقيبية[1] وأمر محمداً بالأمر الداعي فقال فصل لربك فإنه بمنزلة أن يقال فاشكر لكون الصلاة جامعة لأقسام الشكر.

وهي ثلاثة:

الأول: الشكر بالقلب وهو أن يعلم أن تلك النعم منه لا من غيره.

والثاني: الشكر باللسان وهو أن يمدح المنعم ويثني عليه.

والثالث: الشكر بالجوارح وهو أن يخدمه ويتواضع فالصلاة جامعة لهذه الأقسام.

قاله شيخ زاده [قوله][2]: فدم على الصلاة [حمله][3] الأمر بالصلاة على الأمر بالدوام عليها لأن النبي عليه الصلاة والسلام مصل لا محالة وإلا يلزم تحصيل الحاصل قوله خالصاً لوجهه تعإلى أخذه من ترتيب الأمر بالصلاة على ما قبله فإنه يدل على اختصاص إعطاء الكوثر بالله تعإلى بلام الاختصاص[4] وأنه المعطي له لا يقدر عليه غيره خصوصاً رتب لقوله فصل لربك الدال على اختصاص العبادة به تعإلى بكلمة اللام وبإضافة الرب إلى ضميره عليه السلام.

قوله خلاف الساهي عنها منصوب على الحال أي مخالفاً للساهي أو بنزع الخافض والتقدير بخلاف الساهي وهو متعلق بدُم[5] قوله المرائي فيها مأخوذ من كونه خالصاً أو هو إشارة إلى اتصال هذه السورة بما قبلها وإن هذا ناظر لقوله خالصاً لوجهه.

---

(1) ينظر: **تفسير الرازي مفاتيح الغيب**، 317/32.

(2) بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

(3) في النسخة، ف: حمل.

(4) ينظر: **روح البيان**، 525/10.

(5) ينظر: **حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي**، 402/8.

قوله شكراً لإنعامه علة لقوله فدُم على الصلاة فإن كثرة الإنعام توجب مداومة المنعم عليه على شكر المنعم وإشارة إلى وجه ترتيب فصل على ما قبله وتنبيه إلى أن قوله فصل واقع [موقع][1] فاشكر قوله فإن الصلاة جامعة لأقسام الشكر بيان لمصحح وقوع فصل.

موقع فاشكر وعلة له قوله جامعة لأقسام الشكر هذا بالنظر إلى الشكر اللغوي[2].

وأما إذا كان المراد بالشكر هو الشكر العرفي[3] فالأقسام بمعنى الأقسام اللغوي أعني الأجزاء قاله محمد التفسيري والشهاب وانحر قوله البدن التي هي خيار أموال العرب وتصدق على المحاويج[4] بيان لوجه تخصيصها بالتقدير لا لوجه تخصيص النحر بالذكر كما توهم السعدي حيث قال قوله هي خيار أموال العرب إشارة إلى وجه تخصيص النحر بالذكر والبدن بالضم فسكون جمع بدنة وهي ناقة أو بقرة تنحر نسكاً أي عبادة.

والمحاويج: جمع محواج وهو كثير الحاجة لا محتاج على خلاف القياس قاله شهاب الدين.

فإن قلت لمه لم يقل الله وضحِّ مكان وانحر مع أنه كان أشمل قلت لأن الإبل كان أعز المال عند العرب فأمر نحرها تنبيهاً على قطع جميع العلائق قال ابن الملك[5] في شرح المشارق قوله خلافاً لمن يدعُّهم أي المحاويج ويمنع ذلك المنَّ عنهم أي عن المحتاجين الماعون مفعول له لتصدق ويدعُّهم بتشديد العين بمعنى يدفعهم قوله فالسورة أي سورة الكوثر كالمقابلة للسورة المتقدمة متفرع على ما ذكر من الأمور الأربعة وهي

---

(1) بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

(2) ينظر: **نظم الدرر في تفسير الآيات والسور**، 432/15.

(3) ينظر: نفس المصدر.

(4) ينظر: عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ابن أبـــي حاتم، **تفسير القرآن العظيم**، تح: أسعد محمد الطيب، ط3، (السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، 1419)؛ 183/11.

(5) هو الفقيه عبد اللطيف بن عبد العزيز بن أمين الدين بن فرشتا الكرماني المعروف بابن ملك فقيه حنفي من المبرزين. له. ينظر: خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي الدمشقي، **الأعلام**، ط15، (بيروت: دار العلم للملايين، 2002)، 59/4-60.

قوله خلاف الساهي عنها المرائي فيها وقوله خلافاً لمن يدعُّهم ويمنع عنهم الماعون وبيان وجه المقابلة أن الله تعإلى وصف المنافقين في السورة المتقدمة بأربعة أمور.

أولها: البخل وهو المراد من يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين.

والثاني: ترك الصلاة وهو المراد من قوله الذين هم عن صلاتهم ساهون.

والثالث: الرياء في الصلاة وهو المراد من قوله الذين يراؤون.

والرابع: منع الزكاة وهو المراد من قوله ويمنعون الماعون.

قاله شيخ زاده: وذكر [هنا في مقابلة البخل إنا أعطيناك الكوثر وذكر][1] في مقابلة ترك الصلاة قوله فصلِّ أي دم على الصلاة وفي مقابلة الرياء.

قوله: لربك أي لرضائه خالصاً وفي مقابلة منع الماعون قوله وانحر أي تصدق بلحوم الأضاحي.

قاله الروشني[2]: قوله [وقد][3] فسرت الصلاة بصلاة العيد والنحر بالتضحية يناسب كون السورة مدنية قاله السعدي فلما مات ابنه عليه السلام القاسم وعبد الله بمكة وإبراهيم بالمدينة قال أهل مكة إن محمد أبتر وليس له من يقوم مقامه بعده فإذا مات انقطع ذكره واسترحم فأخبره الله تعإلى أن شانئك قوله إن من أبغضك جعل اسم الفاعل بمعنى الماضي ليظهر كونه معرفة قاله الشهاب: قوله لبغضه لك يا محمد [علة مقدمة][4] لقوله هو الأبتر قدم اهتماماً أو لئلا ينقطع الوصل بين الموصول وموصوفها والله أعلم.

---

[1] بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

[2] وهو عبد اللطيف الآمدي عبد اللطيف بن حسن. الشيخ الصالح الصوفي عبد اللطيف جلبي الآمدي الروشني الخرقة وقطب حلب وأقام حلقة الذكر بجامعها، توفي بأمد سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة رحمه الله تعإلى. ينظر: نجم الدين محمد بن محمد الغزي، **الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة**، تحقيق: خليل المنصور، (بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، ط: الأولى، 1418هـ-1997م)، 256/1.

[3] بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

[4] في النسخة: ف، علته متقدمة.

قاله الروشني: قال في الإعلان يجوز كون هو مبتدأ والأبتر خبره والجملة خبر[1] إن. وأن يكون فصلاً وجوز أبو البقاء: كونه توكيداً ورد بأن المظهر لا يؤكد بالمضمر:

قاله إسحاق بن محمود بن حمزة[2]: في التنبيه من الإعراب قيل الشانئ هو العاص بن وائل وفي نسخة البحر التي كنت أطالعها وقيل أبو جهل بن هشام قال لما مات إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج أبو جهل إلى أصحابه فقال بتر محمد فأنزل الله تعإلى أن شانئك هو الأبتر وهذا غير صحيح فإن أبا جهل لم يكن حياً حين توفي إبراهيم [عليه][3] التحية والتسليم ولعل في النسخة نقصاً أو تحريفاً.

قاله السعدي: قوله الذي لا عقب له إذ لا يبقى منه نسل ولا حسن ذكر فهو استعارة شبه الولد والأثر الباقي بالذنب لكونه خلفه فكأنه بعده أو عدمه بعدمه وقد انقطع نسل كل من عاداه عليه السلام حقيقة أو حكماً لأن من أسلم منهم انقطع انتفاع ابنه منه بالدعاء ونحوه لأنه [لا][4] عصمة بين مسلم وكافر[5].

قوله وأما أنت إشارة إلى ما يفيده الضمير والتعريف من الحصر هنا فالمعنى [هو][6] هو الأبتر لا أنت لبقاء ذكرك ونسلك إلى القيامة.

---

(1) ينظر: الحجة في القراءات السبع 342/1.

(2) ينظر: إسحاق بن محمود بن حمزة العالم الفاضل العلامة المحقق وهو تلميذ ابن ملك قد أعرب الربع الأخير من القران العظيم واسماه التنبيه ت 899هـ. ينظر: أحمد بن محمد الأدنروي، **طبقات المفسرين**، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، (المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم،1997م)، 417.

(3) أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم ابن أبي شيبة، **مصنف ابن أبي شيبة**، ط 1، (الرياض: دار كنوز إشبيليا، 1436 هـ)، "كتاب الفضائل، باب ما أعطى الله تعإلى محمدا صلى الله عليه وسلم"، 407/17.

(4) بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

(5) ينظر: **حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي**، 403/8.

(6) بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

قوله: فيبقى ذريتك إشارة إلى أن أولاد البنات من الذرية فقد جعل الله. عيسى عليه السلام من ذرية نوح عليهما السلام في سورة الأنعام قوله وحسن صيتك وآثار فضلك إلى يوم القيامة الصيت: الذكر الجميل الذي ينتشر في الناس دون قبيحة كذا في الصحاح قوله ولك في الآخرة ما [لا][1] يدخل تحت الوصف هو من قوله إنا أعطيناك الكوثر.

وفيه إشارة إلى ارتباط قوله إن شانئك بما قبله لأن ما لهالك رفعة في الدنيا والآخرة قوله: عن النبي صلى الله عليه وسلم "من قرأ سورة الكوثر سقاه الله من كل نهر له في الجنة ويكتب له عشر حسنات بعدد كل قربان قربه العباد في يوم النحر"[2] حديث موضوع وقربان بالضم ما يتقرب [به][3] إلى الله تم ما يتعلق بسورة الكوثر بحمد الله رب العالمين.

سورة الكافرون:

وتسمى العبادة والإخلاص والمقشقشة من قشقش المريض إذا صح أي المبرئة من الشرك والنفاق وهي مكية وقيل مدنية ولا خلاف في عدد آيها وهي ست بسم الله الرحمن الرحيم قل يا محمد للكافرين الذين قالوا لك من قريش اعبد آلهتنا سنة نعبد إلهك سنة وإن لم تعبد فاستسلم بعض آلهتنا نصدقك ونعبد إلهك.

---

(1) بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

(2) ينظر: جمال الدين عبد الله بن يوسف الزيلعي، **تخريج أحاديث الكشاف**، تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، (الرياض: دار ابن خزيمة، الطبعة الأولى: 1414 هـ)، 305/4.

(3) بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

[قال][1] العصام في تفسيره يا أيها الكافرون يعني أي يريد الله تعإلى بالكافرين كفرة مخصوصين بقرينة جمع القلة[2] وهو لفظ كافرون بحسب أصله واسم الفاعل الدال على الثبوت بحسب الاسمية.

قاله الشهاب: قوله مخصوصين يريد أن الألف واللام في قوله الكافرون وإن كانت للجنس بحسب الظاهر حيث وقع الكافرون صفة لأي[3] إلا أن المقصود العهد فإن تخصيص العام بحسب القرائن شائع كثير كما تقول يا أيها [الرجل][4] ادخلوا الدار فإنك لا تأمر به جميع الرجال [ادخلوا الدار فإنك لا تأمر به جميع الرجال][5] بل تأمر الذين تشير إليهم بإقبالك عليهم وقرينة الخصوص في الآية هي أنه لا يجوز أن يكون قوله تعإلى لا أعبد ما تعبدون خطابا مع كل الكفرة لأن فيهم من يعبد الله كاليهود والنصارى فلا يجوز أن يقال لهم لا أعبد ما تعبدون ولا يجوز أيضاً أن يكون قوله ولا أنتم عابدون ما أعبد خطاباً مع الكل لأن في الكفار من آمن وصار بحيث يعبدون الله فبهذه القرينة علمنا أن الخطاب [الكفرة][6] المخصوصين الذين سبق قد علم الله تعإلى منهم أنهم لا يؤمنون ويجوز أن يكون العدول عن الذين كفروا إلى الكافرين للدلالة من أول الأمر على استمرارهم على الكفر وقوله قد علم الله تعإلى بالإظهار في موضع الإضمار[7] للتعظيم والتيمن.

---

(1) في النسخة، ف: قاله.

(2) ينظر: **حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي**، 403/8.

(3) ينظر: محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (671 هـــ)، **تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)**، تحقيق أحمد البردوني. (القاهرة: دار الشعب، ط 2، 1372 ه)، 226/20.

(4) في النسخة، ف: الرجال.

(5) بين المعقوفتين ليست موجودة في النسخة: ف.

(6) في النسخة، ف: لكفرة.

(7) ينظر: شمس الدين، محمد بن أحمد الشافعي (ت: 977 ه)، **السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير**، (القاهرة: مطبعة بولاق (الأميرية)، 1285 ه)، 79/4.

كذا قاله شيخ زاده والسعدي، والروشني قوله: روي أن رهطاً: أي جماعة من قريش قالوا يا محمد تعبد آلهتنا سنة ونعبد إلهك سنة وفعلا تعبد ونعبد خبران بمعنى الأمر وعبر به لأنه أقرب إلى الإجابة فنزلت لا أعبد ما أي من الأصنام تعبدون قوله أي فيما يستقبل متعلق بلا أعبد قوله فإن لا [لا][1] تدخل إلا على مضارع بمعنى الاستقبال[2].

كما أن ما لا تدخل إلا على مضارع بمعنى الحال إذا دخل لا على المضارع يجب أن يكون المضارع بمعنى الاستقبال لا أنها لا تدخل أبداً إلا على المضارع الموصوف فإنها تدخل على الماضي بشرط تكرير نحو فلا صدق ولا صلى وكذا تدخل على الاسم نحو لا رجل في الدار وكذا ما[3] فإنها تدخل على غير المضارع كثيراً كقوله تعإلى ما كان محمد وما هذا إلا بشراً والمعنى لا أفعل في المستقبل ما تطلبون مني من عبادة آلهتكم ولا أنتم عابدون ما أعبد أي ولا أنتم فاعلون فيه ما أطلب منكم من عبادة إلهي كذا في تفسير أبي السعود[4]. قوله: أي فيما يستقبل متعلق بقوله عابدون.

قاله السعدي: قوله لأنه أي لأن عابدون في قران[5] لا أعبد أي في مقابلته وفي بعض النسخ في وزان[6] لا أعبد بدل في قران [وهو][7] بكسر القاف وفتح الراء وبعدها ألف ونون على وزن صراط فإن

---

(1) بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

(2) ينظر: **تفسير القرطبي**، 225/20.

(3) ينظر: **تفسير البيضاوي انوار التنزيل**، 343/5.

(4) هو الإِمَام والحبر الهمام الْعَلامَة أَبُو السُّعُود مُحَمَّد بن مصطفى بن عماد الاسكليبي نِسْبَة إِلى أسكليب قَصَبَة فِي أماسية الرُّومِي الْمَشْهُور قَاضِي السُّلْطَان سُلَيْمَان سُلْطَان الرّوم صَاحب التَّفْسِير قَالَ الأنقشاري فِي تَارِيخ وَفَاته شعر. أَمْسَى بجوار ربه ذِي الْحلم مفتي الْإِسْلَام بل سمي الِاسْم وَالْعلم بَكَى مذ قيل فِي تَارِيخه... قد مَاتَ أَبُو السُّعُود مولى الْعلم وتوفي رحمه الله فِي شهر جُمَادَى الآخر سنة اثْنَيْنِ وَخمسين هـ.

(5) ينظر **تفسير البيضاوي اسرار التنزيل**، 343/5.

(6) ينظر: **معجم المعاني الجامع** 1). وزان: اسم. هي صيغة مبالغة من وزن والوزان. من حرفته الوزن واتزن إتزانا فعل.

(7) بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

وقوع عابدون في [مقابلة][1] يخصصه بالاستقبال وإنما جعل المقابلة قرينة على إرادة الاستقبال لأنها داخلة هنا على الاسم وهي معه لا تتقيد بزمان.

قاله الشهاب: [بلغ][2] ولا أنا عابد ما عبدتم قوله: أي في الحال أو في ما سلف أي في الماضي رد على صاحب الكشاف حيث خص النفي بالماضي لكن تفسيره أنسب بالمقام.

قال: أي وما كنت قط عابداً فيما سلف[3] ما عبدتم فيه يعني لم تعهد مني عبادة صنم في الجاهلية أي قبل البعثة فكيف ترجي مني في الإسلام أي بعد البعثة. قال محمد التفسيري [قاله][4] شهاب الدين: [قاله][5] أي في الحال أو فيما سلف قيل عليه أن اسم الفاعل إذا كان بمعنى الماضي لا يعمل إن عند الكشاف [إلا عند الكسائي][6] وهو هنا عمل في ما وهو وارد على الزمخشري لا على المصنف [فإن][7] جعله من المحتملات ولم يجزم به فيرد عليه إلا أن يقال إنه منصوب بفعل مقدر مستأنف أو هو من حكاية الحال كباسط ذراعيه.

ومعنا[هـ][8] ها تقدر نفسك كأنك موجود في ذلك الزمان أو تقدر ذلك الزمان كأنه موجود الآن [وفسرهم][9] الزمخشري بأن تقدر أن ذلك الفعل الماضي واقع حال التكلم انتهى.

---

[1] في النسخة، ف: مقابلته.

[2] كتب على هامش النسخة، ف: بلغ.

[3] ينظر: أحمد بن محمد بن المهدي ابن عجيبة الحسني (1224 هـ)، **البحر المديد في تفسير القران المجيد**، تحقيق: عمر أحمد الراوي، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1423هـ-2002م)، 363/7.

[4] في النسخة، ف: قاله.

[5] في النسخة، ف: قوله.

[6] بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

[7] في النسخة، ف: فإنه.

[8] هـ: ليست في النسخة، ف.

[9] في النسخة، ف: وفسرها.

ولا أنتم عابدون ما أعبد قوله أي وما عبدتم في وقت ما ما[1] أي الحق أنا عابده جعله للماضي ولم يجوز الحال أيضاً ليوافق قوله ما عبدتم على ما يظهر من تفسير ما أعبد بما أنا عابده ليوافق ولا أنا عابد وزاد قوله في وقت إشارة إلى ما في التعبير بالاسمية في عدم الاختصاص بزمان.

قاله الخلخالي[2]. قوله: ما أنا عابده ما مفعول عبدتم وأنا مبتدأ وعابده خبره والجملة صلة ما قاله الروشني. قوله: ويجوز أن يكونا أي القرينة الثالثة والرابعة تأكيدين للقرينة الأولى والثانية يعني يجوز أن يكون قوله: ولا أنا عابد ما عبدتم تأكيداً لقوله لا أعبد ما تعبدون وأن يكون قوله ولا أنتم عابدون ما أعبد تأكيداً لقوله ولا أنتم عابدون ما أعبد وفائدة التأكيد ههنا قطع أطماع الكفار[3] وتحقيق للأخيار بأنهم يموتون على الكفر وأنهم لا يسلمون أبداً كما قاله شيخ زاده. قوله: على طريقة أبلغ فإن كون الجملة الاسمية الغير المختصة بشيء من الأزمنة تأكيداً لما يختص بالاستقبال أبلغ من تكريره في حسم أي قطع أطماعهم اشتراكه عليه السلام وتوافقه معهم في عبادة آلهتهم في شيء من الأزمنة قاله الخلخالي.

قال أستاذ أستاذي محمد التفسيري: أقول ولا أنتم عابدون أولاً لما كان في القرآن لا أعبد كان في معنى الاستقبالية فيكون تأكيده أبلغ لا محالة فاضمحل ما [قيله][4] قائله السعدي: حيث قال في بيان قوله على طريقة أبلغ لعله من باب التغليب فإن الأغلبية إنما هي في التأكيد الأول حيث عدل سبحانه وتعإلى فيه من الفعلية إلى الاسمية وكذا اضمحل[5] ما قيل قائله هنا. عصام الدين. حيث قال في بيان قوله

---

(1) ينظر: اعراب القران وبيانه 604/10.

(2) مُحَمَّد بن مظفر الدَّين الْعَلامَة شمس الدَّين الخلخالي وَيعرف أَيْضا بالخطيبي ذكره الْإِسْنَوِيّ فِي طبقاته وَقَالَ كَانَ إِمَامًا فِي الْعُلُوم الْعَقْلِيَّة والنقلية ذَا تصانيف كَثِيرَة مَشْهُورَة مِنْهَا شرح المصابيح ومختصر ابْن الْحَاجِب والمفتاح وَالتَّلْخِيص فِي علم الْبَيَان وصنف أَيْضا فِي الْمنطق توفّي بأران بِهَمْزَة مَفْتُوحَة وَرَاء مُهْملَة مُشَدّدَة وَنون سنة خمس وَأَرْبَعين وَسَبْعمائة تَقْرِيبًا. ينظر: أبو بكر بن قاضي شهبة، **طبقات الشافعية**، ت/الحافظ عبد العليم خان، (بيروت: عالم الكتب، ط/الأولى، 1407 ه)، 66/3-67.

(3) ينظر: **تفسير القرطبي**، 226/20.

(4) في النسخة، ف: قيل.

(5) ينظر: **المعاني الجامع**. معنى اضمحل ضعف شيئا فشيئا أي تلاشى شيئا فشيئا.

على طريقة أبلغ أن التأكيد لا يكون مع العاطف إلا بثم وكأنه لهذا لم يلتفت إليه الكشاف وكأنه قاس الواو على ثم وحينئذ يجوز أن يكون [أبلغية][1] باعتبار إيراد العطف انتهى.

قول السعدي، والعصام، وذلك لأنا لا نسلم أن التأكيد لا يكون مع العاطف إلا بثم أنه إنما هو فيما إذا لم يكن الغرض من التأكيد هو المبالغة وجواز التأكيد بثم إنما هو لدلالة المبالغة من حيث دلالتها على التراخي فيستفاد منه في مقام التأكيد المبالغة وإذا وجدت المبالغة بدونها فأي حاجة إليها كيف وكونهما تأكيدين على طريقة أبلغ مذهب الفراء شيخ النحو[2] انتهى.

وإنما لم يقل تعإلى ما عبدت قوله ليطابق ما عبدتم تعليل للمنفي واللام للغاية والعاقبة.

قوله لأنهم أي الكفار مكة تعليل للنفي قوله كانوا موسومين أي معروفين قبل [البعث][3] بعبدة الأوثان مستعار من السمة وهذا مأخوذ من إيقاع العبادة صلة موصول دالة على أنه معهود مقرر وكون عبادة الأصنام سمتهم لا كلام [فيه][4] قاله شهاب الدين: قوله: وهو أي النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن حينئذ موسوماً بعبادة الله، هذا أوضح مما قاله صاحب الكشاف حيث قال وهو لم يكن يعبد الله في ذلك الوقت ومراده أنه لم يكن يعبده كعبادته بعد البعث فلا [يراد][5] عليه قول أبي حيان[6]: حيث قال إنه باطل لأنه عليه السلام لم يزل يوحد الله ويحج البيت ويأتي بمشاعر إبراهيم عليه السلام وتحنث في غار حراء.

---

(1) في النسخة، ف: الأبلغية.

(2) هو أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الأسلمي المعروف بالفراء الديلمي الكوفي مولى بن أسد وقيل مولى بني منقر والفَرَّاء بفتح الفاء وتشديد الراء وبعدها ألف ممدودة وانما قيل له فراء ولم يكن يعمل الفراء ولا يبيعها لأنه ان يفري الكلام وقد ذكر ذلك الحافظ السمعاني في كتاب الانساب وعزاه إلى كتاب الألقاب. ينظر: **وفيات الأعيان**، 183/6.

(3) في النسخة، ف: البعثة.

(4) بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

(5) في النسخة، ف: يرد.

(6) هو أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بن يُوسُفُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ حَيَّان الْأَنْدَلُسِيُّ الْجَيَّانِيُّ الغرناطي. الإمام الكبير في العربية والبلاغة والتفسير. ولد سنة 654 ستمائة وأربع وخمسون. ونشأ في غرناطة الأندلس وتوفى سنة 745 هـ. ينظر: البحر المحيط في التفسير، 4/1.

قاله محمد التفسيري: وإنما قال تعإلى ما دون من لأنه لذوي العقول والله تعإلى وأن لم يطلق عليه أنه ذو عقل إلا أنه ذو علم وأن العادة جارية على إطلاق ما هو الأشرف عليه تعإلى كما يطلق عليه عز وجل ضمير هو [للمذكور][1] مع أنه منزه عن التذكير والتأنيث قاله الروشني: لأن المراد الصفة أي المعبود بحق والمعبود بباطل كأنه قاله عليه السلام لا أعبد الباطل ولا تعبدون الحق يعني أن كلمة ما إبهامية ووصفية[2] يراد بالأول والثالث المتصف بالبطلان.

وبالثاني والرابع المتصف بالحقية فلا يرد عليه ما قيل قائله عصام الدين: حيث قال والظاهر كأنه قال لا أعبد معبودكم ولا تعبدون معبودي ونظائره هو المعبود لا الباطل والحق انتهى.

وقد سبق مثله من القائل في سورة الشمس في قوله: وما بينهما ولم يتفطن يستفاد من كلمة ما الإبهامية من الصفة ما يناسب المقام قوله أو للمطابقة أي المشاكلة عطف على قوله الصفة وقيل إنها أي كلمة ما مصدرية فيكون المعنى لا أعبد مثل عبادتكم المتضمنة بالشرك ولا تعبدون مثل عبادتي التي [هي][3] عين التوحيد.

قاله محمد التفسيري: وقيل الأوليان بمعنى الذي فالمعنى لا أعبد الأصنام ولا تعبدون الله والأخريان مصدريتان والمعنى ولا أنا عابد مثل عبادتكم المبنية على الشك ولا أنتم عابدون مثل عبادتي المبنية على اليقين قاله شيخ زاده: قوله لكم دينكم الذي أنتم عليه [تقدير][4] لقوله تعإلى لا أعبد ما تعبدون وقوله ولا أنا عابد ما عبدتم قاله أبو السعود: قوله لا [تتركون][5] يشعر أن تقديم الخبر الظرف يفيد حصرهم في

---

[1] في النسخة، ف: للمذكر.

[2] ينظر: **تفسير الآلوسي**، 235/12.

[3] بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

[4] في النسخة، ف: تقرير.

[5] النسخة، ف: تتركونه.

دينهم وليس كذلك بل ما يفيده التقديم حصر دينهم على لكم ومعناه أن دينكم مقصور على الاتصاف بلكم فهو من قصر الموصوف على الصفة دون العكس كما توهمه البعض وليس القصر حقيقياً حتى يلزم من كون دينكم مقصوراً على الاتصاف بلكم أن لا يجاوزه إلى غيره أصلاً كذا ذكره التفتازاني[1]:في شرح التلخيص.

قاله محمد التفسيري [قوله][2] ولي دين الذي أنا عليه تقرير لقوله تعإلى ولا أنتم عابدون ما أعبد والمعنى أن دينكم الذي هو الإشراك مقصور على الحصول لكم لا يجاوزه إلى الحصول لي أيضاً كما تطمعون فيه فلا تعلقوا به أمانيكم الفارغة فإن ذلك من المحالات وإن ديني الذي هو التوحيد مقصور على الحصول لي لا يجاوزه إلى الحصول لكم أيضاً لأنكم علقتموه بالمحال الذي هو عبادتي لآلهتكم أو استلامي إياها ولأن ما وعدتموه عين الإشراك قاله أبو السعود:قوله لا أرفضه أي [تركه][3].

وعبر به تفنناً قوله فليس فيه أي [في][4] نظم لكم دينكم ولي دين إذن في الكفر ولا منع عن الجهاد ليكون منسوخاً بآية القتال لأنه إخبار عنهم بأنهم مصرون على الكفر مستحقون للقتال والقتل

---

(1) هو مَسْعُود بن عمر التَّفْتَازَانِيّ الْعَلامَة الْكَبِير صَاحب شرحي التَّلْخِيص وَشرح العقائد فِي أصُول الدّين غير ذَلِك من التصانيف فِي أَنْوَاع الْعُلُوم الَّذِي تنافس الْأَئِمَّة فِي تَحْصِيلهَا والاعتناء بهَا وَكَانَ قد انْتَهَت إِلَيْهِ معرفَة عُلُوم البلاغة والمعقول بالمشرق بل بِسَائِر الْأَمْصَار لم يكن لَهُ نَظِير فِي معرفَة هَذِه الْعُلُوم مَاتَ فِي صفر سنة 792. ينظر: أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، المعروف بابن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، (حيدر آباد/ الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط.2، 1392 هـ -1972م)، 112/6.

(2) بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

(3) في النسخة، ف: لا أتركه.

(4) بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

وهو إخبار عن الغيب وعلم من أعلام النبوة قوله اللهم إلا إذا فسر نظم لكم دينكم ولي دين بالمتاركة[1] بأن يقال المعنى تكفوا عني وأكف عنكم ففيه حينئذ كف عن الجهاد ولا إذن بالكفر فهو منسوخ قوله وتقرير كل من الفريقين[2] الآخر على دينه مجرور معطوف على المتاركة وهو إشارة إلى ما في التقديم من الاختصاص على معنى دينكم مقصور على الحصول لكم لا يجازوه إلى الحصول.

[لي وديني مقصور على الحصول لي لا يجاوزه إلى الحصول][3] لكم فالقصر للإفراد كما قرر في محله وقد فسر الدين بالحساب والجزاء والدعاء والعادة وبعضها مناسب للمتاركة وبعضها لغير وقرأ نافع وحفص وهشام بفتح الياء[4] [قوله][5] عن النبي صلى الله عليه وسلم "من قرأ سورة الكافرون فكأنما قرأ ربع القرآن"[6] هذا صحيح لأنه مروي في الترمذي وغيره بمعناه وهو تعدل ربع القرآن وقوله وتباعدت منه مردة الشياطين وبرئ من الشرك فلم يصح بل قالوا إنه موضوع وقد يقال إنه مدرج في الحديث للتفسير كما ستراه فإن قلت فما وجه كونها تعدل ربع القرآن.

قلت قال: الإمام القرآن مشتمل على أمر ونهي وكل منهما متعلق بالقلوب وأفعال الجوارح وما فيها نهي عما يتعلق بأفعال الجوارح فلذا عدلت الربع وقيل مقاصد القرآن أربعة توحيده تعإلى ونفي عبادة غيره والأحكام وأحوال المعاد وهي مشتملة على الثاني ورد بأنها مشتملة على الأول أيضا فكان ينبغي أن يكون نصفا وقيل مقاصده صفاته تعإلى [والنبوة][7] والأحكام والمواعظ وهي مشتملة على أساس الأول

---

(1) ينظر: **تفسير البيضاوي انوار التنزيل**، 343/5.

(2) ينظر: **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، 302/22.

(3) بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

(4) ينظر: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، **فتح القدير**، ط1، (دمشق: دار ابن كثير، 1414)، 621/5.

(5) بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

(6) ينظر: **تخريج أحاديث الكشاف** 309/4. رقم الحديث (1148).

(7) في النسخة، ف: والنبوات.

وهو التوحيد قوله مردة جمع مارد وهم الطغات من الشياطين قاله شهاب الدين تم ما يتعلق بسورة الكافرون بحمد الله رب العالمين.

سورة النصر

وتسمى سورة التوديع[1] وسورة إذا جاء[2] ولا خلاف في كون آياتها ثلاثاً وهي مدنية على القول الأصح.

نزلت في منصرفه من خيبر وقيل بمنى في حجة الوداع وهي آخر سورة نزلت في رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما بسم الله الرحمن الرحيم لما قال لكم دينكم ولي دين.

قال جزاؤك الصبر وبعد ذلك ثبت أن تقدم النصر لتقدمه الرحمة واتصاله بقوله دين وهذه المجانسة بين سورة نزلت أوائل الإسلام والتي نزلت في آخره يدل على أن الترتيب من الله الحكيم العليم.

---

[1] ينظر: علي بن محمد الماوردي، **النكت والعيون**، تح: السيد ابن عبد المقصود، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.)، 362/6.

[2] ينظر: **حاشية الشهاب**، 405/8.

[قال][1] الصفوي[2]:في تفسيره إذا جاء نصر الله قوله إظهاره إشارة إلى أن نصر الله كناية عن إظهاره تعإلى يعني [غلبت][3] إياك يا محمد[4] على أعدائك العامل في إذا هو سبح ولا يمنع الفاء عن العمل على قول الأكثرين أو فعل الشرط وليس إذا مضافاً إليه على مذهب المحققين[5] قاله السعدي: وقال أيضاً في حاشية الحاشية نقلاً عن ابن السمين[6] في أول سورة الزلزلة جوز غير أبي البقاء[7] جعل العامل في إذا ما بعدها ويليها وإن كان معمولاً لها بالإضافة تقديراً واختاره مكي[8] وجعل ذلك نظير من، وما يعني أنهما يعملان فيما بعدهما الجزم وما بعدهما يعمل [فيها][9] النصب انتهى.

قال ابن الأنباري: قوله إذا جاء نصر الله تقديره إذا جاءك نصر الله فحذف الكاف التي هي المفعول.

---

(1) في النسخة، ف: قاله.

(2) هو محمد بن صفي الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد السلام وقيل: عبد الله، معين الدين الحسيني الصفوي الإيجي الشيرازي الشافعي. وذكر نفسه هو في مقدمة كتابه فقال: " وأنا أحوج الخلق إلى رحمة ربه: معين بن صفي. أدركهما الله بلطفه الجليّ والخفي مولده ولد الإيجي سنة 832 هـــ. ينظر: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحسني الحسيني الإيجي الشافعيّ (المتوفى: 905هـ)، **تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن**، (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1424هـ -2004م)، 5/1.

(3) في النسخة، ف: غلبته.

(4) ينظر: أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن**، تـــحقيق: الشاهد البوشيخي، ط: 1، (الأمارات: جامعة الشارقة، 1429 هـ/ 2008 م)، 8477/12.

(5) ينظر: **روح البيان**، 528/10.

(6) احْمَد بن يُوسُـــف بن مُحَمَّد وَقيل عبد الدَّائِم الْعَلامَة شـــهَاب الدَّين أَبُو الْعَبَّاس الْحَلَبِي ثمَّ الْمصْـــرِيّ النَّحْوِيّ المقرئ الْفَقِيه الْمَعْرُوف بِابْن السمين توفّي أبن السمين رحمه الله فِي جُمَادَى الْآخِرَة وَقيل فِي شعْبَان سنة سِتّ وَخمسين وَسَبْعمائة بِالْقَاهِرَة. ينظر: ابن قاضي شهبة، **طبقات الشافعية**، 18/3.

(7) هو الشـيخ العلامة النحوي البارع أبو البقاء عبد الله بن أبي عبد الله الحسـين بن أبي البقاء عبد الله بن الحسـين العكبري وهي بلدة على دجلة فوق بغداد. الأصـل البغدادي المولد والدار، الفقيه الحنبلي الحاسـب الفرضـي النحوي الضـرير، الملقب محب الدين، وتوفي ليلة الأحد ثامن شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة وستمائة ببغداد، ودفن بباب حرب. رحمه الله تعإلى. ينظر: **وفيات الاعيان**، 100/3.

(8) هو العالم أبو محمد مكي ابن أبي طالب واسمه محمد وأصـله من القيروان نزيل قرطبة المقرئ. كان فقيهاً مقرئاً أديباً متفنناً راوية. وغلب عليه علم القرآن. وكان من الراسخين فيه. توفي رحمه الله صدر محرم. سنة خمس وخمسين وثلاثمائة. ينظر: القاضي عياض، **ترتيب المدارك وتقريب المسالك**، تحقيق: أحمد بكير محمود، (بيروت: دار مكتبة الحياة، 1387هـ -1967م)، 13/8-14.

(9) في النسخة، ف: فيهما.

وجواب إذا فيه وجهان:

أحدهما: أن يكون فسبح بحمد ربك.

والثاني: أن يكون محذوفاً تقديره إذا جاءك نصر الله والفتح جاء أجلك.

قال: في الإعلان قوله تعالى نصر الله مصدر مضاف لفاعله وحذف مفعوله لفهم المعنى كما أشار إليه بقوله إياك والإضافة فيه للتعظيم فإذا بمعنى إذ كما في التأويلات لأبي منصور الماتريدي[1]، ومجيئها بمعنى [إذا][2] كثير قاله الشهاب: والفتح وفتح مكة على أن اللام للعهد[3] وقيل المراد جنس نصر الله للمؤمنين وفتح مكة وسائر البلاد عليهم أي على المؤمنين على أن الإضافة واللام للاستغراق والتمريض[4] لأن الأصل في التعريف هو العهد لا ينبغي أن يحمل على غيره إذا أمكن.

قاله السعدي: فإن قيل لا شك أن فتح مكة وسائر بلاد وقع بنصرة الصحابة من المهاجرين والأنصار فما السبب في إضافة الفعل الصادر عنهم إلى الله تعالى حيث قيل نصر الله والجواب أن أفعالهم مستندة إلى ما في قلوبهم من الدواعي والصوارف[5] وتلك الدواعي والصوارف أمور حادثة فلا بد لها من

---

(1) هو مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن محمود بن مُحَمَّد أبو منصور الماتريدي. وأصل نسبته. ماتريت أو ماتريد وهي محلة من سمرقند وأحيانًا تضاف نسبته إلى سمرقند فيقال أبو منصور مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن محمود الماتريدي السمرقندي وكنيته أبو منصور. ألقابه لُقِّبَ الماتريدي بألقاب كثيرة نذكر منها إمام الهدى وإمام المتكلمين ومصحح عقائد المسلمين ورئيس أهل السنة توفي الماتريدي بسمرقند سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة. ينظر: محمد بن محمد بن محمود الماتريدي (ت: 333هـ)، **تأويلات أهل الســـنة**، تحقيق: مجدي باســـلوم، بيروت، (لبنان: دار الكتب العلمية، ط1، 2005/1426)، 73/1.

(2) في النسخة، ف: إذ.

(3) ينظر: **روح البيان**، 528/10.

(4) ينظر: **حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي**، 405/8.

(5) ينظر: **تفسير الرازي مفاتيح الغيب او التفسير**، 337/32.

محدث[1] وليس هو العبد وإلا لزم التسلسل[2] فلا بد أن يكون هو الله تعالى فيكون [المبتدأ][3] الأول والمؤثر الأبعد[4] هو الله تعالى ويكون المبدأ الأقرب هو العبد فمن هذا الاعتبار صارت النصرة المضافة إلى الصحابة بعينها مضافة إلى الله تعالى وهذه الإضافة إلى الله لتعظيم المضاف أي نصر لا يليق إلا بالله ولا يليق أن يفعله إلا الله.

قاله شيخ زاده: روي أنها نزلت قبل الفتح وعليه الأكثر.

قاله أبو السعود: صالح صلى الله عليه وسلم قريشاً عام الحديبية على وضع الحرب عشر سنين[5] بين الناس فدخل بنو بكر في عقد قريش وبنو خزاعة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فعدت بنو بكر وتظاهرت قريش معهم على خزاعة وقتلوا منهم ونقضوا ما بينهم وبين النبي عليه السلام بما استحلوا من العقد فجاء عمرو بن سالم الخزاعي النبي عليه السلام بالمدينة مستنصرا فقال له "نصرت يا عمرو"[6] ثم أمر بالجهاد إلى مكة وجهز صلى الله عليه وسلم لعشر مضين من رمضان سنة ثمان بعشرة آلاف من المسلمين فدخلها عليه السلام وأقام بها خمس عشرة ليلة يقصر الصلاة ثم رجع إلى هوازن أي إلى أهل الخيبر فلما دخلها وقف على باب الكعبة قائماً ثم قال لا إله إلا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده.

---

[1] ينظر: سراج الدين عمر بن عادل بن علي الحنبلي الدمشقي النعماني (ت: 775 هـ)، **اللباب في علوم الكتاب**، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، ط 1، (لبنان: دار الكتب العلمية،1419 هـ-1998 م)، 539/20.

[2] ينظر: **تفسير الرازي مفاتيح الغيب او التفسير**، 337/32.

[3] في النسخة، ف: المبدأ.

[4] ينظر: **تفسير الرازي مفاتيح الغيب**، 337/32

[5] ينظر: **تخريج أحاديث احياء علوم الدين**، 4/ ص1825

[6] ينظر: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، **السنن الصغير للبيهقي**، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، (باكستان: جامعة الدراسات الإسلامية، ط.1، ١٤١٠هـ -١٩٨٩م)، "كتاب الجزية، باب نقض أهل العهد العهد"، ح: 2962، 16/4.

ثم قال: "يا أهل مكة ماذا ترون فعل الله بكم قالوا جميعاً خيراً أخ كريم وابن أخ كريم قال اذهبوا فأنتم الطلقاء"[1] فأعتقهم عليه السلام فلذلك سموا طلقاء[2] فجاء جبرائيل عليه السلام إذا جاء نصر الله كذا في [الكوشي][3] وإنما عبر عن الحصول أي حصول النصر على أن اللام للعهد أو للاستغراق بالمجيء حقيقة في الأعيان التي تتحرك بآلة المشي وتجوز للإشعار أي للإيذان بأن المقدرات متوجهة[4] أي كالمتوجهة من الأزل إلى أوقاتها أي إلى أوقات المقدرات المعينة لها أي للمقدرات فتقرب المقدرات منها أي من أوقاتها شيئاً فشيئاً أي قرباً مدرجاً بحسب الاستعدادات العادية قوله وقد قرب النصر من وقته أي وقت النصر جملة حالية.

وقوله فكن[أمر][5] مخاطب للنبي عليه السلام ومترقباً بمعنى منتظراً حال من ضمير المستتر في كن أو خبره المنصوب واللام في لوروده متعلق لقوله مترقباً والضمير المجرور عائد إلى النصر مستعداً أي متهيئاً لشكره أي شكر النصر وتوضيحه أن الحوادث التي قدر في الأزل وجودها فالله سبحانه قدر لحدوث كل واحد منها أسباباً معينة وأوقاتاً مقدرة لا يحدث شيء منها إلا إذا تحقق أسبابها وحضر أوقاتها.

فشبه كونها مربوطة معلقة بتلك الأوقات بكونها متوجهة إليها بحيث تقدر منها شيئاً فشيئاً فشبه وقوعها عند حضور أوقاتها بمجيئها إليها فأطلق اسم المجيء على ذلك الوقوع ثم اشتق منه لفظ جاء فكان

---

(1) ينظر: محمد بن عبد الله الأزرقي (ت 250هـ)، **أخبار مكة**، تحقيق: رشدى الصالح، (بيروت: دار الأندلس، 1385هـ)، 121/2.

(2) ينظر: محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله الزمخشري (ت: 538 هـ)، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ط 3، (بيروت: دار الكتاب العربي،1407 هـ)، 810/4.

(3) في النسخة، ف: الكواشي.

(4) ينظر: الماوردي، **النكت والعيون**، 359/6.

(5) بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

استعارة تبعية ومثل هذا الكلام يقصد به تنبيه المخاطب على قرب مجيء ما أسندت المجيئة إليه وتوصية بما يتعلق بمجيئه فقولك إذا جاء غائبك فاصنع به كذا وكذا وإنما يقال للتنبيه والتوصية المذكورتين.

فلذلك قال المصنف: وقد قرب النصر من وقته وظهر من هذا التقدير أن هذه السورة نزلت قبل فتح مكة عدة لرسول الله عليه السلام أن ينصره على أهل مكة وأن يفتحها عليه.

قاله شيخ زاده: ورأيت يا محمد أو يأمن المؤمنين الناس يعني العرب واللام للعهد و[الاستغراق][1] يدخلون في دين الله أي ملة الإسلام التي لا دين يضاف إليه تعالى غيرها [قوله][2].

قاله أبو السعود: أفواجاً قوله جماعة كثيفة أي كثيرة على الاستعارة كما في بعض النسخ [قوله][3] كأهل مكة والطائف واليمن وهوازن بفتح الهاء والواو المفتوحة بعدها ألف [وزاء][4] ونون على وزن مساجد قبيلة من قبيس على ما هو الصحاح إشارة إلى أن المراد بالناس العرب وسائر قبائل العرب قوله ويدخلون حال من الناس على أن رأيت بمعنى أبصرت أو مفعول ثان على أنه بمعنى علمت وأفواجاً حال من الضمير في يدخلون أي يدخلون فيه واحدا [واحد][5] واثنين [واثنين][6] قبل فتح مكة فلما فتح أقبلت العرب بعضها على بعض. فقالوا: إذا ظفر بأهل الحرم فلن يقاومه أحد وقد كان الله أجارهم من أصحاب الفيل وعن كل من أرادهم فكانوا يدخلون في دين الإسلام أفواجاً من غير قتال.

---

(1) في النسخة، ف: أو الاستغراق.

(2) قوله: ليس موجودة في النسخة، ف.

(3) بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

(4) في النسخة، ف: وزاي.

(5) بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

(6) بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

قاله أبو السعود: فسبح بحمد ربك فتعجب لتيسير الله [ما][1] أي فتح مكة لم يخطر ببال أحد أي قل سبحان الله والحمد لله تعجباً مما أراك من عجب إنعامه وهو الغلبة على الحرم فإن هذه الكلمة يقال عند التعجب عادة فصح أن يقصد الأمر بالتسبيح بالتعجب لذلك ولا سيما المقام مقام التعجب ولعل الوجه وإطلاق هذه الكلمة عند التعجب كما ورد في الأذكار.

ولكل أعجوبة سبحان الله هو أن الإنسان عند مشاهدة الأمر العجيب الخارج عن حد أمثاله يستبعد وقوعه وينفعل نفسه منه [كأن][2] احتقر قدرة الله تنزيهاً لله تعإلى عن العجز عن [الخلق][3] أمر عجيب يستبعد وقوعه [لتيقنه][4] بأنه تعإلى على كل شيء قدير قاله: شيخ زاده.

الظاهر من [صنع][5] المصنف حيث قال فتعجب ولم يأت بكلمة أي التفسيرية أنه جعل الأمر بالتسبيح كناية عن الأمر بالتعجب لأن التسبيح لازم [التعجب][6] عادة فيكون الأمر بالتسبيح [لازم ما][7] للأمر بالتعجب[8] باعتبار أن مبادئه وهي التأمل في عجائب صنعه تعإلى وحسن تدبيره مثلاً يناديه وبما ذكرنا ظهر فساد.

---

(1) بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

(2) في النسخة، ف: كأنه.

(3) في النسخة، ف: خلق.

(4) في النسخة، ف: ليتيقنه.

(5) في النسخة، ف: صنيع.

(6) في النسخة، ف: للتعجب.

(7) في النسخة، ف: لازماً.

(8) ينظر: الشوكاني، **فتح القدير**، 624/5.

ما قاله صاحب الانتصاف[1] أن الأمر على هذا بمعنى الخبر لأن الأمر في صيغة التعجب ليس أمراً والمراد أن هذه القضية من شأنها أن يتعجب منها مع أن قوله تعإلى واستغفره يمنع عن هذا الحمل فإنه يلزم على هذا عطف الجملة الإنشائية على الجملة الخبرية فيما لا محل له من الإعراب وهو غير جائز على ما بين في موضعه قاله محمد التفسيري: قوله حامداً له تعإلى عليه أي على ما لم يخطر ببال أحد إشارة إلى أن الباء في بحمد ربك للحال أي فتعجب لتيسير الله ما لم يخطر ببال أحد حال كونك متلبساً بالحمد.

[قال][2] الخلخالي: قوله أو فصل له تعإلى حامداً على نعمه تعإلى روي أنه عليه السلام لما دخل مكة بدأ بالمسجد فدخل الكعبة وصلى ثمان ركعات تسمية الصلاة بالتسبيح[3] من حيث إنها لا تخلو عنه فكأنه جزء فالتسبيح مجاز مرسل فيها وحمل اللفظ على المجاز لما وجب أن يستند إلى قرينة [تعينه][4].

أيد هذا التفسير بقوله روي أنه [اه ثم][5] قال بعضهم إنه عليه السلام عنى به صلاة الشكر فصلاها يوم الفتح ثمان ركعات وقال آخرون هو صلاة الضحى [قال][6]آخرون صلى ثمان ركعات [وقال

---

[1] وهو أَحْمد بن مُحَمَّد بن مَنْصُور بن أبي الْقَاسِم بن مُخْتَار بن أبي بكر الجذامي الإسْكَنْدراني الْمَالِكِي القَاضِي نَاصِر الدّين أَبُو الْعَبَّاس بن الْمُنِير كَانَ إِمَامًا فِي النَّحْو وَالْأَدب وَالْأُصُول وَالتَّفْسِير وَله يَد طولى فِي علم الْبَيَان والإنشاء بالجامع الجيوشي وَغَيره وناب فِي الحكم بهَا ثمَّ اشْتغل بِالْقضَاءِ اما وفاته. قيل مات مسوما يَوْم الْجُمُعَة مستهل ربيع الأول سنة ثَلَاث وَثَمَانِينَ وسِتمِائَة. ينظر: جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، ط 1، (القاهرة: عيسى البابي الحلبي، 1384ه)، 384/1.

[2] في النسخة، ف: قاله.

[3] ينظر: **تفسير الرازي**، 343/32.

[4] بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

[5] في النسخة، ف: الأتم.

[6] في النسخة، ف: وقال.

آخرون][1] أربعة للشكر وأربعة للضحى وقد ورد لفظ التسبيح في القرآن بمعنى الصلاة حيث [قاله][2] ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾[3].

وقال ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ﴾[4]. قوله أو فنزهه تعالى عما كانت الظلمة يقولون حامداً له تعالى على أن صدق وعده قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما المراد بالتسبيح في قوله تعالى فسبح بحمد ربك فقال: عليه السلام تنزيه الله تعالى من كل سوء فإنه تعالى منزه في ذاته عن الإمكان وما يتفرع عليه[5] وفي صفاته كالجهل والعجز بل عالم بكل المعلومات قادر على كل المقدورات وصفاته منزهة عن التغيرات وفي أفعاله [فإن شيئاً من أفعاله][6] لا يكون لجلب نفع أو دفع ضر بل هو مستغن عن كل الموجودات ومستول عليها بالإعدام والإيجاد قوله أو فأثن على الله بصفات الجلال[7] يعني [الصفات][8] السلبية.

حامداً له على صفات الإكرام يعني الصفات الثبوتية وهي الحياة والعلم والقدرة معنى رابع عطف على الثالث الثناء أعم من التنزيه لتناوله [التوصف][9] بصفات الجلال وهي صفات تقتضي كمال الذات.

---

[1] وقال آخرون: ليس في النسخة، ف.

[2] في النسخة، ف: قال.

[3] سورة الروم:17.

[4] سورة طه:130.

[5] ينظر: محمد بن أحمد الذهبي، **مختصر العلو للعلي الغفار**، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، (بيروت: المكتب الإسلامي، ط.1، 1401هـ)، 12/1.

[6] بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

[7] ينظر **تفسير البيضاوي انوار التنزيل**، 344/5.

[8] في النسخة، ف: صفات.

[9] في النسخة، ف: التوصيف.

قاله شيخ زاده: واستغفره قوله هضماً لنفسك[1] واستقصاراً لعملك واستدراكاً وهو من التدارك لما فرط أي صدر منك بالالتفات إلى غيره تعإلى بترك الأَولى وعنه عليه السلام "إني أستغفر الله في اليوم والليلة مائة مرة "[2] إشارة إلى الحكمة الداعية إلى أمر النبي عليه السلام المعصوم من الذنب بالاستغفار وهضم النفس كسرها بأن يعدها قاصراً عن البلوغ درجة الكمال في المعرفة وتقول ما عرفناك حق معرفتك وما عبدناك حق عبادتك ولما كان مراتب السير إلى الله غير متناهية [كان][3] كل مرتبة من مراتب العرفان فوق مراتب أخرى وعلى حسب تفاوت مراتب العرفان تتفاوت المراتب للعبادة والتذلل المتفرغة [على معرفة][4] عظمة المعبود.

فإذا وصل العبد إلى مرتبة في العبودية ثم تجاوز عنه فبعد تجاوز عنه يرى ذلك المقام قاصراً فيستغفر الله منه.

قاله شيخ زاده: وقيل استغفره لأمتك قيل ولو جعل خطاب أرأيت لكل واقف عليه [تأتي][5] أمر الاستغفار بغيره تأويل وفيه تكلف لا يخفى قاله شهاب الدين: قوله وتقديم التسبيح ثم الحمد على الاستغفار بيان لوجه تأخير الاستغفار للأمة عن التسبيح والحمد مع أن رؤيتهم داخلين في دين الله يستدعي تقديم الاستغفار لهم قوله على طريقة النزول من الخالق إلى الخلق يعني أن كون رؤية الله مقدماً على رؤية الناس.

هو الباعث على تقديم تسبيحه وحمده على الاستغفار لهم قاله الخلخالي: كما قيل ما رأيت شيئاً إلا ورأيت الله قبله فإنه يراه أولاً وبالذات ثم يرى المرآة ثانياً وبالعرض ومنهم من يراه قبل كل شيء ومنهم

---

(1) ينظر: **السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير**، 604/4.

(2) ينظر: **صحيح مسلم**، " كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه"، ح: 2702.

(3) بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

(4) بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

(5) بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

من يراه معه ومنهم من يراه بعده والنزول فإن التسبيح بحمده توجه لكمال الخالق والاستغفار توجه لحال العبد وتقصيراته.

قاله الشهاب: قوله إنه أي الله كان من الأزل تواباً أي رجاعاً لعباده إذا رجعوا عن المعصية إلى الطاعة كذا في تفسير التنبيه نقلاً عن الثلاثين.

قال السعدي: قوله إنه كان تواباً يجوز أن يكون من الاحتباك[1] دل بالأمر بالاستغفار على التعليل بأنه كان غفاراً وبالتعليل بأنه كان تواباً على الأمر بالتوبة أي استغفره وتب انتهى.

قوله لمن استغفر إشارة إلى تعليل لما قبله ولا وجه لجعله احتباكاً وقوله مذ خلق المكلفين قيل إنه رد لقوله في التأويلات معناه كان ولم يزل تواباً [لأنه][2] تواب بأمر [اكتسب][3] وأحدثه على ما يقوله المعتزلة أنه صار تواباً إذا شاء الخلق فتابوا فقبل توبتهم وأما قبل ذلك فلم يكن تواباً ووجهه أن قبول التوبة من الصفات الإضافية ولا نزاع في حدوثها واختيار ثوابه على غفار إشارة إلى أن الاستغفار إنما ينفع مع التوبة والندم قوله والأكثر على أن السورة نزلت قبل فتح مكة بيان لما يصحح حمل الفتح على فتح مكة على ما مر قاله الشهاب والخلخالي.

وأنه أي أن نزول السورة نعي أي [خبر][4] الموت لرسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه عليه السلام لما قرأها بكى العباس رضي الله عنه فقال عليه السلام "ما يبكيك يا عم وهو من الإبكاء فقال العباس نعيت"[5] على بناء المفعول على وزن ضربت بمعنى ألقي إليك خبر موت نفسك قال عليه السلام إنها أي

---

[1] ينظر: **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، 321/22.

[2] في النسخة، ف: لا أنه.

[3] في النسخة، ف: اكتسبه.

[4] بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

[5] ينظر: الزيلعي، **تخريج أحاديث الكشاف**، "سورة النصر، الحديث الثامن"، ح: 1556.

القصة لكما تقول قوله ولعل ذلك أي يرجى كون نزول هذه السورة نعياً لرسول الله صلى الله عليه وسلم لدلالتها على تمام الدعوة وكمال أمر الدين.

فهي أي هذه السورة كقوله تعإلى في سورة المائدة: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[1] أو لأن الأمر بالاستغفار تنبيه على دنو الأجل أي على قرب الموت لأن العاقل إذا علم قرب موته ينبغي له الإكثار من الاستغفار ولذا أي لكون نزول هذه السورة نعياً له عليه السلام سميت سورة التوديع لما فيها من الدلالة على توديع الدنيا قوله: "من قرأ سورة إذا جاء أعطي من الأجر كمن أي كأجر من شهد أي حضر مع محمد عليه السلام يوم فتح مكة"[2] حديث موضوع كذا قاله الشهاب تم ما يتعلق بسورة نصر الله وما توفيقي واعتصامي إلا بالله.

سورة تبت

وفي إتقان السيوطي: وتسمى سورة المسد مكية وآياتها خمس بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم لما ذكر عبادة المطيع لربه وعصيان الكفرة وجزاء المطيع وذكر جزاء بعض العصاة فقال تبت قوله هلكت أو خسرت فإن التباب[3] يستعمل بمعنى الهلاك كما في قولهم أشابة أم تابة بمعنى أم هالكة ومنه قوله تعإلى وما كيد فرعون إلا في تباب أي في هلاك أو يستعمل أيضاً بمعنى الخسران ومنه قوله تعإلى وما زادوهم غير تتبيب أي تخسير بدليل أنه قال في موضع آخر [غيره][4] تخسير قاله شيخ زاده: قوله والتباب خسران يؤدي

---

(1) **سورة المائدة**:3.

(2) ينظر: الزيلعي، **تخريج أحاديث الكشاف**، "سورة النصر، الحديث الثاني عشر"، ح: 324/4.

(3) ينظر: سهل بن عبد الله التستري (ت 383هـ)، **تفسير التستري**، تحقيق: محمد باسل عيون السود، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط 1، 1423 هـ)، 209/1.

(4) في النسخة، ف: غير.

إلى الهلاك [قال][1] الراغب التب والتباب الاستمرار في الخسران وتب يدا أبي لهب أي استمرت في الخسران قاله الخلخالي[2]: يدا أبي لهب قوله نفسه فاليدان إما كناية عن الذات والنفس لما بينهما من اللزوم في الجملة كما قاله محيي السنة[3] قوله كقوله في سورة البقرة ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إلى التَّهْلُكَةِ﴾[4] لعل الاستشهاد به على كون الباء زائدة على معنى ولا تلقوا أيديكم أي أنفسكم فإنه يعبر عن النفس باليدين وعن الأنفس بالأيدي لما أن قوة الإنسان في أعماله باليدين فكأنه هما وإن كانت للسببية فالمعنى ولا تلقوا بأيدكم فتأمل كذا قاله الروشني [قوله][5].

وقيل إنما خصتا أي اليدان بالذكر لأنه عليه السلام لما نزلت عليه وأنذر عشيرتك الأقربين جمع عليه السلام أقاربه فأنذرهم فقال أبو لهب تباً لك أي هلاكاً لك ألهذا دعوتنا وأخذ في يده حجراً ليرميه فنزلت يعني قيل المراد باليدين نفس الجارحتين المخصوصتين والمقصود من الكلام الدعاء عليه بهلاك يديه وخصتا بالدعاء بهلاكهما لقصده بهما رمي النبي عليه السلام حين أنذره بعذاب الآخرة كأنه قيل شلت يده كيف قصد أن يرمي بهما مثل النبي المكرم عليه السلام وهو يدعوه لينجيه من شقاوة الأبدي إلى سعادة الدارين.

---

(1) بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

(2) كتب على هامش النسخة، ف: بلغ.

(3) ينظر: الحسن بن مسعود الشافعي البغوي، (ت 516 ه)، **معالم التنزيل**، (مصر: دار طيبة، ط.4، 1417 ه -1997م)، 14/1. هو الإمام الحافظ الفقيه. محي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفرَّاء البغوي الشافعي ويلقب بركن الدين أحد العلماء الذين خدموا الكتاب العزيز والسنة النبوية بالعكوف على دراستهما وتدريسهما وكشف كنوزهما وأسرارهما والتأليف فيهما. والفراء نسبة إلى عمل الفراء وبيعها. ينظر: الزركلي، **الأعلام**، 22/1.

(4) **سورة البقرة**:190.

(5) بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

عن ابن عباس رضي الله عنه أنه عليه السلام كان يكتم أمره في أول المبعث ويصلي في شعاب مكة[1] ثلاث سنين إلى أن نزل وأنذر عشيرتك الأقربين فصعد الصفا ونادى يا آل غالب فخرجت إليه آل غالب من المسجد ثم نادى يا آل لدي فحضروا عنده ثم نادى يا آل مرة فاجتمعوا عنده ثم نادى يا آل كلاب ثم قال يا آل قصي فقال أبو لهب قد اجتمع عندك قبائل قريش بطناً فما عندك فقال إن الله تعإلى أمرني أن أنذر عشيرتك الأقربين وأنتم الأقربون إني لا أملك لكم في الدنيا حظاً ولا في الآخرة نصيباً إلا أن تقولوا لا إله إلا الله فأشهد بها لكم عند ربكم فقال أبو لهب عند ذاك تباً لك ألهذا دعوتنا فأخذ حجراً ليرميه عليه فمنعه الله تعإلى من ذلك حيث لم يستطع أن يرميه فنزلت السورة.

وقيل المراد بهما أي باليدين دنياه وأخراه أي آخرة أبي لهب فاليدان على هذا مجاز مرسل من قبيل إطلاق اسم السبب على المسبب كما إذا أريد بهما النفس إلا أنه حينئذ يكون من قبيل إطلاق اسم الجزء على الكل كذا قاله شيخ زاده: وإنما كناه أي إنما كنى الله بأبي لهب بن عبد المطلب والتكنية تكرمة [والكنية][2] اسم يصدر بالأب أو الأم أو الابن وكان ذلك في العرب تكريماً وتعظيماً مثل أبو بكر وأم كلثوم وابن عباس واللام في قوله لاشتهاره متعلق بقوله كناه والضمير المجرور عائد لأبي لهب بكنيته لا للتكرمة له[3] بل لتشهيره بدعوة السوء فلا ينافي كون بعض الكنى مشعراً بالذم كأبي جهل.

وقول أبي حيان الاسم أشرف من الكنية ولذا تركت التسمية هنا تنقيصاً له ولذا لم تُكنَّ الأنبياء عليهم السلام في القرآن تطيين [لغير][4] الشمس[5] وعدم تكنية الأنبياء عليهم السلام في القرآن لأنه مقام

---

(1) ينظر: نظام الدين الحسن بن محمد القمي النيسابوري، **غرائب القرآن ورغائب الفرقان**، تحقيق: إبراهيم عطوه عوض، (مصر: مكتبة مصطفى البابي الحلبي، 1381 هـ)، 588/6.

(2) في النسخة، ف: والتكنية.

(3) ينظر: **تفسير البيضاوي**، 345/5.

(4) في النسخة، ف: لعين.

(5) ينظر: **حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي**، 407/8.

عظمة وكبرياء كما لا يخفى ولفظ تطيين خبر لقول أبي حيان قاله الشهاب أو لأن اسمه عبد العزى فاستكره ذكره أي ذكر اسمه بالعزى أو لأنه لما كان أبو لهب من أصحاب النار كانت الكنية أوفق أي أدل بحاله على كونه جهنمياً أو ليجالس أي يوافق حال كنيته قوله ذات لهب أي قول الله ذات لهب.

وقرئ أبو لهب بالواو مع أن القياس الياء لكونه مضافاً إليه كما[هو][1] قراءة الجمهور كما قيل علي بن أبو طالب رضي الله عنه ووجه القراءة بالواو أن الشخص كما كان مشهوراً بهذه الكنية صارت بمنزلة اسمه العلم فلم يتغير في شيء من الأحوال لأن الأعلام لا تغير منه شيء فيشكل على السامع قاله شيخ زاده.

وقرأ ابن كثير[2]:أبي لهب بإسكان هاء لهب واللهب واللهب بفتح اللام والسكون لغتان كالنهر والنهر والسمع قال صاحب الكشف وهو قياس على المذهب الكوفي ووافق الجماعة في تحريك هاء ذات لهب لمراعاة الفواصل قاله السعدي[3] [قوله][4]وتب أي وهلك كله إخبار بعد دعاء هذا في النسخ وفي بعض النسخ إخبار بعد إخبار والتعبير بالماضي لتحقق وقوعه أي وقوع الهلاك يعني أن الجملة الأولى دعاء عليه بالهلاك كقوله قتل الإنسان ما أكفره والمقصود بيان استحقاقه لأن يدعى عليه بالهلاك فإن حقيقة الدعاء شأن العاجز فالله منزه عن العجز والجملة الثانية إخبار عن قبول دعائه ووقوع مطلوبه على سبيل التفؤُّل في مثل قوله وقد فعل قاله شيخ زاده: وكون جملة الثانية إخباراً كقوله أي مثل قول النابغة من الشعراء:

---

(1) بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

(2) ينظر: أبو الطيب محمد بن أحمد الفاسي، **ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد**، عناية: كمال يوسف الحوت، ط 1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1410 هـ)، 471/1.

هو إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن درع القرشي الأموي البصروي الشيخ عماد الدين المعروف بابن كثير صاحب التفسير والتاريخ، توفي بدمشق في يوم الخميس سادس عشر شعبان سنة أربع وسبعين وسبعمائة. ينظر: ابن كثير القرشي الدمشقي، **التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات**، (مصر: المكتبة المصرية، د.ت.)، 9/1.

(3) كتب على هامش (ف): (بلغ).

(4) بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

جـزاني جـزاه الله [شـــــر][1] جـزائـه جزاء الكلاب العـاويات وقـد فعـل[2]

قوله جزاه الله دعاء عليه وفي قوله شر جزائه تقديم وتأخير لرعاية الفاصلة تقديره جزاء شره أي جزاه الله بجزاء شره وفي قوله جزاء الكلاب[3] مضاف محذوف [تقدير مثل][4] جزاء الكلاب [والعاديات][5] يروى بالواو من عوى الكلب إذا صاح وبالدال من عدى في المشي أي أسرع ولعل المراد بها الكلاب [الكَلَبة][6] وهي التي [يأخذ حاشية][7] الجنون يسري مرضه بإرادة الله تعإلى إلى من يعضه قوله وقد فعل إخبار عن قوله جزاه الله ومعناه والحال قد جزى وقال شهاب الدين: قوله إخبار بعد دعاء أي إذا كانت يداه بمعنى نفسه يكون قوله وتب مكرراً ولا وجه له إلا التأكيد والعطف بالواو يأباه فدفعه بأن الجملة الأولى دعائية وهذه إخبارية عما يستحق له في الدنيا والآخرة انتهى.

ويدل عليه أي على أن يكون الجملة الثانية إخبارية أنه أي لفظ تب قرئ أي قرأ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وقد تب ووجه دلالة قراءته وقد تب على أن كون الجملة الثانية إخباراً بعد دعائه أن قد لا تدخل على الدعاء فإن قيل إذا دل الدليل على أن المراد بالجملة الثانية الإخبار بعد الدعاء ينبغي أن يتيقن ذلك وينقطع احتمال أن يكون كل واحد منهما إخباراً ولكن يراد بالأول: هلاك عمله.

---

(1) بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

(2) ينظر: النابغة الذبياني، **ديوان الذبياني**، تحقيق: أحمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة: دار المعارف، د.ت.)، 114/1.

(3) ينظر: **تفسير الزمخشري**، 813/4.

(4) في النسخة، ف: تقديره شر.

(5) في النسخة، ف: والعاويات.

(6) في النسخة، ف: الكلبية.

(7) في النسخة، ف: يأخذها شبه.

وبالثاني: هلاك نفسه[1]. كما أشار إليه بعد فما الوجه في تجويز ذلك الاحتمال قلنا المراد بالدليل دليل جوازه لا دليل تعينه بالمراد به بحيث لا يصح إرادة غيره فمعنى قوله ويدل عليه أي على جوازه قوله أو للأول يعني تبت يدا أبي لهب إخبار عما كسبت يداه عطف على قوله إخبار بعد دعاء أي إخبار بهلاك عمله وأنه محروم عما يترتب عليه من المنافع.

والثاني يعني وتب إخبار عن هلاك نفسه فإنه هالك ضائع في الدنيا والآخرة وإنما عبر عن عمله باليدين لأن أكثر الأعمال إنما يحصل بمباشرة اليدين وما في قوله تعإلى ما أغنى أي لم يبعد عنه ماله شيئاً من الأضرار كذا في تفسير العصام نفي لإغناء المال عنه أي عن أبي لهب حين نزل به أي أبي لهب التباب أي البلاء يعني يجوز أن يكون ما نافية عارية عن الإعراب المحلي فعلى هذا يكون مفعول قوله أغنى محذوفاً أي لم يغن عنه ماله شيئاً وهو استئناف جواباً عما يقال إن كان ما يقول ابن أبي حقاً وأنا أفتدي منه نفسي بمالي وأولادي ويتوهم منه صدقه قوله أو استفهام إنكار له عطف على قوله نفي ومحلها النصب أي محل ما إذا كانت استفهامية نصب على أنها مفعول به أو مفعول مطلق لما بعده أي لا غنى أي شيء أغنى عنه ماله حين نزل به التباب والبلاء قاله شيخ زاده: قوله تعإلى وما كسب عطف على قوله ماله إذ المراد بما كسب الولد كذا في الكواشي[2]؛ قوله: وكسب مرفوع معطوف على قوله نفي إشارة إلى أن ما في وما كسب مصدرية وقوله أو مكسوبه إشارة إلى أن ما موصولة بتقدير العائد أي والذي كسبه [وموصوفه][3].

---

[1] ينظر: الشوكاني، **فتح القدير**، 627/5.

[2] هو الامام العلامة الكبير الزاهد أَحْمَد بْن يوسف بْن حسن بْن رافع بْن حُسَيْن بْن سودان الشَّيْبانيّ موفق الدين أبو العباس الموصلي الكواشي المفسر. المتوفى سنة 680 هـ. نزيل الموصل. وُلِدَ بكَوَاشَة وهي قلعة من أعمال المَوْصِل سنة تسعين أو إحدى وتسعين وخمسمائة قرأ القرآن على والده واشتغل وبرع فِي القراءات والتّفسير والعربية والفضائل. ينظر: أحمد بن محمد بن الحسن أبي بكر بْن مُحَمَّد بْن أحمد بن عثمان الذهبي (ت 748هـ) **تاريخ الإسلام**، (القاهرة: مكتبة القدس، 1968م)، 385/15.

[3] في النسخة، ف: أو موصوفة.

أي شيء كسبه وما في قوله بما له من النتائج والأرباح والوجاهة[1] والأتباع موصولة وله صلة ومن بيانية فسره على وجه يغاير ما قبله ليسلم من التكرار حيث قال السعدي: قوله بما له إلى آخره لدفع توهم التكرار بتوهم اتحاد المال والمكسوب والنتائج على أن المال بمعنى المواشي لأنه شائع عند العرب بهذا المعنى والأرباح على أنه بمعناه المعروف وما بعده على العموم والوجاهة الشرف والرفعة في المراتب الدنيوية.

قاله الشهاب: قوله أو عمله الذي ظن أبو لهب أنه أي العمل ينفعه عطف على [مكسوب][2] على أن يكون المراد بما كسب عمله الذي ظن أنه ينفعه كقوله تعإلى ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا﴾[3] قوله أو ولده عتبة وقد افترسه أي أهلكه أسد في طريق الشام والحال قد أحدق به العير أي كانت القافلة حلقاً حول عتبة ليحرسوه عن الأسد عطف على قوله [كسب][4] أو على مكسوبه لما قال ابن عباس رضي الله عنه ما كسب ولده وقد ورد في الحديث تسمية الولد كسباً وفي قوله عليه السلام "أنت ومالك لأبيك"[5]، قال ابن حجر[6]:رحمة الله عليه كان تحت عتبة بن أبي لهب بنت للنبي عليه السلام فلما أراد الخروج إلى الشام قال لآتين محمداً وأوذينه فأتاه وقال له يا محمد إني كافر بالنجم إذا هوى وبالذي دنا فتدلى ثم تفل في وجهه عليه السلام ورد ابنته وطلقها فقال صلى الله عليه وسلم: اللهم سلط عليه كلباً من كلابك وكان أبو طالب حاضراً فكره ذلك وقال له ما كان أغناك يا ابن أخي عن هذه الدعوة فرجع عتبة إلى أبيه فأخبره ثم خرجوا إلى الشام فنزلوا منزلا فأشرف عليهم راهب من دير وقال لهم

---

(1) ينظر: **تفسير البيضاوي**، 345/5.

(2) في النسخة، ف: مكسوبه.

(3) **سورة الفرقان**:23.

(4) في النسخة، ف: كسبه.

(5) ينظر: **سنن ابن ماجة**، "كتاب التجارات، باب ما للرجل من مال ولده"، ح: 2291، 769/2.

(6) هو أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني حافظ الوقت العلامة شيخ الاسلام شهاب الدين أبو الفضل ابن القاضي نور الدين المعروف بابن حجر المصري الشافعي. كان أبوه رئيسا محتشما من أعيان تجار المكارم معتنيا بالعلم ذا حظ في الأدب وغيره. ينظر: **ذيل التقييد في رواة الفقه والاسانيد**، 352/1.

إن هذه أرض مسبعة فقال أبو لهب لأصحابه أغيثوني يا معشر قريش في هذه الليلة فإني أخاف على ابني دعوة محمد فجمعوا أجمالهم وأناخوها حولها وهو معنى قول المصنف وقد أحدق به العير بكسر العين أي أحاطت بهم الجمال خوفاً من الأسد فجاء أسد يتشمم وجوههم حتى أتى عتبة فقتله كذا رواه أبو نعيم والبيهقي[1] والطبراني[2] وأهل المغازي يقولون عتبة أو عتيبة مصغراً وقيل اسمهلهب وبه كني أبو لهب وقال الطيبي[3] إنه موضوع وضعه بعض الشيعة فإن ابن عبد البر[4] في الاستيعاب وابن الأثير[5] في جامع الأصول [قال][6] إن عتبة بن أبي لهب أسلم هو أخوه أسلما يوم الفتح وسر النبي عليه السلام بإسلامهما ودعا لهما وشهدا حنيناً والطائف ورد بأنه لم يقف على رواية أبي نعيم[7] وهو ثقة إلا أنه لا يبعد الوهم في [تسمية][8] عتبة وذكر تزوجه بنته عليه السلام ويكون صاحب القصة غيره وبه يتم التوفيق انتهى.

---

[1] هُوَ الحَافِظُ العَلاَّمَةُ الثَّبْتُ الفَقِيْهُ شَيْخُ الإِسْلاَمِ أبو بكر أحمد ابن الحُسَيْنِ بنِ عَلِيِّ بنِ مُوْسَى الخُسْرَوْجِرديُّ الخُرَاسَانِيُّ وَبَيْهَق عِدَّة قُرَى مِنْ أَعْمَالِ نَيْسَابُوْر عَلَى يَوْمَيْن مِنْهَا. وُلِدَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِيْنَ وَثَلاَثِ مائَة فِي شَعْبَانَ. ينظر: **سير اعلام النبلاء**، 363/13.

[2] هو سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَيُّوبَ بْنِ مُطَيِّرٍ اللَّخْمِيُّ أَبُو الْقَاسِمِ الطَّبَرَانِيُّ قَدِمَ إِلى أَصْبَهَانَ سَنَةَ تِسْعِينَ وَمَائَتَيْنِ فَخَرَجَ مِنْهَا ثُمَّ قَدِمَهَا ثَانِيًا فَأَقَامَ بِهَا مُحَدِّثًا سِتِّينَ سَنَةٍ. كَانَ مَوْلِدُهُ سَنَةَ سِتِّينَ وَمَائَتَيْنِ. وَتُوُفِّيَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ لِلَيْلَتَيْنِ بَقِيَتَا مِنْهُ سَنَةِ سِتِّينَ وَثَلاَثمِائَةَ. وَدُفِنَ يَوْمَ الْأَحَدِ مِنْ غَدِهِ إِلى جَنْبِ قَبْرِ حَمَمَةَ بِبَابِ مَدِينَةِ جَيَّ. ينظر: أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران، الأصبهاني، **تاريخ اصبهان اخبار اصبهان**، تحقيق: سيد كسروي حسن، (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى: 1410 هـ -1990 م)، 393/1.

[3] هو الْحُسَيْن بن مُحَمَّد بن عبد الله الطِّيبِيّ الإِمَام الْمَشْهُور صَاحب شرح الْمشكاة وَغَيره قَرَأت بِخَط بعض الْفُضَلَاء كَانَ ذَا ثروة من الْإِرْث وَالتِّجَارَة فَلم يزل ينْفق ذَلِك فِي وُجُوه الْخيرَات إِلى أَن كَانَ فِي آخر عمره فَقِيرا قَالَ وَكَانَ كَرِيمًا متواضعاً حسن المعتقد شَدِيد الرَّد على الفلاسفة والمبتدعة مظْهرا فضائحهم توفى يَوْم الثُّلَاثَاء ثَالِث عشري شعْبَان سنة 743. ينظر: **الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة**، 185/2.

[4] هو أبو عمر ابن عبد البر رحمه الله. اسمه يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري الحافظ شيخ علماء الأندلس وكبير محدّثيها في وقته وأحفظ من كان بها لسنة مأثورة رحل عن وطنه قرطبة في الفتنة فكان بغرب الأندلس ثم تحول منها إلى شرق الأندلس فتردد فيه ما بين دانية وبلنسية وشاطبة. ينظر: **ترتيب المدارك وتقريب المسالك**، 127/8.

[5] هو الإمام عز الدين ابن الأثير الجزري أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني. المعروف بابن الأثير الجزري. الملقب عز الدين. ولد بالجزيرة ونشأ بها. ينظر: **وفيات الاعيان**، 348/3.

[6] في النسخة، ف: قالا.

[7] هو أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني الحافظ المشهور صاحب كتاب حلية الأولياء كان من الأعلام المحدثين وأكابر الحفاظ الثقات أخذ عن الأفاضل وأخذوا عنه وانتفعوا به وكتابه الحلية من أحسن الكتب وله كتاب تاريخ أصبهان. ينظر: **وفيات الاعيان**، 91/1.

[8] في النسخة، ف: تسميته.

قلت لأبي لهب ثلاثة أولاد أحدهم أكيل السبع صاحب القصة وفيه يقول حسان من يرجع العام إلى أهله فما أكيل السبع بالراجع والذي صححه أهل الأثر أن أولاده لعنه الله ثلاثة معتب وعتبة وهما أسلما وعتيبة مصغراً وهذا هو الذي دعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم لما طلق ابنته عليه السلام وفي ذلك يقول صاحب كتاب اللباب:

كرهت عتيبة إذ أجرما وأحيت عتبة إذ أسلما معتب مسلم فاحترز وحف أن تسب فتىً مسلما

ولهب هو أحد هؤلاء فيما قيل وقال الثعالبي[1]:ومنه يعلم أن الأسد يطلق عليه كلب ولما أضيف إلى الله كان أعظم أفراده وهو كلام حسن ومات أبو لهب بالعدسة وهو [بثرة][2] تخرج بالإنسان بعد وقعة بدر بأيام معدودة أي سبع وترك على صيغة المفعول ثلاثاً ميتاً حتى أنتن ثم استأجروا بعض السودان حتى دفنوه قال ابن سيد الناس[3] في السيرة إنهم لم يحفروا له وإنما أسندوه لحائط وقذفوا عليه الحجارة من خلفه حتى واروه وقال الطبري[4] إن العدسة قرحة كانت العرب تهرب منها لأنها بزعمهم [تعدي][5] أشد العدوى

---

[1] هو أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري. قال ابن بسام صاحب الذخيرة في حقه. كان في وقته راعي العلم وجامع أشتات النثر والنظم رأس المؤلفين في زمانه وإمام المصنفين بحكم قرانه سار ذكره سير المثل وضربت إليه آباط الإبل وطلعت دواوينه. ينظر: **وفيات الأعيان**، 178/3.

[2] في النسخة، ف: وهي بثرة.

[3] هو مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن محمد بن يحيى ابن سيد النّاس. الحافظ، الخطيب أبو بَكْر اليعمري الأندلسي الإشبيلي. المتوفى: 659 هـــ. وُلِد فِي صَفَر سنة سبعٍ وتسعين وخمسمائة. وسمع الحديث. وعُنِي بهذا الشأن وأكثَر منه. وحصل الأصُول والكُتُب النفيسة. وحدَّث. وصنف. وجمع. ينظر: **تاريخ الإسلام**، 916/14.

[4] هو محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب أبو جعفر الطبري سمع محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب وإسحاق بن أبي إسرائيل وأحمد بن منيع البغوي ومحمد بن حميد الرازي وأبا همام الوليد بن شجاع وأبا كريب محمد بن العلاء ويعقوب بن إبراهيم الدورقي وأبا سعيد الأشج وعمرو بن علي ومحمد بن بشار ومحمد بن المثنى وخلقا كثيرا نحوهم من أهل العراق والشام ومصر. ينظر: أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، تحقيق: د. بشـــار عواد معروف، (بيروت: دار الغرب الإســـلامي، الطبعة الأولى: 1422 هـ - 2002 م)، 548/2.

[5]–بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

فلما مات بها تركوه ثلاثة أيام فلما خافوا العار حفروا له حفرة [ودفعوا له][1] بعود حتى وقع فيها فقذفوه بالحجارة من بعد حتى واروه لعنه الله[2].

وما ذكره المصنف رحمه رواية أخرى قاله شهاب الدين:فهو إخبار عن الغيب [طابقه وقوعه أي قوله وتب ما أغنى عنه إخبار عن الغيب][3] [قال][4] السعدي [قوله][5] سيصلى ناراً أي سيدخل أبو لهب البتة ناراً عظيمة على أن السين لتأكيد الوعيد والتنكير للتعظيم ذات لهب أي ذات اشتعال تعلو على النار إذا اضطربت يريد الله بها نار جهنم جملة حالية وبيان لخسران المهلك في الآخرة حيث قاسى ما قاساه لأجل آلهته ولم ينفعوه كذا في تفسير العصام وأبي السعود قال في إعراب الثلثين ناراً مفعول بها وذات نعت للنار انتهى قوله.

وليس فيه أي فيما ذكر هنا ما يدل على أنه أي أبا لهب لا يؤمن لجواز أن يكون صليتها أي دخول أبي لهب في النار للفسق إشارة إلى ما قرر في الأصلين في جواز [التكاليف][6] بالمحال وما لا يطاق من الاستدلال بهذه الآية وأمثالها فإن أبا لهب بن عبد المطلب [وأضل به][7] كأبي جهل بن هشام مكلفون بالإيمان وتصديق الرسول عليه السلام في جميع ما جاء به ومن جملته أنهم من أهل النار لعدم إيمانهم بما جاء وهو جمع بين النقيضين[8] في زمان واحد خارج عن حد الإمكان وليس في وسع أحد ومثله قوله تعإلى:

---

(1) في النسخة، ف: ودفعوه.

(2) كتب على هامش (ف): (بلغ).

(3) بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

(4) في النسخة، ف: قاله.

(5) بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

(6) في النسخة، ف: التكليف.

(7) في النسخة، ف: وأضرابه.

(8) ينظر: **تفسير الرازي**، 32/ 353.

(سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[1] وقوله لا أعبد ما تعبدون إلى آخرها على وجه في تفسيرها فأجاب المصنف عما هنا بأن تعذيبه لا يستلزم عدم إيمانه حتى يكون تكليفاً بالمحال ولا دلالة في الآيات الأخر على استغراق الأزمان المستقبلة بل ليس نصاً في الاستقبال وتعيين الأشخاص وما في كتب الكلام من أنهم مخاطبون بالإيمان الإجمالي دون التفصيلي لا يرد عليه [أن][2] لا يجدي بعد المخاطبة بالتفصيلي وعلمه كما توهم لأنهم [أو][3] علموا حالهم تفضيلاً سقط عنهم التكليف بالكلية لأن فائدته العزم على الفعل والترك للثواب والعقاب فإذا علموا أن الفعل لا يصدر عنهم بإخباره تعإلى لم يتأت منهم العزم عليه والتكليف بمثله غير واقع وإن جاز كما قرَّره الأبهري[4] في شرح العضد قاله الشهاب: وقرئ سيصلى بالضم [أي بضم][5] الياء وبفتحها مخففاً [وشدد][6] أي بفتح اللام المخففة والمشددة قوله تعإلى وامرأته عطف على الضمير المستكن في سيصلى أي سيصلى هو أي أبو لهب وامرأته وحسن العطف على الضمير المرفوع المتصل من غير تأكيده بالمنفصل للفصل بالمفعول [وصفة][7] وطول الكلام بين المعطوفين أو مبتدأ وفي جيدها خبره وفي بعض النسخ الخبر وهي أي امرأة أبي لهب بن عبد المطلب أم جميل عمة معاوية أخت أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي وأم جميل كانت في غاية

---

(1) البقرة:6.

(2) في النسخة، ف: أنه.

(3) في النسخة، ف: لو.

(4) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح أبو بكر الفقيه المالكي الأبهري سكن بغداد وحدث بها كان ثقة أمينا مستورا وانتهت إليه الرياسة في مذهب مالك توفى يوم السبت لسبع خلون من شوال سنة خمس وسبعين وثلاث مائة. ينظر: **تاريخ بغداد**، 429/2.

(5) بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

(6) في النسخة، ف: ومشدداً.

(7) في النسخة، ف: وصفته.

العداوة لرسول الله عليه السلام كذا في تفسير النيسابوري والبقاعي وأبي معاذ[1] قوله حمالة الحطب نصب على الشتم والذم أي أذم حمالة الحطب أو رفع على أنه خبر وامرأته مبتدأ أو على البدلية من وامرأته وقرئ حاملة بوزن فاعلة وقرئ حمالة للحطب بالتنوين نصباً ورفعاً وجراً لمفعول بلام زائدة تقوية للعمل كذا في تفسير أبي السعود والعصام وتفسير التنبيه.

قوله يعني حطب جهنم جواب عما يقال إنها كانت من بيت العز والسعة فكيف يقال إنها حمالة الحطب وأجاب عنه بثلاثة أوجه:

الأول: أن ليس المراد بالحطب المتعارف بل المراد به ما حملته من الآثام كما علل المصنف لكونها حمالة الحطب بقوله فإنها كانت تحمل الأوزار أي الآثام بمعاداة الرسول أي بعداوتها [له][2] عليه السلام وتحمل أي تحث زوجها على إيذائه عليه السلام فالحطب مستعار لتلك الآثام تشبيها بالحطب الحقيقي في أن كل واحد منهما سبب لإيقاد النار واشتعالها أما الأوزار فإنها توقد بها نار جهنم كما أن الحطب توقد به نار الدنيا[3]

والثاني: أن الحطب مستعار [النميمة][4] كما عطفها على حطب جهنم بحرف الترديد فقال أو النميمة وبين العلاقة بقوله فإنها أي النميمة توقد من الإيقاد نار الخصومة والحرب كما أن الحطب توقد به نار الدنيا والحرب يطلق عليه اسم النار قال تعالى كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله وعلى

---

[1] هو الْمعَافى بْن عمرَان الْموصِلِي كنيته أَبُو مَسْعُود يروي عَنْ أبي خَالِد والكوفيين روى عَنْهُ وَكِيع وَأهل بَلَده مَاتَ سنة خمس وَثَمَانِينَ وَمِائَة وَكَانَ من الْعباد المتقشــفين فِي الزّهْد وَكَانَ الثَّوْريّ يُسَــمِّيه الياقوتة وَكَانَ يُقَال لَهُ أَنْت معافى كَمَا سميت معافى مَاتَ الْمعَافى فِي ولَايَة هَارُون. ينظر: محمد بن حبان التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، **الثقات**، (الهند: دائرة المعارف العثمانية، ط1، 1973/1393)، 529/7.

[2] بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

[3] كتب على هامش (ف): (بلغ).

[4] في النسخة، ف: للنميمة.

التقديرين يكون قوله تعإلى في جيدها حبل من مسد ترشيحاً للاستعارة والاستعارة المرشحة ما اقترن بها ما يلائم المستعار منه وهو ههنا الحطب الحقيقي.

والثالث:أن الحطب على حقيقته إلا أنها [لا][1] تحمل لمصلحة بيتها حتى يقال إنها من بيت السعة فكيف بنفسها بل المراد أنها لشدة عداوتها لرسول الله عليه السلام تحمل بنفسها الشوك كما عطف على النميمة بحرف الترديد فقال أو حزمة الشوك والحسك وهي بضم وسكون الزاء المعجمة ما يجمع ويربط قاله شيخ زاده:ويقال لها بالتركي قوجق والحسك[2] بحاء وسين مهملتين مفتوحتين وكاف شوك كبير فعلى هذا يكون عطفاً تفسيرياً للشوك فإن امرأة أبي لهب كانت تحملها أي الحزمة بنفسها [فتنشرها][3] بالليل في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتأذى عليه السلام به عند خروجه للصلاة.

وقرأ عاصم [4] بالنصب على الشتم والذم فهو منصوب بمقدر كأذم ونحوه كما مر ويجوز أن يكون حالاً وعلى قراءة [المشهور][5] الرافع[هي للرفع][6] هو نعت لأن [إضافة][7] حقيقية إذ هو ماض أو صيغ المبالغة صفة مشبهة أو عطف بيان أو بدل أو خبر إن كان امرأته مبتدأ في جيدها أي في عنق أم جميل امرأة أبي لهب حبل من مسد أي مما مسد وهو ماض مجهول بمعنى مفتول كما فسره المصنف بقوله أي فتل

---

(1) بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

(2) ينظر: علي بن محمد الشيحـــي الخازن، **لباب التأويل فـــي معانـــي التنزيل**، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1415)، 495/4-494.

(3) في النسخة، ف: فتنشرها.

(4) عَاصِم بْن أبي النجُود الْأَسدي وَهُوَ عَاصِم بْن بَهْدَلَة كَانَ اسْم أبي النجُود بَهْدَلَة كنيته أَبُو بكر من أهل الْكُوفَة يروي عَن أبي وَائِل وزر بْن حُبَيْش روى عَنْهُ أَبُو بكر بْن عَيَّاش وَأهل الْعرَاق. مَاتَ سنة ثَمَان وَعشْرين وَمِائَة وَكَانَ من الْقُرَّاء. ينظر: إبن حبان، **الثقات**، 256/7.

(5) في النسخة، ف: المشهورة.

(6) بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

(7) في النسخة، ف: إضافته.

ولو قال عنقها كان غشاً من الكلام لأنه تهكم نحو فبشرهم بعذاب أليم أي لا جيد لا فيحلى ولو كان لكانت [حلية][1] هذه ولتحقيرها قيل امرأة ولم يقل زوج ومنه أي مأخوذ أن مسد بمعنى فتل من كلام العرب يقال رجل ممسود الخلق أي مجدوله أي محكم الخلق وهو بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام أي ممشوق غير ممتزج الجلد كأنه جدل وفتل والمسد ما مسد أي فتل من [الجبال][2] من أي شيء كان سواء [كان][3] الحبل مفتولاً من جلود الإبل والليف والخوص والحديد وهو أي قوله في جيدها حبل من مسد ترشيح للمجاز يعني على الوجه الأول والثاني لا الثاني فقط كما توهمه بعضهم وهو السعدي بناء على ما مر منه في الوجه الأول وقد عرفت حاله وضمير هو راجع إلى قوله في جيدها[4] لا إلى قوله من مسد[5] [أن][6] مفتول ترشيح لأنه يناسب الحبل كما توهمه السعدي قوله أو تصوير لها أي لامرأة أبي لهب بصورة الحطابة التي تحمل الحزمة وتربطها في جيدها تحقيراً لشأنها والحطابة بالفتح والتشديد أي صاحبة الحطب وحاملته فهو على هذا حقيقة إن كان على الوجه الثالث كما قالوه ويحتمل الاستعارة التمثيلية وحينئذ يجوز إجراؤه على الوجوه الأخر فتدبر أو بياناً لحالها على الوجه الأول في نار جهنم حيث يكون على ظهرها حزمة من حطب جهنم كالزقوم[7] والضريع وقوله كالزقوم تمثيل وتبيين لحطب جهنم [في][8] جيدها سلسلة

---

(1) في النسخة، ف: حليته.

(2) في النسخة، ف: الحبال.

(3) بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

(4) ينظر: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، المعروف بالطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي (السعودية: دار هجر، الطبعة الأولى: 1422 هـ - 2001 م)، 722/24.

(5) ينظر: **تفسير التستري**، 209/1.

(6) في النسخة، ف: أي.

(7) ينظر: **روح البيان**، 535/10.

(8) في النسخة، ف: وفي.

من النار قوله سلسلة من النار فهو استعارة [تشبه][1] فيها سلسلة النار بالحبل المفتول قاله الشهاب والظرف وهو قوله تعإلى[في جيدها][2] في موضع الحال من قوله وامرأته وقد مر أنها معطوفة على المستكن في سيصلى أو الخبر أي أو هو في موضع الخبر على أن يكون [وامرأة][3] مبتدأ وحبل مرتفع به أي بالظرف لاعتماده على ذي الحال أو المبتدأ ويجوز أن يكون حبل مبتدأ مؤخراً والظرف خبراً مقدماً والجملة حال أو خبر ثان قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم: "من قرأ سورة تبت رجوت أن لا يجمع الله بينه وبين أبي لهب في دار واحد"[4] موضوع قاله شهاب الدين: تم ما يتعلق بسورة تبت بحمد الله رب العالمين والصلاة على رسوله [محمد][5] وآله وصحبه أجمعين.

سورة الإخلاص

وتسمى سورة المقشقشة[6] أي المبرئة من الشرك وسورة الأساس[7] لاشتمالها

---

(1) في النسخة، ف: شبه.

(2) بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

(3) في النسخة، ف: وامرأته.

(4) ينظر: **تخريج أحاديث الكشاف**، 328/4.

(5) بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

(6) ينظر: **تفسير الرازي**، 357/32.

(7) ينظر: **حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي**، 410/8.

على التوحيد الذي هو أساس الدين وقل هو الله أحد ولها أسام أخر ذكرها الإمام الفخر الرازي[1] في [تفسير][2] الكبير مختلف فيها قال في التيسير هذه السورة عند ابن عباس ومقاتل والواقدي[3] والحسين بن واقد[4] مكية [وقاله][5] قتادة مدنية وآيها أربع وفي التيسير هي خمس آيات بسم الله الرحمن الرحيم: قل يا محمد لكفار مكة هو أي الشأن الله أي الذات الواجب الوجود[6] الذي يكون وجوده من ذاته [لا][7] يحتاج إلى شيء أصلاً كذا في شرح العقائد.

أحد أي متوحد في ذاته متفرد في صفاته[8] كذا في شرح فقه الأكبر الضمير للشأن كقولك هو زيد منطلق وارتفاعه أي ارتفاع هو محلاً كائن بالابتداء وخبره الجملة أي جملة الله أحد فإن قلت المأمور يقل من شأنه إذا امتثل أن يتلفظ بالقول وحده فلم كانت قل من المتلو فيه وفي نظائره في القراءة المشهورة قلت المأمور به سواء كان معيناً أم لا مأمور بالإقرار بالمقول فأثبت القول ليدل على إيجاب مقوله ولزوم الإقرار

---

[1] وهو العلامة محمد بن عمر بن الحسين فخر الدين. أبو عبد الله الرازي الفقيه الحكيم الأديب المتكلم المفسر فريد دهره ونسيج وحده فخر الدين. ينظر: **معجم الأدباء إرشاد الأريب في معرفة الأديب**، 2585/6-2586.

[2] في النسخة، ف: التفسير.

[3] هو مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ وَاقِدٍ ويكنى أبا عبد الله الواقدي مولى لبني سهم من أسلم. وكان قد تحول من المدينة فنزل بغداد وولي القضاء لعبد الله بن هارون أمير المؤمنين بعسكر المهدي أربع سنين. وكان عالما بالمغازي والسيرة والفتوح وباختلاف الناس في الحديث والأحكام واجتماعهم على ما اجتمعوا عليه. وقد فسر ذلك في كتب استخرجها ووضعها وحدث بها. ينظر: ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، تح: زياد محمد، ط2، (المدينة المنورة: مكتبة العلوم والعلم، 1987/1408)، 493/5.

[4] هو الحسين بن واقد أبو علي قاضي مرو مولى عبد الله بن عامر بن كريز الثقة. حدثنا عبد الرحمن قال سئل أبو زرعة عن حسين بن واقد قال. ليس به بأس. ينظر: عبد الرحمن ابن أبي حاتم بن محمد الرازي (ت 327هـ)، **الجرح والتعديل**، (الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط1، 1952/1271)، 66/3.

[5] في النسخة، ف: وقال.

[6] ينظر: **البحر المديد في تفسير القرآن المجيد**، 370/7- 371.

[7] بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

[8] ينظر: **تفسير العثيمين جزء عم**، 349/1.

به على ما مر الدهور فتأمل قاله الشهاب نقلاً عن حسن چلبي[1] وحفيد[2] ولا حاجة إلى العائد قوله لأنها هي هو أي الخبر فيه عين المخبر عنه فلم يحتج للعائد كما قرره النحاة وضمير إنها للجملة وهي تأكيد له بما هو في صورة المرفوع وهو راجع للمضير وقيل ضمير إنها [ضمير][3] القصة وهي هو خبره والأول للجملة والثاني [الضمير][4] قاله شهاب الدين [قاله][5] المصنف الضمير للشأن ومدار وضعه موضعه مع عدم سبق ذكره الإيذان بأنه من الشهرة والنباهة[6] بحيث يستحضره كل أحد وإليه يشير كل مشير وإليه يعود كل ضمير كما ينبئ عنه اسمه الذي أصله القصد أطلق على المفعول مبالغة ومحله الرفع على الابتداء خبره الجملة بعده ولا حاجة إلى الرابط لأنها عين الشأن الذي عبر عنه بالضمير والسر في تصدير الجملة [به][7] التنبيه من أول الأمر على فخامة مضمونها وجلالة حيزها مع ما فيه من زيادة تحقيق [وتقدير][8] فإن الضمير لا يفهم منه من أول الأمر إلا شأن مبهم له خطر جليل فيبقى الذهن مترقباً مما أمامه مما يفسره ويزيل إبهامه فيتمكن عند وروده له فضل تمكن [قال][9] أبو السعود

---

(1) هو الإمام العلامة حسن جلبي بن مُحَمَّد شاه بن مُحَمَّد بن حَمْزَة بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد الرُّومِي الْحَنَفِيّ الْعَلامَة بدر الدّين الْمَعْرُوف بِابْن الفنري. عالم مُحَقّق حسن التصنيف. لَهُ حَاشِيَة على المطول كَثِيرَة الْفَائِدَة. مَاتَ سنة سِتّ وَثَمَانِينَ وَثَمَانِمِائَة. ينظر: جلال الدين السيوطي، **نظم العقيان في أعيان الأعيان**، (نيويورك: المطبعة السورية الأمريكية، 1927م)، 105/1،106.

(2) هو حَفِيْدُ ابنُ خُزَيْمَةَ مُحَمَّدُ بنُ الفَضْلِ السُّلَمِي الشَّيْخُ الجَلِيْلُ المحَدِّثُ أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بنُ الفَضْلِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَاقَ بنِ خُزَيْمَةَ بنِ المغِيْرَةِ السُّلَمِيُّ النَّيْسَابُوْرِيُّ سَمِعَ مِنْ جَدِّهِ إِمَامِ الأَئِمَّةِ فَأَكثرَ وَمِنْ أَبِي العَبَّاسِ السَّرَّاجِ وَأَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ الماسَرْجَسِيِّ وَطَبَقَتِهِم، قَالَ وَتُوُفِّيَ فِي جُمَادَى الأُولَى سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ. وَدُفِنَ فِي دَارِ جَدِّهِ قُلْتُ مَا أُرَاهُمْ سَمِعُوا مِنْهُ إِلاَّ فِي حَالِ وَعْيِهِ فَإِنَّ مَنْ زَالَ عقلُهُ كَيْفَ يمكنُ السَّمَاعُ مِنْهُ بِخِلاَفِ مَنْ تغيَّرَ وَنسِيَ وَاخْرَمَ. ينظر: **سير أعلام النبلاء**، 490/16.

(3) بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

(4) في النسخة، ف: للضمير.

(5) في النسخة، ف: قال.

(6) ينظر: **تفسير القاسمي**، 576/9.

(7) بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

(8) في النسخة، ف: وتقرير.

(9) في النسخة، ف: قاله.

قوله أو لما سئل عنه أي عن [وضعه][1] أي الذي سألتموني عنه هو الله عطف على قوله للشأن قاله السعدي وإيراد ما في قوله لما سئل عنه دون من مع أنه الظاهر لقوله صف لنا بعده تأمل قاله الروشني:قوله إذ روي أن قريشاً قالوا يا محمد صف لنا ربك الذي تدعونا إليه فنزلت تصحيح لعود الضمير على ما علم من السؤال لجرى ذكر في كلام آخر وفي التأويلات أنهم سألوه عليه السلام عن نسبة الله فنزلت فهي للرد عليهم [بأن][2] المنزه عما ذكر فكيف يكون له نسبة يسأل عنها ولذا ورد في الحديث أن لكل شيء [نسباً][3] ونسبتي قل هو الله أحد وإن قال في الميزان إنه موضوع قاله الشهاب: [قاله][4] الضحاك[5]:إن المشركين أرسلوا عامر بن الطفيل إلى النبي عليه السلام وقالوا شققت عصانا وسببت آلهتنا وخالفت دين آبائك [إن][6] كنت فقيراً أغنيناك وإن كنت مجنوناً داويناك وإن هويت امرأة أي وإن كنت عاشقاً بامرأة زوجناكها فقال عليه السلام لست فقيراً ولا مجنوناً ولا هويت امرأة أنا رسول رب العالمين أدعوكم من عبادة الأصنام إلى عبادته فأرسلوه ثانية وقالوا قل بين جنس معبودك أمن ذهب أو فضة فأنزل الله تعإلى هذه السورة فقالوا لنا ثلاثمائة وستون صنماً لا يقوم بحوائجنا فكيف يقوم الواحد بحوائج الخلق فنزلت والصافات صفاً فالزاجرات زجراً فالتاليات ذكراً إن إلهكم لواحد". [7] قاله شيخ زاده: وقال أستاذ أستاذي مولانا محمد التفسيري رحمه الله قوله إن قريشاً إلى آخره هذا يدل على أن السورة مكية[8] وفي رواية عكرمة "عن ابن

---

(1) في النسخة، ف: وصفه.

(2) في النسخة، ف: بأنه.

(3) بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

(4) في النسخة، ف: قال.

(5) **الضحّاك بن مزاحم الهلالي**: "صدوق كثير الإرسال، من الطبقة الخامسة. مات بعد المائة". الداوودي، **طبقات المفسرين**، 222/1.

(6) في النسخة، ف: فإن.

(7) الماوردي، **النكت والعيون**، 370/6.

(8) كتب على هامش النسخة، ف: بلغ.

عباس أن اليهود [جاء][1] إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعهم كعب بن الأشرف فقالوا يا محمد هذا [إنه][2] خلق الخلق فمن خلق الله فغضب رسول الله فنزل به جبرئيل عليه السلام يسكنه وقال اخفض جناحك[3] يا محمد فنزل قل هو الله أحد" :وروى عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه "قدم وفد نجران فقالوا صف لنا ربك أمن زبرجد أو ياقوت أو فضة[4] فقال عليه السلام إن ربي ليس من شيء لأنه خالق الأشياء"[5] فنزل قل هو الله أحد فعلى هاتين الروايتين هي مدنية ورجح السيوطي الثاني انتهى قوله وأحد [بدل وأحد][6] بدل من قوله الله أو خبر ثان بيان لإعراب الآية على الوجه الثاني فإن هو حينئذ لا شك أنه مبتدأ وقوله الله خبره وأما [لفظا][7] أحد فيحتمل أن يكون بدلاً من قوله الله وأن يكون خبراً بعد خبر والمشهور عند النحاة أن النكرة الغير الموصوفة لا تكون بدلاً من المعرفة حتى لا يكون ما هو الأنقص في الدلالة على الذات المراد مقصود بالنسبة وهو الأتم فيها توطئة لذكره وأحد نكرة غير موصوفة فجعله بدلاً من لفظ الجلالة مخالف لهذه القاعدة لما لم يكن متفقاً عليها فإن أبا علي[8] جوز إبدال النكرة الغير الموصوفة[من المعرفة][9] مال المصنف إلى مذهبه وبنى كلامه عليه حيث جوز إبدال أحد من لفظ الجلالة

---

(1) في النسخة، ف: جاؤوا.

(2) في النسخة، ف: الله.

(3) ينظر: ينظر **تفسير الطبري**، 252/20.

(4) ينظر: **تفسير الرازي**، 357/32.

(5) ينظر: الحسين بن إبراهيم الجورقاني، **الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير**، تحقيق: د. عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، (المملكة العربية السعودية، مؤسسة دار الدعوة التعليمية الخيرية، 1422 هـ - 2002 م)، 196/1.

(6) بدل واحد: ليست موجودة في النسخة، ف.

(7) في النسخة، ف: لفظ.

(8) هو بُو عَلِيٍّ الفَارِسِيُّ الحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ الغَفَّارِ إِمَامُ النَّحْوِ أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ الغَفَّارِ الفَارِسِيُّ الفَسَوِيُّ صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ، وَمصنَّفَاتُهُ كَثِيْرَةٌ نَافِعَةٌ. وَكَانَ فِيْهِ اعتزَالٌ عَاشَ تِسْعاً وثَمَانِيْنَ سنة مات بِبَغْدَادَ فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ. وَله كِتَابُ الحُجَّةِ فِي عِلَلِ القِرَاءاتِ وَكِتَابَا الإِيضَاحِ والتَّكْمِلَةِ وَأَشيَاء. ينظر: **سير أعلام النبلاء**، 280/16-279.

(9) بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

قال الروشني قوله بدل يحتمل أن يكون صفة لبدل أو خبر على سبيل البدل وأن يكون خبراً ثانياً لأحد وأن يكون استئنافاً يبين ما يفيد من معنى لطيف لعل هذا هو الأولى والعلم عند الله الملك الأعلى قوله على مجامع صفات الجلال أي المجتمع معها على أن مجامع اسم فاعل من جامعه أي اجتمع معه أو جمعه فإن فاعل قد يجيء بمعنى فعل يقال سافرت وعاقبت اللص وكون الأحدية جامعة بجميع صفات الجلال[1] أي الصفات السلبية أن أحدية الشيء عبارة عن كونه واحداً في ذاته وصفاته وأفعاله والوحدة في ذاته بأن لا يكون منقسماً إلى أبعاض وأجزاء خارجة ولا عقلية والله تعإلى يجب أن يكون كذلك لأنه لو كان مركباً في الخارج لكان مفتقراً إلى كل واحد من أجزاء غيره فيكون مفتقراً إلى غيره والمفتقر ممكن في نفسه ومبدئ الممكنات يمتنع أن يكون ممكناً في نفسه ولو كان مركباً في العقل لكان مشاركاً لغيره في ماهية ذلك الغير حتى يحتاج إلى فصل يميزه عنه وذلك يستلزم إمكان الواجب أيضاً لأن كل ماهية لما سواه يقتضي الإمكان فلو كان تلك الماهية ماهية للواجب لزم إمكانه في صفاته بأن لا يكون له نظير ولا شبيه يضاهيه في شيء من صفاته [والواحدة][2] في أفعاله بأن لا يكون شريك منها وكل [ذلك][3] يستدعي الإمكان وينافي الوجوب فثبت أن الأحدية مستلزمة لكونه ليس بمركب بأحد أنحاء التركيب أي لا يتركب شيء موصوف بالأحدية بأقسام التركيب مطلقاً أي لا تركيباً خارجياً ولا عقلياً ولكونه ليس بمتعدد بأحد أنحاء التعدد أي لا يطرأ عليه التعدد لا بحسب أفعاله والأحدية بهذا المعنى يستلزم كونه ليس بجسم لأن كل جسم مركب في ذاته من الأجزاء وكونه ليس بمتحيز لأن كل متحيز منقسم من حيث إن يمينه مغاير ليساره وكونه بحيث لا يكون ماهية معروضة المتعين بأن يكون غيره متشاركاً في الحقيقة الواجبة وخواصها المقضية للألوهية ومتميزاً

---

(1) ينظر: **تفسير البيضاوي**، 347/5.

(2) في النسخة، ف: والوحدة.

(3) بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

عنه بحسب التعين العارض لها لأنها لو كان كذلك كل واحد منهما مركباً مما به المشاركة والممايزة وقد مر أن التركيب ينافي الوجوب لذاته فثبت أن كونه أحداً يستلزم كونه واحداً لا تعدد فيه بوجه ما وأنها جامعة بجميع الصفات السلبية[1] كذا قاله شيخ زاده[2]

قوله: كما دل لفظ الله على جميع صفات الكمال أي الصفات الثبوتية[3] يشير إلى أن [كون][4] قوله هو الله جواباً لسؤال اليهود باعتبار معنى الخالقية لأنها المعلومة لهم المسلمة عندهم لكن أدرج في طيه [بيان][5] أنه تعإلى متصف بجميع صفات الكمال إذا الخلق [مسلمو][6] يستلزم العلم والقدرة والإرادة والتكوين على [قول][7] مشيئة ثم القدرة الذاتية والعلم الذاتي والإرادة الذاتية والتكوين مستلزمة للحياة الذاتية التي تستلزم وجوب وجود موصوفها [ووجوب][8] الوجود منبع كل كمال فهذه اللفظة الجليلة تدل على جميع صفات الكمال قاله محمد التفسيري قوله إذ الواحد الحقيقي ما يكون منزه الذات عن أنحاء التركيب أي عن أقسام التركيب الخارجي والذهني [والأنحاء جمع][9] نحو بمعنى طريق وهو متعلق بقوله يدل وفيه إشارة إلى أن [همزة][10] مبدلة من الواو قاله الشهاب [قال][11] في المكي أصل أحد وحد فأبدل من

---

(1) ينظر: **تفسير الرازي**، 361/32.

(2) كتب على هامش النسخة، ف: بلغ.

(3) ينظر: **حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي**، 410/8.

(4) في النسخة، ف: كونه.

(5) في النسخة، ف: ما.

(6) بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

(7) قول: ليست موجودة في النسخة، ف.

(8) في النسخة، ف: ووجوبه.

(9) في النسخة، ف: مجمع.

(10) في النسخة، ف: همزته.

(11) قال: ليست موجودة في النسخة، ف: ف.

الواو [وهمزة][1] وهو قليل في الواو المفتوحة وأحد بمعنى واحد قال الأنباري قيل أصل أحد واحد فأبدلوا من الواو همزة فاجتمع همزتان فخففت الواحدة تخفيفاً فهو واحد في الأصل وقد قيل إن أحد بمعنى أول [لإبدال][2] ولا تغيير بمنزلة اليوم والأحد وكقولهم لا أحد في النار وفي أحد فائدة ليست في واحد لأنك إذا قلت لا يقوم إليه أحد كفى الكل وهذا إنما يكون في النفي خاصة وأما في الإيجاب فلا يكون فيه ذلك المعنى انتهى.

قال في تفسير الثعلبي لا فرق بين الواحد[والأحد][3] عند أكثر أصحابنا يدل عليه قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قل هو الله الواحد وفرق [بينها][4] قوم فقال بعضهم الواحد للفصل والأحد للغاية وقيل الواحد بصفاته واحد بذاته وقيل إن الواحد يدل على [أزلية][5] وأنه الأول لأن الواحد في الأعداد ركنها وأصلها ومبدؤها والأحد يدل على بينونته من خلقه في جميع الصفات ونفي أبواب الشرك عنه انتهى كذا في تفسير التنبيه لإسحاق بن محمود بن حمزة قوله والتعدد عطف على أنحاء ويجوز أن يكون عطفاً على التركيب قاله محمد التفسيري: قوله وما يستلزم أحدهما أي أحد التركيب والتعدد عطف على قوله أنحاء قوله كالجسمية والتحيز مثال لما يستلزم التركيب وما بعده لما يستلزم التعدد قال الشهاب قوله [والمشاركة][6] بالجر عطف على أنحاء فإنه تعالى منزه ذاته عن المشاركة في الحقيقة أي في حقيقة الله [وذاته][7] وخواصها

---

(1) في النسخة، ف: همزة.

(2) في النسخة، ف: الإبدال.

(3) بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

(4) في النسخة، ف: بينهما.

(5) في النسخة، ف: أزليته.

(6) في النسخة، ف: المشاركة.

(7) في النسخة، ف: في ذاته.

كوجوب الوجود والقدرة [الذاتية][1] والظرف في الحقيقة متعلق بالمشاركة وخواصها بالجر عطف على الحقيقة والضمير عائد إلى الحقيقة وفي وجوب الوجود متعلق بخواصها والقدرة الذاتية مجرور لأنه عطف على وجوب قاله الروشني قوله والحكمة التامة وهي إتقان الفعل وإيقان العلم ولما كانت [قدرة][2] الذاتية مما لا يعتريها أي لا يعرضها العجز وعلمه الأكمل مما لا يشوبه الجهل كانت [حكمة][3] تامة لا يحوم حومها نقص [وكانت][4] صنائعة مشتملة على دقائق الحكم التي يتحير في درك نبذ منها عقول العقلاء [قاله][5] صاحب الأختري[6] النبذ الشيء القليل قوله [المقتضية][7] للألوهية الظاهر أنها صفة لمجموع الأمور الثلاثة فإن وجدان هذه الصفات في شيء يوجب كونها إلهاً ومعبوداً وجعل الأمور الثلاثة الباقية خواص إشارة إلى ما ذهب إليه الأشاعرة من كون الصفات زائدة على الذات قاله الخلخالي: قوله وقرئ هو الله بلا قل[8] مع الاتفاق على أنه لا بد منه في قل يا أيها الكافرون ولا يجوز في تبت قراءة أبيّ ولعل ذلك أي وجوب قل في سورة الكافرين [وجواز][9] في التوحيد وعدم جوازه في تبت لأن سورة الكافرين مشاقة الرسول عليه السلام أي مخالفته وموادعته أي مفارقته لهم أي للكافرين فلا بد في سورة الكافرين من [خطاب][10] عليه السلام

---

(1) في النسخة، ف: ذاتية.

(2) في النسخة، ف: قدرته.

(3) في النسخة، ف: حكمته.

(4) في النسخة، ف: وكان.

(5) في النسخة، ف: قال.

(6) هو مصطفى الاختري مصطفى بن احمد القره حصاري الرومي الحنفي الشهير بالاختري. مؤرخ فقيه لغوي انتقل إلى بلدة كوتاهيه ودرس وتوفي بها. من آثاره. جامع المسائل في الفروع وسماه أم الفتاوى ومعجم عربي تركي وكتاب في التاريخ. ينظر: **معجم المؤلفين**، 240/12.

(7) في النسخة، ف: والمقتضية.

(8) ينظر: **تفسير البيضاوي**، 347/5.

(9) في النسخة، ف: وجوازه.

(10) في النسخة، ف: خطابه.

بقل عليهم ولا يتمشى بدونه فلذا أمر بالقول وتبت معاتبته عمه عليه السلام فلا يناسب أن يكون منه أي أن يقع كل واحد من المشاقة والمودعة من عند نفسه عليه السلام ولذا لم يؤمر بالقول ولكن أرسل لدعوة الخلائق إلى اتباعه وإطاعته[فيه][1] جميع ما جاء به من عند الله فكيف ما جاء به من عند الله فكيف يليق به أن يقول لهم من عند نفسه أنتم مني في شق وناحية وأنا كذلك في شق منكم وأما هذا فتوحيد يقول به تارة ويؤمر بأن يدعو إليه أي إلى التوحيد[2] أخرى يعني أن المقصود من هذه السورة تنزيه له تعإلى عن المشاركة فيناسبه عليه السلام أن ينزه الله عن المشاركة[3] تارة ويخاطب غيره وأن يدعو إلى التوحيد والتنزيه عن غيره فلذا أجاز فيه إتيان قل وعدمه فعلى هذا لا يليق بالممكن أن يحكم على أحد ويقول له من عند نفسه إنك من الذين ختم الله على قلوبهم فلا [يؤمنون][4] أبداً وإنما يتأتى [له][5] ذلك إذا بين الله تعإلى أن الأمر كذلك وأمر له أن يخبره وأما [معاتبة][6] عمه ومشافهة [بهذا][7] التغليظ الشديد لا يناسب أن يقع منه عليه السلام لا من عند نفسه ولا بأن يؤمر بذلك من قبل الله تعإلى للعم حرمة كحرمة الأب لأن أب الرجل [وعمه][8] شعبتان من أصل واحد قال عليه السلام عم الرجل صنو أبيه أي شعبة أبيه وكل من كان في منصب الرسالة والدعوة إلى الحق يجب عليه أن يكون معاملته مع عامة قومه باللطف واللينة كما قال تعإلى لموسى وهارون عليهما السلام ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا﴾[9].

---

(1) في النسخة، ف: في.

(2) كتب على هامش النسخة: بلغ.

(3) ينظر: **تفسير القاسمي**، 571/9.

(4) في النسخة، ف: يؤمنوا.

(5) له: ليس موجودة في النسخة: ف.

(6) في النسخة، ف: متابعة.

(7) في النسخة، ف: فهذا.

(8) بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

(9) **سورة طه**:44.

وقال لنبينا عليه السلام ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾[1] فإذا وجبت مراعاة اللينة [مع][2] عامة القوم فكيف بالعم لا سيما ممن هو على خلق عظيم ومبعوث رحمة للعالمين فلهذا السبب لم يقل قل له ذلك لئلا يكون مشاقة لعمه بالشتم والتغليظ وإن شتمه عمه بقوله تباً لك ألهذا دعوتنا فكأنه تعإلى يقول اسكت أنت فإنه أشتمه فأنزل قوله ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾[3] كما قاله الخلخالي وشيخ زاده.

وأما أعمامه صلى الله عليه وسلم فاثنا عشر وقيل أحد عشر وقيل تسعة والأول أثبت وهم الحارث وأبو طالب والزبير وحمزة وأبو لهب والفيداق والمقوم وضرار والعباس وقثم وعبد الكعبة وحجل اسمه المغيرة هؤلاء كلهم أولاد عبد المطلب وعبد الله [أبو][4] رسول الله ثالث عشر كذا نقل [من][5] إشراق التواريخ[6] وفي تبيين المحارم للسنان المكي اعلم أن أبوي رسول الله صلى الله عليه وسلم ماتا في زمن الفترة ولهذا قال أبو حنيفة رحمة الله عليه والدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ماتا على الكفر وروى القرطبي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحيا والديه فآمنا به وهما الآن مؤمنان يأكلان ويشربان في الجنة وصحح هذا الحديث القرطبي وتبعه جماعة من العلماء في هذا القول وقال بعض العلماء وعلى تقدير عدم [صحة][7] حديث ابن عباس رضي الله عنهما لا يحكم على أن والديه عليه السلام من أهل

---

(1) **سورة آلِ عِمْرَانَ**: 159.

(2) بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

(3) **سورة المسد**: 1.

(4) في النسخة، ف: أب.

(5) في النسخة، ف: عن.

(6) يعقوب بن إدريس بن عبد الله القرماني النكدي اللارندي: فاضل من فقهاء الحنفية يقال له قرا يعقوب. ولد بنكدة من بلاد قرمان وأقام بلارندة قاعدتها يدرس ويفتي وحج ودخل القاهرة ثم عاد إلى لارندة فتوفي فيها. ينظر: **الأعلام** للزركلي 194/8.

(7) (صحة): في (ف): (صحته).

النار لأنهما ماتا في زمن الفترة ولم يعبد بالأصنام قيل إنهما من أصحاب الأعراف ومآلهم إلى الجنة ولم يثبت عن أحد أن والدي رسول الله صلى الله عليه وسلم كانا من عبدة الأصنام والأوثان قال الله تعإلى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾[1] وهذا دليل على أن العقاب لا يثبت إلا بعد إرسال الرسل والله أعلم قوله الله الصمد مبتدأ وخبر والصمد فعل بمعنى مفعول وصمد بمعنى قصد فيتعدى بنفسه وباللام وإلى [كما][2] قاله أبو السعود والشهاب: قوله السيد [نفسه][3] للصمد والمصمود إليه في الحوائج[4] بمعنى المقصود إليه صفة كاشفة للسيد [لإشارة][5] إلى الحذف والإيصال في الصمد والسيد يطلق على الله كما في الحديث السيد الله خلافاً لمن توهم منعه وقال السهيلي[6] لا يطلق عليه تعإلى مضافاً فلا يقال سيد الملائكة والناس قاله الشهاب:قال الخلخالي والسيد المتمكن من [ينفل][7] ما يريد وهو مختص به تعإلى وروي أنه لما نزلت هذه الآية قالوا ما الصمد قال عليه السلام السيد الذي يصمد إليه في الحوائج وهو مأخوذ[من][8] صمد إليه إذا قصده وهو أي الله الموصوف به أي بكونه صمداً على الإطلاق والمراد

---

(1) **سورة الإسراء**:15.

(2) بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

(3) في النسخة، ف: تفسير.

(4) ينظر: **تفسير البيضاوي** 347/5.

(5) في النسخة، ف: لا إشارة.

(6) هو أبو القاسم وأبو زيد عبد الرحمن بن الخطيب أبي محمد عبد الله ابن الخطيب أبي عمر أحمد بن أبي الحسن أصبغ بن حسين بن سعدون بن رضوان بن فتوح وهو الداخل إلى الأندلس نسبه الخثعمي السهيلي الإمام المشهور صاحب كتاب الروض الأنف في شرح سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولده سنة ثمان وخمسمائة بمدينة مالقة. وتوفي بحضرة مراكش يوم الخميس ودفن وقت الظهر وهو السادس والعشرون من شعبان سنة إحدى وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعإلى وكان مكفوفاً. ينظر: وفيات الأعيان 144/3-143.

(7) في النسخة، ف: ينفذ.

(8) بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

[بالواصف][1] الوصف اللغوي لا [الحمل][2] كما قيل فإنه أي الله يستغني عن غيره مطلقاً [أو][3] كل ما عداه أي وكل شيء سواه محتاج إليه تعإلى في جميع جهاته أي في جميع أمره فكل شيء سوى الله مخلوق وهو محتاج إلى خالقه في كل زمان قوله وتعريفه أي تعريف الصمد لعلمهم أي لعلم العرب بصمديته تعإلى بخلاف أحديته تعإلى فإنه أكثر الخلق يعرف أنه تعإلى هو الذي يقصد إليه في الحوائج وأن جميع ما سوى الله مفتقر إليه كما قال تعإلى ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله فلذلك جاء لفظ الصمد معرفاً بخلاف أحديته فإنه لا يخطر ببال أكثر الخلق أن في الوجود ذات لا تركيب ولا انقسام ولا تأليف فيه بوجه من الوجوه فضلاً عن كونه واحداً في صفاته بأن لا يكون له شريك فيها [كذا][4] قاله شيخ زاده: قال الدواني[5] هذا لا يخلو عن كدر لأن علم المخاطب بمضمون الخبر لا يقتضي تعريفه بل إنما يقتضي أن لا يلقى إليه إلا بعد تنزيله منزلة الجاهل لأن إفادة لازم فائدة الخبر بمعزل عن هذا المقال فالأولى أن يقال التعريف لإفادة الحصر كقولك زيد الرجل انتهى.

قوله وتكرير لفظ الله للإشعار بأن من لم يتصف به أي بالصمدية لم يستحق الألوهية مأخوذ من إفادة تعريف الطرفين للحصر كما صرح به الدواني فيشعر بأن من لم يتصف بالصمدية لم يستحق الألوهية لأن تعليق الصمد بالله يشعر بغلبة الألوهية للصمدية بناء على أنه في الأصل صفة [قاله][6] الشهاب: وجه الإشعار أن قوله الله الصمد جملة اسمية طرفاها معرفتان فيدل على أنه لا في الوجود سوى الله فإن مثل

---

(1) في النسخة، ف: بالوصف.

(2) في النسخة، ف: الحكمي.

(3) في النسخة، ف: و.

(4) بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

(5) هو مُحَمَّد بن أســـعد الملقب جلال الدِّين الدواني نِسْـــبَة إلى دوان وعى قَرْيَة من قرى كازرون الشـــافعي عَالم الْعَجم بأرض فَارس وإمام المعقولات وَصَاحب المصنفات أَخذ الْعلم علن المحيوي والبقال وفَاق فِي جَمِيع الْعُلُوم لاسيما الْعَقْلِيَّة مَات سنة 918هـ. ينظر: محمد بن علي الشوكاني المتوفى سنة 1250هـ، **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، (مصر: بمطبعة السعادة، 1348هـ)، 129/2.

(6) في النسخة، ف: قال.

زيد الأمير يفيد قصر الجنس على زيد وقصر الصمدية على من اتصف بالألوهية ونفيها عمن سواه يشعر بأن من انتفت الصمدية لا يستحق بالألوهية وهذا المعنى إنما يحصل بتكرير اسم الله وإخلاء الجملة عن العاطف لأنها أي جملة الله الصمد كالنتيجة للأولى والدليل عليها أي على الجملة الأولى

أما الأول. فلكون الإله أحداً يوجب احتياج جميع ما سواه إليه.

وأما الثاني. فلما مر [من][1] أن الصمد هو الغني لذاته المحتاج إليه لجميع ما عداه في جميع جهاته وما هو كذلك لا يكون إلا واحداً وما سواه لا يكون إلا ممكناً محتاجاً قاله شيخ زاده والخلخالي: وفيه تعريض ببلادتهم ولهذا عرفه مع تنكير أحد إذ نفى الشركة [ويتضح وبإثبات][2] الوحدة كمال إيضاح كذا في تفسير [العصام][3] لم يلد أي لم يصدر عنه تعإلى ولد لأنه تعإلى له يجانس فعل مجهول أو معلوم يعني نفى [العصام][4] الولد لأنه من جنس أبيه ولا [يجانس][5] أحد لأنه تعإلى واجب وغيره ممكن ولأن الولد يطلب أماً لإعانة والده أو [يتخلف][6] بعده وهو غيره محتاج إلى شيء منهما ولم يفتقر إلى ما يعينه أو يخلف عنه تعإلى قوله لامتناع الحاجة تعليل لعدم افتقاره إلى ما يعينه والغناء عليه لعدم افتقاره إلى ما يخلف عنه قوله ولعل الاقتصار على لفظ الماضي وهو قوله لم يلد والمراد[نفي][7] الماضي لوروده رداً على من قال

---

(1) في النسخة، ف: مني.

(2) في النسخة، ف: يتضح بإثبات.

(3) بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

(4) العصام: ليست موجودة في النسخة: ف.

(5) في النسخة، ف: يجانسه.

(6) في النسخة، ف: لتخلف.

(7) بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

من الكفرة الملائكة بنات الله فلذا لم يقل ولن يلد وقدم وإن كانت المؤدية في المخلوقات أسبق [والمراد][1] الاستمرار.

قاله الشهاب: أو المسيح ابن الله كلمة أو من الحكاية لا من [المحكي][2] قاله محمد التفسيري: قوله أو ليطابق لفظ لم يلد[3] قوله ولم يولد[4] أي لم يصدر تعإلى عن شيء عطف على قوله لوروده قوله وذلك أي كونه تعإلى غير والد ولا مولود قوله لأنه تعإلى لا يفتقر إلى شيء ولا يسبقه عدم تعليل لكونه لم يلد كما مر وكونه لا يسبقه عدم تعليل [لكونه][5] لم يلد ولم يكن له كفواً أحد قوله أي ولم يكن أحد يكافئه[6] أي يماثله من [صاحبة][7] وغيرها إشارة إلى أن أحد اسم يكن [وكفواً][8] خبره وله ظرف لغو متعلق بكفواً لما فيه من معنى الفعل والظرف تكفيه رائحة الفعل [أي][9] لم يكن أحد تشبيهاً له ويجوز أن يتعلق بيكن لأنه فعل والمصنف اختار الأول حيث قال يكافئه قاله شيخ زاده: وفي بعض النسخ أو يماثله بأو الترديدية مكان أي تفسيرية لعله تحريف من الناسخ.

---

(1) في النسخة، ف: أو.

(2) في النسخة، ف: محكي.

(3) ينظر: نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي، **تفسير السمرقندي (بحر العلوم)**، تحقيق: د. محمود مطرجي، (بيروت: دار الفكر، بيروت، د.ت.)، 634/3.

(4) ينظر: علي بن أحمد بن محمد الواحدي، **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، مجموعة محققين، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1994/1415)، 571/4.

(5) في النسخة، ف: عدم.

(6) ينظر: **تفسير السمرقندي** 634/3.

(7) في النسخة، ف: صاحبته.

(8) في النسخة، ف: كفواً.

(9) بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

والصواب ما في الكتاب يؤيده ما في الكشاف [يجوز][1] أن يكون من الكفاءة في النكاح نفياً للمصاحبة فيأباه النظم يعرف ذلك عند التأمل قاله الروشني: وكان أصله أن يؤخر الظرف لأنه صلة كفواً لكن لما كان المقصود نفي المكافأة عن ذاته تعإلى قدم تقديماً للأهم قوله الظرف [المعهود][2] هنا وهو له [لأنه][3] صلة أي لغو وفضلة لا يفتقر إليه الكلام في تمامه والظرف المستقر هو الذي يفتقر تمام الكلام إليه بأن يكون خبراً فيه كما في قولك ما كان [فيها أحد خيراً منك فإن الظرف فيه مستقراً لأنه خبر كان واللغو ما يكون تاماً بدونه كما في قولك ما كان أحد فإن الظرف فيه لغو لأن الكلام تام بدونه فإن قولك ما كان أحد كلام تام لاستيفاء كان اسمه وخبره وله في الآية ظرف لغو لأن الكلام تام بدونه باسم كان وخبره والأصل في الكلام الفصيح أن يؤخر الظرف اللغو عن فاعل الفعل ومفعوله لأنهما مقصودان بالنسبة إليه وتقديم المقصود أولى وأفصح فيكون تقديم اللغو قبيحاً مخلاً بالفصاحة لكونه خلاف الأصل قوله ويجوز أن يكون أي الظرف حالاً من المستكن في كفواً أو يجوز أن يكون خبراً معطوف من حيث المعنى على قوله وكان أصله أن يؤخر الظرف فإنه في المعنى وله ظرف لغو فكان أصله أن يؤخر وتقدير الكلام على أن يكون الظرف حالاً من المنوي في كفواً أنه لم يكن أحد كفواً كائناً له فيكون له ظرفاً مستقراً قائماً مقام عامله ويجوز أن يكون خبر يكن وكفواً حالاً من أحد لأنه في الأصل كان صفة لأحد فلما تقدم عليه انتصب حالاً لامتناع تقديم الصفة على الموصوف وفيه ضمير يعود إلى ذي الحال قاله شيخ زاده:

قوله ويكون كفواً حالاً من أحد أو من ضميره في الظرف الواقع خبراً عطف على قوله أن يكون حالاً. قاله السعدي:

---

[1] في النسخة، ف: ويجوز.

[2] في النسخة، ف: معهود.

[3] لأنه: ليست موجودة في النسخة: ف.

قوله ولعل أي أظن ربط الجمل الثلاث بالعطف أي وقوع الجمل الثلاث وهي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً متعاطفة دون ما عداها من هذه السورة لأنها سيقت لمعنى وغرض واحد وهي نفي المماثلة المناسبة عنه تعالى بوجه من الوجوه وهذه أقسامها لأن المماثلة إما ولد أو والد أو نظير فلتغاير الأقسام واجتماعها في القسم لزم العطف فيها بالواو كما هو مقتضى قواعد قوعد المعاني قاله الشهاب.

قوله لأن المراد منها أي من جمل الثلاث نفي أقسام الأمثال فهي كجملة واحدة فإن المقصود من قوله لم يلد أن ينفي عنه تعالى القسم المحسوس من أقسام المثل وهو الولد ومن قوله ولم يولد أن ينفي عنه القسم الأخير وهو الولد وقوله ولم يكن له كفواً أحد أن ينفي عنه باقي الأقسام كالصاحبة والشركاء][1] فحصل بذلك يناسب تلك الجملة باعتبار المسند إليه لكون المسند إليه في كل واحد من تلك الجمل قسماً من أقسام المثل وتناسبها باعتبار المسند ظاهر لأن المسند فيها هو الانتفاء بذلك قاله شيخ زاده.

قوله منبه عليها بالجمل اسم فاعل من التنبيه وفي نسخة مبينة اسم فاعل من [البيان][2] وعدي بعلى لتضمنه معنى الدلالة وفي بعضها منبئة من النبأ والأولى أولى وقرأ حمزة[3]،ويعقوب[4]، ونافع[5]، في

---

[1] بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

[2] في النسخة، ف: بيان.

[3] هو الإمام حمزة بن حبيب ابن عمارة بن إسماعيل الإمام القوة شَيْخُ القِرَاءةِ. ينظر: سير أعلام النبلاء 530/6،531 .

[4] يعقوب الحضرمي أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن يزيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي بالولاء البصري المقرئ المشهور وهو أحد القراء العشرة وهو المقرئ الثامن وله في القراءات رواية مشهورة منقولة عنه وهو من أهل بيت العلم بالقراءات والعربية وكلام العرب والروايات الكثيرة للحروف والفقه وكان من أقرأ القراء. ينظر: **وفيات الأعيان** 391/6-390.

[5] هو نافع بن عبد الرّحمن بن أبي نعيم الليثي الإمام الكبير حبر القرآن وشيخ قراء المدينة المنورة الحجة الثقة وإمام عصره بلا منازع مولى جعونة بن شعوب الليثي حليف حمزة بن عبد المطلب ذكره الذهبي ضمن علماء الطبقة الرابعة من حفاظ القرآن. ينظر: محمد محمد محمد سالم محيسن (ت ١٤٢٢هـ)، **معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ**، (بيروت: دار الجيل، 1412هـ)، 578/1-577.

رواية كفؤاً بالتخفيف أي بالتسكين مهموز وقرأ حفص[1] كفوا بالحركة وقوله وقلبت [الهمزة واو][2] مجرور عطف على قوله بالحركة وقرأ الباقون بالحركة مهموزاً قوله ولاشتمال هذه [السورة][3] مع قصرها متعلق بجاء الآتي قوله على جميع المعارف الإلهية متعلق بقوله لاشتمال هو بطريق الإيماء لا صريحاً ولذا قيل إنها تدل على علم الأصول الدينية وإن تعليمه مشروع قوله والرد عطف على جميع المعارف أي [هذه][4] السورة مشتملة على جميع المعارف الإلهية ومشتملة الرد على من ألحد فيها أي على الذي تجاوز عن الحد في المعارف الإلهية وأسند إلى الله تعالى البنين والبنات حيث قال عزير ابن الله والملائكة بنات الله جاء في الحديث إنها أي سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن وهو حديث صحيح مروي من طرق [وفي][5] رواية تعدل نصفه في الكشاف من أنها تعدل القرآن كله قال الدواني لم أره في شيء من كتب الحديث والتفسير ثم أورد هنا إشكالاً وهو أن الأحاديث دالة على أن يكتب لقارئ القرآن بكل حرف عشر حسنات فيكون ثواب قراءة القرآن بتمامه أضعافاً مضاعفة بالنسبة لثواب قراءة هذه السورة [وأجاب][6] قدس سره بأن للقارئ ثوابين تفصيلياً بحسب قراءة الحروف والعمل وآخر إجمالياً بسبب ختمة القراءة فثواب قل هو الله أحد يعدل ثلث الختم الإجمالي لا غيره ونظيره إذا عين أحد لمن بنى له داراً في كل يوم دنانير وعين له إذا تمَّ جائزة أخرى غير أجرته اليومية وعلى هذا القياس وفي شرح البخاري للكرماني[7] فإن قلت المشقة في قراءة

---

(1) هو حَفْصٌ الْمُقْرِئُ هُوَ حَفْصُ بْنُ سُلَيْمَانَ الأَسَدِيُّ الْغَاضِرِيُّ الْكُوفِيُّ أَبُو عُمَرَ شَيْخُ الْقُرَّاءِ وَيُقَالُ لَهُ: حَفْصُ بْنُ أَبِي داود الوفاة: 171 180 هـ. وَكَانَ حُجَّةً فِي الْقِرَاءَةِ وَاهِيًا فِي الْحَدِيثِ. ينظر: **تاريخ الإسلام**، 602/4.

(2) في النسخة، ف: الواو.

(3) السورة: ليست موجودة في النسخة: ف.

(4) هذه: ليست موجودة في النسخة: ف.

(5) في النسخة، ف: ففي.

(6) في النسخة، ف: فأجاب.

(7) ينظر: يوسف بن تغري بردي الأتابكي، **المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي**، (مصر: مطبعة دار الكتب المصرية،1999 م)، 111-112/2.

الثلث أكثر منها في قراءتها فكيف يكون حكمه حكمها قلت يكون ثواب قراءة الثلث بعشر وثواب قراءتها بقدر ثواب مرة منها لأن التشبيه في الأصل دون الزوائد ويسع منها في مقابلة زيادة المشقة وفي الفقه الأكبر وشروحه أن آيات القرآن كلها مستوية في الفضل إلا أن لبعضها فضيلة الذكر والمذكور كآية الكرسي ولبعضها فضيلة الذكر فقط كقصص الكفار وما ورد من فضائلها راجع إلى الدلالة ولذا لم يكن تعارض بين [كونها][1] ربعاً ونصفاً وغيره[2] وقيل إنه من المتشابه الذي لا يعلمه إلا الله هذا محصل ما [قيل][3] في دفع السؤال قاله الشهاب: قوله فإن مقاصده أي المقصود من القرآن محصورة في بيان العقائد والأحكام والقصص الأولى بكسر القاف على أنه جمع قصة قاله الروشني والعلوم ثلاثة[4] علم المبدأ وعلم المعاد وعلم ما بينهما أعني الصراط المستقيم وهذه السورة الكريمة كافلة بعلم المبدأ الذي هو ثلث ما تكفل به جميع القرآن فكانت بهذا الاعتبار معادلة لثلث القرآن كما روي من قوله عليه السلام "والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن"[5] قوله [من][6] عدلها أي سورة الإخلاص عدلاً ومثلاً بكلِّه أي بكل القرآن اعتبر المقصود وهو التوحيد بالذات من ذلك أي من مقاصد القرآن فإن المقصود بالذات منها علم المبدأ وصفاته وما عداه ذرائع إليه عن سهل بن سعد جاء رجل [إلى][7] النبي عليه السلام وشكا إليه الفقر وقال إذا دخلت بيتك فسلم إن كان فيه أحد [وإن لم يكن فيه أحد][8] فسلم واقرأ قل هو الله أحد مرة واحدة"

---

(1) في النسخة، ف: بينها.

(2) كتب على هامش النسخة، ف: بلغ.

(3) بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

(4) ينظر **تفسير الآلوسي** 505/15.

(5) ينظر: **سنن أبي داوود**، "أبواب فضائل القرآن، باب في سورة الصَّمد"، ح: 1461، 589/2.

(6) في النسخة، ف: ومن.

(7) بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

(8) بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

ففعل الرجل ذلك فرد الله عليه رزقاً حتى أفاض على جيرانه قاله شيخ زاده: قوله عن النبي عليه السلام أنه سمع رجلاً يقرؤها أي سورة الإخلاص [فقال][1] "وجبت قيل يا رسول الله وما وجبت قال وجبت له الجنة"[2] ليس بموضوع بل رواه الترمذي والنسائي[3] قاله الشهاب تم ما يتعلق بسورة التوحيد بحمد الله الذي جعلنا من أهل التوحيد.

سورة الفلق

مختلف فيها والصحيح أنها مدنية لأن سبب نزولها[4] سحر اليهود كما سيأتي وهم بالمدينة كما في البخاري وغيره فلا يلتفت لمن [صحيح][5] كونها مكية وكذا سورة الناس ولا خلاف في [عد][6] آياتها وآيها خمس بسم الله الرحمن الرحيم: قل أعوذ برب الفلق ما يفلق عنه [أي][7] يشق على صيغة المجهول قوله أي يفرق عنه كالفرق فهو فعل بمعنى مفعول صفة مشبهة كقصص بمعنى مقصوص وجعله بمعنى المفلوق عنه لا على الحذف والإيصال في الفلق كما توهم أي السعدي فإنه لم يسمع فلق عنه لمناسبة معنى التربية وإن كان من جعله مفسراً بالمفلوق كالزمخشري لاحظ فيه ذلك أيضاً حيث قال كل ما يفلقه الله كالأرض عن النبات وهو أي الفلق[8] يعم جميع الممكنات أي موجودات بقرينة ما بعده لأن مجرد الإمكان لا يكفي في الغرض قاله الشهاب: الفلق بسكون اللام الشق يقال فلقت الشيء فلقاً فانفلق وتفلق أي شققته فانشق

---

(1) في النسخة، ف: قال.

(2) ينظر: **مسند احمد**، "حديث شيخ أدرك النبي صلى الله عليه وسلم"، ح: 16605، 150/27.

(3) هو الإِمَامُ العلامة الحَافِظُ النَّبْتُ شَيْخُ الإِسْلاَمِ نَاقِدُ الحَدِيْثِ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَحْمَدُ بنُ شُعَيْبِ بنِ عَلِيِّ بنِ سِنَانَ بنِ بَحْرِ الخُرَاسَانِيُّ النَّسَائِيُّ صَاحِبُ "السُّنَن وُلِدَ بِنَسَا فِي سَنَةِ خَمْسَ عَشْرَةَ وَمائَتَيْنِ وَطَلَبَ العِلْمَ فِي صِغَرِهِ. ينظر: **سير أعلام النبلاء**، 79/11.

(4) ينظر: البحر المحيط في التفسير 547/10.

(5) في النسخة، ف: صحح.

(6) في النسخة، ف: عدد.

(7) بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

(8) ينظر: **تفسير التستري** 210/1.

والفرق بين التمييز والتبيين قال تعإلى وقرآناً فرقناه أي بيناه والفرق بين الشيئين فيه الشق إذ به يصير كل واحد منهما فرقة متميزة عن الآخر والمصنف حكم بأن كل واحد [من][1] لفظي الفلق والفرق بتحريك العين فعل بمعنى مفعول أي بمعنى المفلوق عنه والمفروق عنه وذلك إنما يتحقق بأن يكون الشيء مستوراً ومحجوباً بآخر ثم ينشق الحجاب الساتر [عن][2] وجه المستور ويزول فيظهر ذلك المستور وينكشف بزواله المفلوق عنه قاله شيخ زاده: قوله فإنه تعإلى فلق أي شق إشارة إلى وجه صحة التعميم ثم فلق العدم ليس تحقيقي بل هو تخييل وتصور لنفوذ قدرته في كل الممكنات قوله ظلمة العدم بنور الإيجاد عنها أي عن [المحل][3] الممكنات التي في علمه تعإلى فهو كليجين الماء قوله سيما ما يخرج من أصل فإن الفلق بمعنى الإظهار فيه أظهر لتحققه فيه بالمعنى الحقيقي [أيضاً][4] كالعيون فإنه يفلق عنها الجبال والأمطار فإنه يفلق عنها السحاب والنبات فإنه يفلق عنها الأرض والأولاد فإنه يفلق عنها الأرحام[5] قوله سيما حقيقتها [سوى][6] أو سيو مثل [فمدني][7] ومعنى وإعرابا قلبت الواو ياء لوقوعها بين الكسرة والياء وأدغمت الياء [في الياء][8] فصارت سي وما موصولة فما بعدها مرفوع على أنه خبر لمبتدأ محذوف أي مثاله مثل ما أو مجرور على أنه مضاف إليه وما زائدة جيئت لتأكيد حكم ما سبق أو بدل من ما وهي نكرة غير موصوفة وفتحة سي بنائية أو حقيقتها مثل حص معنى وإعرابا وهذه الكلمة تستعمل في مقام الترقي من الأدنى إلى

---

(1) من: ليست موجودة في النسخة: ف.

(2) في النسخة، ف: على.

(3) بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

(4) أيضاً: ليست موجودة في النسخة: ف.

(5) كتب على هامش النسخة، ف: بلغ.

(6) في النسخة، ف: سيوى.

(7) في النسخة، ف: فدنى.

(8) في النسخة، ف: بالياء.

الأعلى فتفيد ثبوت الحكم فيما بعدها بالطريق الأولى وإذا دخلت على كلمة سي لفظة لا لنفي الجنس تكون ما [الزيادة][1] تأكيداً للنفي وما الثانية بدلاً عنها كما [قاله][2] بدر الدين[3] في آخر جزء الأول على المطول في قوله قال الشارح لا سيما علم البيان المطلع على نكت نظم القرآن قوله ويخص أي الفلق عطف على قوله يعم عرفاً بالصبح والمراد بعرفاً عرف اللغة والعرب فلا يتوهم أنه كيف يكون عرفياً وقد ذكره أهل اللغة وفسر به ولذلك أي والإختصاص الفلق عرفاً بالصبح فسر على بناء المفعول من [التفسير][4] أي فسر الفلق به أي بالصبح فإن الليل مفلوق عنه قاله الخلخالي: قوله وتخصيصه أي الصبح على هذا التفسير لما فيه [أي][5] في الصبح من تغير الحال وتبدل وحشة الليل بسرور النور ومحاكاة أي حكايات فاتحة يوم القيامة[6] جواب عما عسى أن يقال مقام الاستعاذة والاعتصام والامتناع يقتضي تعظيم المستعاذ به ولا شك أن تعظيمه على قدر تعظيم الفلق بجميع الممكنات أعظم وأقوى منه على تقدير تخصيصه بالصبح فإن المعنى على الأول قل يا محمد أعوذ أي أمتنع وأعتصم وأحترز برب جميع الممكنات ومكون جميع الكائنات ولا يخفى أن الصبح أحد الأمور الداخلة في [هذا][7] العموم فيكون التعظيم فيه [أتم][8] فما وجه التخصيص ومحصول الجواب التعميم وإن كان له مناسبة بهذا المقام إلا أن التخصيص له وجه

---

(1) في النسخة، ف: بزائدة.

(2) في النسخة، ف: قال.

(3) بدر الدّين ابْن بصخان مُحَمَّد بن أَحْمد بن بصخان بِفَتْح الْبَاء الْمُوَحدَة وَسُكُون الصَّاد الْمُهْملَة وَبعد الْخَاء الْمُعْجَمَة ألف وَنون ابْن عيد الدولة الْأَمَام شيخ الْقُرَّاء بدر الدّين أَبُو عبد الله ابْن السراج الدِّمَشْقِي المقرىء النَّحْوِيّ ولد سنة ثَمَان وَسِتِّينَ وستماية. ينظر: **الوافي بالوفيات** 2/113-112 .

(4) في النسخة، ف: تفسير.

(5) بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

(6) ينظر: **تفسير البيضاوي** 5/348.

(7) في النسخة، ف: هذه.

(8) في النسخة، ف: أتمه.

[آخر][1] يناسب مقام الاستعاذة أيضاً فإن مقصود العائذ من الاستعاذة أن يتغير حاله بأن يخرج من ضيق الخوف والخشية إلى [فضاء][2] الأمن والسعة ويتخلص عن وحشة الهم والحزن بنيل الفرح والسرور روي أن يوسف عليه السلام لما ألقي في الجب وجعت ركبته وجعاً شديداً فبات ليلته ساهراً فلما قرب طلوع الفجر نزل جبرئيل عليه السلام بإذن الله تعإلى يسأله ويأمره بأن يدعو ربه فقال يا جبرئيل ادع أنت وأمن فدعا جبرئيل وأمن يوسف عليه السلام فكشف الله عنه ما كان من الضر فلما أفاق يوسف عليه السلام من [ضري][3] قال يا جبرئيل وأنا أدعو أيضاً وتؤمن أنت فسأل يوسف عليه السلام ربه أن يكشف عن جميع أهل البلاء في ذلك الوقت فلا جرم ما من مريض إلا ويجد نوع خفة في آخر الليل وروي أن [دعاء][4] في الجب كان هذا "يا عدتي في شدتي ويا مؤنسي في وحشتي ويا أرحم غربتي ويا كاشف كربتي ويا مجيب دعوتي ويا إلهي ويا إله آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب ارحم صغر سني وضعف ركبتي وقلة حيلتي يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام" وفي وقت الصبح أيضاً محاكاة اختلاف أحوال الناس في فاتحة يوم القيامة من حيث إن الخلق في الليل كالأموات والدور كالقبور[5] ثم منهم من يخرج من داره مفلساً عرياناً لا يلتفت إليه ومنهم من كان مديوناً فيجر إلى [الجنس][6] ومنهم من كان ملكاً مطاعاً فتقدم إليه المراكب ويقوم الناس بين يديه فكذا الحال في يوم القيامة بعضهم مفلس عن الثواب عار عن [ألباس][7] التقوى ومنهم من عليه حقوق

---

(1) آخر: ليست موجودة في النسخة: ف.

(2) في النسخة، ف: قضاء.

(3) في النسخة، ف: ضره.

(4) في النسخة، ف: دعاءه.

(5) ينظر **تفسير الرازي** 371/32.

(6) في النسخة، ف: الحبس.

(7) في النسخة، ف: لباس.

الله تعإلى وحقوق عباده ما لا طاقة [له][1] يتحمله بجر إلى الملك الجبار ومنهم من كان عبداً مطيعاً لربه في الدنيا فصار ملكاً مطاعاً في العقبى تقدم إليه البراق ولما اشتمل وقت الصبح على هذا التفسير وكان حاكياً لاختلاف أحوال الناس وتغيرها في فاتحة يوم القيامة كان تخصيص الفلق أيضاً مناسباً لمقام الاستعاذة لإشعاره بأن من قدر تغييرات المدلول عليها بالصبح يقدر أيضاً أن يدفع على العائذ كل ما يخوفه ويحذر منه قاله شيخ زاده[2]: قوله والإشعار بأن من قدر أن يزيل ظلمة الليل عن هذا العالم قدر أن يزيل عن العائذ ما يخافه مجرور معطوف على قوله تغير الحال فهذا لإشعار[3] بالنسبة إلى المخاطب العائذ إليه فاندفع ما أورد من أن الإشعار غير مقصود إذ لا ريب للعائذ في قدرته تعإلى على ذلك حتى يحتاج إلى التنبيه عليها قاله الخلخالي:قوله ولفظ الرب ههنا أي في الاستعاذة [عن][4] الشرور أوقع أي أنسب وأحسن من سائر أسمائه تعإلى لأن الإعاذة [من][5] المضار تربية وجواب عما يقال ما السبب في أنه تعإلى حين أمر بالإستعاذة عند افتتاح قراءة القرآن قال (فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾[6] وقال في موضع آخر (وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ﴾[7] وقال هنا أعوذ برب الفلق فعبر عن المستعاذ به باسم الرب لا باسم الله تعإلى [مع أن اسم الله تعإلى][8] هو أشرف الأسماء فلم لم يقل أعوذ بالله بل قال أعوذ برب فأجاب عنه بأن الشر المستعاذ منه في هذه السورة هو الشر المضاف إلى عالم الخلق وهو عالم المحسوسات من الأجسام والجسمانيات وإنما سمي

---

(1) له: ليست موجودة في النسخة: ف.

(2) كتب على هامش النسخة، ف: بلغ.

(3) في النسخة، ف: الإشعار.

(4) في النسخة، ف: من.

(5) من: ليست موجودة في النسخة: ف.

(6) **سورة الأعراف**:200.

(7) **سورة المؤمنون**:97.

(8) مع أن اسم الله تعإلى: ليست موجودة في النسخة: ف.

عالم الأجسام والجسمانيات بعالم الخلق لأن الخلق هو التقدير والمقدار[1] من لواحق الجسم وشرور عالم الخلق مضار بدنية والإعاذة عن المضار البدنية تربية فناسب ذلك أن يعبر عن المعيذ عنها باسم الرب قاله شيخ زاده:هكذا ينبغي [في][2] لكل مستعيذ بالله عن شيء أن يستعيذ بالاسم الذي هو مخصوص بذلك الشيء فالمريض ينبغي أن يستعيذ باسم الشافي والفقير اسم الرزاق والجاهل اسم العليم.

قال الخلخالي وما في قوله تعإلى ﴿مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾[3] يجوز أن يكون [ما][4] موصولة وعائدها محذوف أي من شر كل ما خلقه مما يكون له ضر وأن يكون مصدرية أي من شر خلقه أي مخلوقه تسمية للمفعول بالمصدر قاله شيخ زاده: وحذف [مفعول][5] للفاصلة كذا في تفسير العصام قوله خص عالم الخلق بالاستعاذة[6] عنه أي [عن][7] عالم الخلق لانحصار الشر فيه أي في عالم الخلق وهو المجسمات والمشاهدات قوله فإن عالم الأمر والتكوين خير كله وهو عالم الغيب والمراد بكونه خيراً كله [أنه][8] لا يصدر عنه شر فإن صدر بأمره تعإلى كما يفعله ملائكة العذاب فلم يصدر إلا [لامتثال][9] الأمر لا لقصد الشر من حيث هو شر فلا وجه لما قيل [قائل][10] عصام الدين حيث قال وفي كون عالم الأمر خيراً كله بحث لجواز أن

---

(1) ينظر: **تفسير الرازي** 367/32.

(2) في: ليست موجودة في النسخة: ف.

(3) سورة الفلق:2]

(4)–بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

(5) في النسخة، ف: مفعوله.

(6) ينظر: **السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير** 613/4.

(7) في النسخة، ف: عن.

(8) في النسخة، ف: بأنه.

(9) في النسخة، ف: الامتثال.

(10) في النسخة، ف: قائله.

يكون ما يتوجه إلى الشخص من عالم الغيب شراً له لا [استعدادة][1] ذلك الشر وشره أي شر عالم الخلق اختياري لازم ومتعد قوله كالكفر مثال للشر الاختياري اللازم الغير المتعدي إلى الغير وأما كون الكافر يستتبع ولده كما في حديث فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه الحديث فليس فيه دلالة على تعدية الكفر نفسه من الأبوين إلى الولد وإنما [يعدى][2] له حكمه وأثره وتعليمه قاله الشهاب: قوله والظلم مثال للشر الاختياري المتعدي فإن الظلم شر للظالم وخلق قبيح وشر للمظلوم مؤذ له قاله عصام الدين [قوله][3] وطبيعي كإحراق النار [وإهلاك][4] السموم معطوف على [قوله][5] اختياري والمراد بالطبيعي ما [خلق][6] الله في طبيعته فلا يقال إنه لا يوافق المذهب الحق كما توهم والواهم هو السعدي حيث [قال][7] ظاهره لا يوافق المذهب الحق فإن الإحراق ليس إلا بمحض خلق الله تعإلى [قال][8] شهاب الدين ومن شر غاسق[9] ليل عظيم ظلامه وهذا التفسير مأخوذ من تفسير قوله تعإلى في سورة بني إسرائيل إلى غسق الليل أي ظلمة الليل وهو وقت صلاة العشاء الأخيرة هكذا فسره المصنف هناك أولها ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾[10]

---

[1] 3 في النسخة، ف: استعاذة.

[2] في النسخة، ف: يتعدى.

[3] بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

[4] في النسخة، ف: وأهلك.

[5] قوله: ليست موجودة في النسخة: ف.

[6] في النسخة، ف: خلقه.

[7] قال: ليست موجودة في النسخة: ف.

[8] في النسخة، ف: قاله.

[9] ينظر: **تفسير السمرقندي** 636/3.

[10] **سورة:الإسراء**:78.

أي لزوالها أو لغروبها وقال الجوهري[1] الغسق أول ظلمة الليل وقد غسق[الليل يغسق غسوقاً][2] أي أظلم والغاسق الليل إذا غاب الشفق وأصله أي معنى الغسق في اللغة الامتلاء يقال من باب [طرب][3] أو علم غسقت العين إذا امتلأت دمعاً فحينئذ يمتلئ الأرض ظلمة وقيل الغاسق السيلان أنه مرضه لأنه لا يناسب ما مر في سورة ص وعم في تفسير قوله حميماً وغساقاً بما يسيل من صديدهم ولا شك أنه مناسب ثمة لعطفه على الحميم وما ذكر هنا هو معنى أصل هذه المادة وما وضعت له وهو لا ينافي استعماله فيه [للمناسبة][4] التامة بين الامتلاء والسيلان فتأمل[5] قوله وغسق الليل إنصاب ظلامه على الأرض وغسق العين سيلان دمعه إشارة إلى أنه استعارة [هنا][6] وكذا هو في الامتلاء أيضاً قاله الشهاب: وفي نسبة الشر إلى الليل [مجاز لملابسة][7] الظرفية كما في نهاره صائم قاله السعدي: وتنكير غاسق لعدم شمول الشر لجميع أفراد الليل ولا لكل أجزائه قاله أبو السعود: والظرف في قوله إذا وقب[8] متعلق [لقوله][9] أعوذ [وقوله][10] دخل ظلامه في كل شيء أصل معنى الوقب النقرة [والحفرة][11] فلذا استعمل في المغيب ودخول الظلام

---

(1) هو أَبُو نصر إِسْمَاعِيل بن حَمَّاد الْجَوْهَرِي. من أَعَاجِيب الدُّنْيَا وَذَلِكَ أَنه من الفاراب إِحْدَى بِلَاد التّرْك وَهُوَ إِمَام فِي علم لُغَة الْعَرَب وخطه يضْرب بِهِ الْمثل فِي الْحسن. ينظر: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ)، **يتيمة الدهر**، تحقيق: مفيد محمد قميحة، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1403هـ)، 4/469-468.

(2) بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

(3) في النسخة ، ف: ضرب.

(4) في النسخة، ف: لمناسبة.

(5) كتب على هامش النسخة، ف: بلغ.

(6) في النسخة، ف: هذا.

(7) في النسخة، ف: مجازاً المناسبة.

(8) ينظر: **تفسير البغوي** 5/335.

(9) في النسخة، ف: بقوله.

(10) في النسخة، ف: قوله.

(11) في النسخة، ف: والحفرة.

لمناسبته لمعنى النقرة وقد فسر بالمجيء أيضاً وكلام المصنف قريب منه قاله الشهاب: قوله وتخصيصه أي تخصيص الليل ببعض الشرور بالذكر مع اندراجه في عموم خلق لأن المضار فيه أما كثرته[فتكثر ويعسر الدفع][1] فلأن السباع تخرج من الليل من آجامها والهوام من مساكنها وكذا السراق وأهل النهب وسائر مترصدي الفرصة ينتشرون فيه وعن عكرمة أن عفاريت الجن ترسل في تلك الساعة وأما دفع عسر ما وقع فيه من الشر فلأن ظلمة الليل يستر القاصد بالسوء فيأخذ من قصده على غرة وغفلة منه فلا يتمكن من دفعه بنفسه ولا باستغاثة غيره لأن الغوث يقل فيه ولذلك [أو][2] اشتهر على إنسان بالليل سلاحاً فقتل المشتهر عليه لا يلزم قصاص ولو كان نهاراً يلزمه لأنه يوجد الغوث قاله شيخ زاده: ولذلك أي ولكون دفع المضار في الليل عسيراً قيل الليل [أخفى][3] للويل أي للشر والمعنى افعل فيه ما تريد فإنه أستر لشرك وأخفى افعل تفصيل من الإخفاء المزيد على خلاف القياس ولخفائها تعسر هي ودفعها فيه قاله الشهاب: وقيل المراد به أي بالغاسق القمر فإنه أي القمر يكسف أي يذهب ضوؤه فيغسق بكسر السين وفتحها أي [بسورة][4] ووقوبه أي وقوب القمر دخوله في الكسوف أي في المحاق وهو المحو أخرج البخاري في تاريخه عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن الشمس والقمر إذا رؤي أحدهما من عظمة الله تعإلى شيئاً" [حاد][5] أي امتنع عن مجراه [فالكسف][6] قاله جلال الدين عبد الرحمن السيوطي: في الهيئة السنية روى الطبراني عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت:

---

(1) بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

(2) في النسخة، ف: لو.

(3) بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

(4) في النسخة، ف: يسود.

(5) في النسخة، ف: حار.

(6) في النسخة، ف: فانكسف.

أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فأشار إلى القمر فقال [تعوذ][1] بالله تعإلى من شر هذا فإنه الغاسق إذا وقب وإنما عبر عن القمر بالغاسق لأن جرمه مظلم [وأما][2] يستنير بضوء الشمس ووقوبه المحاق وقلة ضوئه في آخر الشهر والمنجمون [يعدونه][3] نحساً ولذلك لا يشتغل السحرة بالسحر المورث للمريض إلا في ذلك الوقت قيل وهو المناسب بسبب النزول وقيل الغاسق الثريا ووقوبها سقوطها لأنها إذا سقطت الأمراض والطواعين وقيل هو كل شر يعتري الإنسان ووقوبه هجومه قاله أبو [السعد][4] رحمه الله: ومن شر النفاثات[5] في العقد[6] قوله ومن شر النفوس إشارة إلى أن النفاثات صفة لموصوف مقدر مؤنث وهو إما النفوس على أن المراد بها ما يعم المؤنث والذكر أو ما يخص المؤنث قاله الروشني: قوله [والنساء][7] السواحر اللواتي يعقدن عقدة في خيوط أخر وجه الثاني إشارة لترجيح الأول وإنه أولى ليشمل [الرجل][8] والسواحر اهـ نعت لكل من النساء والنفوس على البدل قاله الشهاب والسعدي: وينفثن بضم الفاء وكسرها عليها أي على الخيوط والنفث النفخ مع ريق وقيل إنه النفخ فقط أي بلا ريق قوله وتخصيصه[أي تخصيص][9] النفث من بين طرق السحر ومقدماته والسحر بأي طريق كان يفتتن الناس به فينبغي أن يستفاد من شر مطلق السواحر فما السبب في تخصيص السواحر اللاتي يعقدن عُقَداً وينفثن

---

(1) في النسخة، ف: تعوذي.

(2) في النسخة، ف: وإنما.

(3) في النسخة، ف: يتعدونه.

(4) في النسخة، ف: السعود.

(5)- ينظر **تفسير البيضاوي** 348/5.

(6) ينظر: **تفسير البغوي** 334/5.

(7) في النسخة، ف: أو النساء.

(8) في النسخة، ف: الرجال.

(9) بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

عليها ومحصول الجواب أن هاتين السورتين نزلتا [لا][1] يستشفي رسول الله [بها][2] من السحر الكائن بالنفث في العقد فلذلك خص ذلك[3] بالذكر لما روى ابن عباس وعائشة رضي الله عنهم أن يهودياً سحر النبي صلى الله عليه وسلم في إحدى عشرة عقدة في وتر دسه أي دفنه في بئر وروي أن غلاماً من اليهود كان يخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم [فاقترقت][4] اليهود منه فلم يزالوا به حتى أخذ لهم مشاطة رأس النبي عليه السلام وعدة أسنان من مشطه وأعطاها اليهود فسحروه فيها وكان الذي يتولى ذلك رجل منهم يقال له لبيد بن أعصم ثم دسها في بئر [لبني][5] زريق يقال لها [زدوان][6] فمرض عليه السلام وانتشر شعر رأسه ولبث فيه ستة أشهر وجعل يذوب ولا يدري رجليه فقال الذي عند رجليه للذي عند رأسه ما بال الرجل قال طب قال "فبينا هو نائم إذا أتاه ملكان قعد أحدهما وهو جبرئيل عند رأسه والآخر [عند][7] ما طب قال سحر[قال][8] ومن سحره قال لبيد بن أعصم اليهودي قال وبمه طبه قال بمشط ومشاطة قال وأين هو قال في جف طلعة تحت راعوفة في بئر زروان"[9] والجف وعاء الطلع وقشره والراعوفة [به][10] حجر في أسفل البئر يترك هناك إذا احتفرت البئر ليجلس عليه من ينقي البئر إذا أرادوا تنقيتها زماناً فانتبه

---

(1) في النسخة، ف: لأن.

(2) في النسخة، ف: بهما.

(3) كتب على هامش النسخة، ف: بلغ.

(4) في النسخة، ف: فاقترحت.

(5) في النسخة، ف: بني.

(6) في النسخة، ف: زروان.

(7) بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

(8) بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

(9) ينظر: محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيابي الحنفي، المعروف بالبدر العيني، **عمدة القاري في شرح صحيح البخاري**، (بيروت: دار إحياء التراث العرب، د.ت.)، 98/15.

(10) به: ليست موجودة في النسخة: ف.

النبي عليه السلام مذعوراً أي خائفاً وقال يا عائشة أما شعرت أن الله تعإلى أخبرني بدائي ثم بعث رسول الله عليه السلام علياً والزبير وعمار بن ياسر فنزحوا أي نزعوا ماء تلك البئر كأنه نقاعة الحناء ثم رفعوا الصخرة فأخرجوا الجف فإذا فيه مشاطة[رأسه وأسنان مشطه][1] وإذا وتر معقد فيه إحدى عشرة عقدة مغروزة بالإبر فنزلت المعوِّذتان بكسر الواو يقال عاذ به واستعاذ[2] أي ألجأ إليه وأعاذ غيره به وعوذه به بمعنى ألجأ إليه فكان السورتين تلجآن من قرأهما والفتح خطأ وأخبره جبرئيل عليه السلام بموضع السحر فأرسل عليه السلام علياً فجاء به أي بالسحر إلى النبي عليه السلام فقرأهما النبي عليه السلام عليه أي على السحر فكان كلما قرأ آية انحلت عقدة ووجد عليه السلام بعض الخفة قال عصام الدين في تفسيره ولعل تأثيرَ السحر فيه عليه السلام ليعلم أمته دفعه وتنبيههم على تأثيره وأن القرآن دافعه وإظهار بطلان قولهم إن القرآن سحر لأن النسبة [بينهما][3] التضاد انتهى قوله ولا يوجب ذلك أي الحديث صدق الكفرة جواب في قولهم أنه عليه السلام مسحور وقد كذبهم الله فيه ولذا نقل في التأويلات عن أبي بكر الأصم[4] أنه قال إن حديث السحر المروي هنا متروك لما يلزمه من صدق قولهم وهو مخالف لنص القرآن فأجاب المصنف عنه بأن الحديث صحيح وهو غير مراغم للنص لأنهم أي الكفار أرادوا به أي بأنه مسحور أنه عليه السلام مجنون بواسطة السحر كما مر ولو سلم إرادة ظاهرة فهو كان قبل هذه القصة أو مرادهم أن السحر أثر فيه بإذن الله تعإلى وأن ما يأتيه من الوحي من تخيلات السحر وهو كذب أيضاً لأن الله عصمه فيما يتعلق بالرسالة وإنما كان تخييل له ذلك في إتيان أهله وأمر النساء خاصة ولا ضرر فيه والسحر واقع أي كائن أثره

---

(1) بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

(2) ينظر: **تفسير آيات من القرآن الكريم** 385/1.

(3) بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

(4) هو عبد الرحمن بن كيسان أبو بكر الأصم. فقيه معتزلي مفسر قال ابن المرتضى. كان من أفصح الناس وأفقههم وأورعهم خلا أنه كان يخطّئ عليا عليه السلام في كثير من أفعاله ويصوّب معاوية في بعض أفعاله. وله تفسير الأصول. ومناظرات مع ابن الهذيل العلاف قال ابن حجر. هو من طبقة ابن الهذيل وأقدم منه وقال القاضي عبد الجبار. كان جليل القدر يكاتبه السلطان. ينظر: **الأعلام** للزركلي 3/ 323.

بإذنه تعإلى في المسحور خلافاً للمعتزلة فإنهم أنكروه ويجوز أن يسحر الأنبياء أيضاً خلافاً لمن قال إن السحر لا يجري عليهم فإنهم بشر يجري عليهم ما يجري على البشر ولا أعظم من القتل وإنما الممنوع تأثيره في خلل العقل وأمر النبوة[كما][1] قاله الشهاب: وقيل المراد بالنفث في العقد إبطال النساء عزائم [الرجل][2] [بالحبل][3] مستعار من تليين العقدة بنفث الريق ليسهل حلها والظرف في قوله بالحبل[4] متعلق [بقوله][5] إبطال ولفظ مستعار بدل من إبطال شبهت عزائم [الرجل][6] وإزاؤهم بعقد الحبال فأطلق عليها اسم العقد وشبه إبطال تلك العزائم بحل عقد الحبال بتليينها بنفث الريق عليها ليسهل حلها قاله شيخ: زاده فهما استعارتان مصرحتان ويصح أن يكون تمثيلية قاله الشهاب فمعنى الآية أن [النساء][7] لأجل [استقرار حبهن][8] في قلوب الرجال يتصرفن فيهم ويحولنهم من رأي إلى رأي ومن عزيمة إلى عزيمة أخرى فأمر الله تعإلى رسوله بالتعوذ من شرهن فلذلك قال الإمام الأجل محمد بن إدريس الشافعي[9] أن النساء شياطين خلقهن الله لنا نعوذ بالله من شر الشياطين قاله شيخ زاده: قوله وإفرادها أي إفراد النفاثات بالتعريف لأن

---

(1) بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

(2) في النسخة، ف: الرجال.

(3) في النسخة، ف: بالحيل.

(4) في النسخة، ف: بالحيل.

(5) في النسخة، ف: بقول.

(6) في النسخة، ف: الرجال.

(7) في النسخة، ف: الإنسان.

(8) في النسخة، ف: استقرارهن.

(9) هو الإمام محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد ابن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي، وأمه أزدية. ولد بالشام بغزة. وقيل باليمن سنة خمسين ومائة وحمل إلى مكة وسكنها وتردد بالحجاز والعراق وغيرها. ثم قدم مصر واستوطنها. روى عن مالك ومسلم بن خالد وابن عيينة. وإبراهيم بن سعد وسعيد بن سالم وإسماعيل بن علية. ويحيى بن حسان والدراوردي وإبراهيم بن أبي يحيى ومروان بن ماوية ابتداء طلبه وحفظه. ينظر: **ترتيب المدارك وتقريب المسالك** 3/177-174.

كل نفاثة شريرة[1] على وزن دليل بخلاف كل غاسق وحاسد جواب عما يقال لمه عرف النفاثات ونكر غاسق وحاسد مع اشتراك الجميع في كونه مستعاذاً منه وجوابه أن كل نفاثة شريرة فعرف النفاثات تعريف الاستغراق ليفيد الاستعاذة من جميع آحادها وليس كل [غاسق وحاسد][2] شريراً فنكر قاله شيخ زاده: فإن بعض الغاسق لا شر فيه وكل حاسد لا يضر ورب حسد محمود وهو الحسد [في][3] الخيرات ومنه قوله عليه السلام "لا حسد إلا في اثنين رجل آتاه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل والنهار فسمعه جاره فقال ليتني أوتيت ما أوتي فلان فعملت مثل ما يعمل ورجل آتاه الله مالاً فهو ينفقه في حقه فقال ليتني لو أوتيت مثل ما أوتي فلان فعملت مثل ما يعمل"[4] وبما قررنا ظهر اندفاع ما قيل قائله عصام الدين: حيث قال لا يخفى ما في عدم [حملها][5] على العموم لأنه يلزم نقصان الاستعاذة فالأوجه أن يجعل النكرة عامة كالمعرفة انتهى.

وليت شعري ما معنى نقصان الاستعاذة مع أن الاستعاذة من [شر][6] محمول على عمومه [قال][7] الخلخالي:ومن شر حاسد إذا حسد[8] قوله إذا أظهر الحاسد حسده وعمل بمقتضاه أي بموجب حسده فإنه أي الحسد لا يعود ضرره أي ضرر الحسد منه[أي من الحاسد][9] قبل ذلك[أي][10] إظهار

---

(1) ينظر: **تفسير الرازي** 375/32.

(2) في النسخة، ف: حاسد وغاسق.

(3) في: ليست موجودة في النسخة: ف.

(4) ينظر: السنن الكبرى للبيهقي 188/4.

(5) في النسخة، ف: حملهما.

(6) في النسخة، ف: الشر.

(7) في النسخة، ف: قاله.

(8) ينظر: **تفسير القرطبي** 260/20.

(9) بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

(10) بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

[الحسد][1] حسده إلى المحسود أول الفعل بظهوره ليتضح وجه تنكيره ولئلا يكون قوله إذا حسد مع حاسد لغواً بل يخص الحسد به أي بالحاسد كما قال علي كرم الله وجهه لله دار الحسد ما أعدله [له][2] [بصاحبه][3] فقتله وقال ابن [المغتر][4] [5] رحمه الله

اصبر على حسد الحسود فإن صبرك قاتله *** فالنار تأكل بعضها إن لم تجد ما تأكله[6]

قاله الشهاب:قوله لاغتمامه بسروره تعليل لاختصاص صدر الحسد بالحاسد قبل عمله بمقتضى حسده أي لاغتمام الحاسد وبحزنه بسرور المحسود بنعمته قوله وتخصيصه أي تخصيص الحسد بالذكر لأنه العمدة في إضرار الإنسان بل الحيوان غيره وتوضيحه أن تخصيص الحسد بالذكر [أن الحسد][7] لما كان معظم الأسباب الحاملة للحيوان على إضرار غيره كان الحسد بذلك كأنه كل السبب فلذلك لم يكتف تعإلى باندراجه [تحت][8] شر عالم الخلق ويجوز أن يراد بالغاسق ما يحلو عن النور وما يضاهيه أي يشابهه بأن يكون غير منور كالقوى النباتية والحيوانية فإنه تشبيه النور في كونها سبباً لظهور الأشياء كالنور فإن القوة الغازية النباتية تزيد بها النبات في الطول والعرض [وللعمق][9] [10] قوله الغازية كالكاسية ما به نماء الجسم

---

[1] في النسخة، ف: الحاسد.

[2] بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

[3] في النسخة، ف: لصاحبه.

[4] في النسخة، ف: المفتي.

[5] هو عبد الله بن المعتز بالله أمير المؤمنين واسمه مُحَمَّد بن جعفر المتوكل على الله بن أَبِي إسحاق المعتصم بالله يكنى أبا العباس؛ كان متقدمًا في الأدب غزير العلم بارع الفضل حسن الشعر وسمع المبرد وثعلبًا وأبا علي العنزي. روى عنه آدابه أَحْمَد بن سعيد الدمشقي وكان مؤدبه وروى عنه شعره مُحَمَّد بن يَحْيَى الصولي وغيره. ينظر: **تاريخ بغداد**، 302/11.

[6] ينظر: **روح المعاني** 234/30.

[7] بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

[8] بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

[9] في النسخة، ف: والعمق.

[10] ينظر: **تفسير الرازي** 367/32.

وقوامه كذا في القاموس وكذا القوى الحيوانية وهي الحواس الظاهرة والباطنة والشهوة والغضب فإن كل واحدة منها سبب لظهور ما يخص بها من الآثار من الحيوان فشابهت النور بذلك والجمادات العنصرية خالية عن حقيقة النور وعما يضاهيها من القوى النفسانية.

فهي [المرادة][1] بالغاسق وشروره ما يترتب عليها بحسب طبائعها من المضار فقوله كالقوى [تمثل][2] للمضاهي والمراد بما يخلو عن النور وما يضاهيه وهو الجمادات وبالنفاثات [النبات][3] قاله شيخ زاده: فإن قواها النباتية من حيث إنها تزيد في طولها وعرضها وعمقها كأنها تنفث في العقد الثلاث [ظاهرة][4] أن النفاثات استعيرت للقوى النباتية ثم إطلاقها على النباتات بعلاقة الحلول قوله وبالحاسد الحيوان يعني على الكناية.

قاله السعدي: قوله [فإن][5] أي الحيوان إنما يقصد غيره غالباً طمعاً فيما عنده جواب عما يرد على تفسير الحاسد بالحيوان فإنهم يفهم من التعبير عن[الحيوان][6] بلفظ الحاسد في مقام الأمر بالاستعاذة من شر الحيوان أن منشأ شر الحيوان منحصرة في وصف حسده وليس كذلك وتقدير [الحيوان][7] أن [في][8] الأوصاف الذميمة والأخلاق الرديئة وإن جاز أن يكون منشأ شر الحيوان وحاملاً له على إضرار غيره إلا أن غالب ما يحمل على الإضرار هو الحسد فكان الحسد بذلك كأنه كل الحامل ولا حامل سواه

---

(1) في النسخة، ف: المراد.

(2) في النسخة، ف: تمثيل.

(3) في النسخة، ف: النباتات.

(4) في النسخة، ف: ظاهر.

(5) في النسخة، ف: فإنه.

(6) بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

(7) في النسخة، ف: الجواب.

(8) في النسخة، ف: باقي.

فالتنبيه على هذا المعنى أضيف الشر إلى اللفظ المشتق[المشعر][1] بعلية المأخذ له واختلفوا في أنه هل يجوز الاستعاذة بالرقى والتعويذات أم لا منهم من قال إنه يجوز واحتج عليه بما روي "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتكى [فرقان][2] جبرئيل عليه السلام بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك والله يشفيك"[3].

وبما روي أنه عليه السلام قال من دخل مريضاً لم يحضره أجله فقال أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك سبع مرات يشفى وبما روي عن علي رضي الله عنه "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا دخل على مريض قال: أذهب البأس رب الناس واشف أنت الشافي ولا شافي إلا أنت"[4].

وبما روي أن عثمان بن أبي العاص الثقفي رضي الله عنه قال قدمت على رسول الله وبي وجع قد كاد يصلني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اجعل يدك اليمنى عليه وقل باسم الله أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد سبع مرات"[5] ففعلت ذلك فشفاني الله تعإلى.

وبما روي أنه عليه السلام إذا سافر فنزل منزلاً يقول: "يا أرض ربي [وربك][6] الله أعوذ [بالله][7] من شرك ومن شر ما [في][8] فيك وشر ما يخرج منك وشر ما يدب عليك وأعوذ بالله من أسد وأسود وحية وعقرب ومن شر ساكني البلد ووالد وما ولد"[9] وبما روي أن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: "كان رسول الله عليه السلام إذا اشتكى شيئاً من جسده قرأ قل هو الله أحد والمعوذتين في اليمنى ومسح بها

---

(1) في النسخة، ف: المشعر.

(2) في النسخة، ف: فرقاه.

(3) ينظر: **مسند احمد** 468/24.

(4) ينظر: **إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة** 463/4.

(5) ينظر: **سنن ابن ماجة** 1163/2.

(6) بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

(7) بالله: ليست موجودة في النسخة: ف.

(8) في: ليست موجودة في النسخة: ف.

(9) ينظر: **مسند أحمد** 274/19.

المكان الذي يشتكي"[1] ومن الناس من منع الرقى لما روي عن جابر رضي الله عنه أنه قال "نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرقى"[2].

وأجيب عنه بأنه يحتمل أن يكون النهي عن الرقى المجهولة التي لا يعرف حقائقها وأما ما كان له أصل موثوق فلا نهي له عنه قاله شيخ زاده قوله ولعل إفرادها أي إفراد الثلاثة من [العالم][3] الخلق لأنها الأسباب القريبة للمضرة وهذا تكلف آخر فإنها سبب للشر لا شر على ما ذكره قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم "لقد أنزلت علي [سورة][4] ما أنزل مثلهما وإنك لن تقرأ سورتين أحب [والأرض][5] عند الله منهما"[6] يعني المعوذتين حديث صحيح رواه مسلم[7] وابن حبان[8] وقد أحسن المصنف هنا إذ ذكر الحديث الصحيح وترك الحديث الموضع الذي [ذكره][9] الزمخشري قاله [شهاب][10] الدين تم ما يتعلق بسورة الفلق أعوذ بالله من شر ما خلق

---

(1) ينظر: **التفسير المنير للزحيلي** 477/30.

(2) ينظر: **الجامع لابن وهب** 878/1.

(3) في النسخة، ف: عالم.

(4) في النسخة، ف: سورتان.

(5) في النسخة، ف: ولا أرضى.

(6) ينظر: **تفسير الزمخشري** 424/4.

(7) مسلم بن الحجاج بن مسلم أبو الحسين القشيري النيسابوري أحد الأئمة من حفاظ الحديث وهو صاحب المسند الصحيح. ينظر: **تاريخ بغداد** 15/ 121.

(8) الإمام العالم الفاضل المتقن المحقق الحافظ العلامة محمد بن حبان بن احمد بن حبان التميمي البستي أبو حاتم المتوفى سنة 354 هـ. ينظر: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، الدارمي، البُستي، المعروف بابن حبان، **مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار**، تحقيق: مرزوق علي إبراهيم، (مصر: دار الوفاء، المنصورة، الطبعة الأولى: 1411 هـ - 1991 م)، 14/1.

(9) في النسخة، ف: ذكره.

(10) في النسخة، ف: الشهاب.

سورة الناس

وتسمى مع [ما][1] قبلها بالمعوذتين[2] والمقشقشتين مختلف فيها والصحيح أنها مدنية وآيها ست وفي الإتقان سبع بسم الله الرحمن الرحيم قل أعوذ أي ألجأ قوله قرئ في السورتين بحذف الهمزة صرح به بقوله في السورتين لئلا يتوهم [اختصاصه][3] بهذه السورة كما [توهم][4] من الكشاف قاله العصام: قوله ونقل حركتها وهي الفتحة إلى اللام كما قرئ خذ أربعة قاله الشهاب: برب الناس أي مالك أمورهم[5] ومربهم بإفاضة ما [يصلحها][6] ودفع ما يضرهم قاله أبو السعود: قوله لما كانت الاستعاذة في السورة المتقدمة من المضار البدنية وهي أي المضار البدنية تعم الإنسان وغيره جواب عما يقال لم أضيف لفظ الرب إلى الناس خاصة وهو رب العالمين ولم تعم الإضافة كما في السورة المتقدمة وتقدير الجواب أن [الشر][7] المستعاذ منه في هذه الإضافة هي الوسوسة وهي لا تتعلق إلا بقلب الإنسان فلذلك خص من بين المربوبين من يتضرر الوسوسة وهو الإنسان بخلاف السورة المتقدمة فإن الشر المستعاذ منه فيها هو شر عالم الخلق.

أضرار بدنية لا يتعدى إلى القلب فلا يخص بالإنسان بل يعم جميع ما له جسم وبدن فلذلك أضيف لفظ الرب فيها إلى ما يعم الإنسان وغيره وهو الفلق فهو عليه السلام أمر في السورة المتقدمة بأن يستعيذ من المضار البدنية وفي هذه السورة من المضار القلبية إلا أنه أدرج نفسه الكريمة فيما تقدم في جملة

---

(1) بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

(2) ينظر: **تفسير السمرقندي** 639/3، 640 .

(3) في النسخة، ف: لاختصاصه.

(4) في النسخة، ف: يتوهم.

(5) ينظر: **روح البيان** 546/10.

(6) في النسخة، ف: يصلحهم.

(7) الشر: ليست موجودة في النسخة: ف.

من يتضرر [بشر][1] عالم الخلق حيث لم يقل أعوذ بربي مع أنه المناسب لإسناد العوذ إلى ضمير المتكلم وحده[2] وتوجيه الأمر بالعوذ إليه بخصوصه من حيث إن ما ينبغي للمربوب يخاف من أن يصيبه مكروه وإن أستعيذ بربه بأن يضيف ربوبيته إلى نفسه ويقول يا ربي أعوذ بك من كذا.

قاله شيخ زاده: قوله والاستعاذة في هذه السورة عطف على الاستعاذة في قوله لما كانت الاستعاذة قوله من الأضرار التي [جميع][3] ضرر ومتعلق بالاستعاذة وكان الأحسن فيه الإفراد وكسر الهمزة بعيد والضمير في قوله تعرض النفوس البشرية عائد إلى الإضرار وهي الوسوسة وفي بعض النسخ للنفوس باللام البحارة قوله وتخصها عطف على تعم في قوله وهي تعم والضمير [المستتر][4] عائد إلى المضار البدنية والضمير المنصوب عائد إلى النفوس البشرية وقوله عمم الإضافة ثمة أي في السورة المتقدمة وخصصها أي الإضافة بالناس ههنا أي في هذه السورة جواب لما وكأنه قيل أعوذ من شر الموسوس إلى الناس بربهم برب الناس قوله الذي يملك أمورهم أي أمور الناس إشارة إلى قوله ملك الناس وقوله ويستحق عبادتهم إشارة إلى قوله إله الناس قاله شهاب الدين: اعلم [أن][5] الاستعاذة على ثلاثة [وجه][6] ألتجئ أي [لاستناد][7] والاعتصام أي التمسك والهرب أي الفرار الالتجاء يكون [بالسر][8] والاعتصام.

---

(1) بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

(2) كتب على هامش النسخة، ف: بلغ.

(3) في النسخة، ف: جمع.

(4) بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

(5)–بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

(6) في النسخة، ف: أوجه.

(7) في النسخة، ف: الاستناد.

(8) في النسخة، ف: بالستر.

إنما يكون بكتابه وذكره والهرب هو أن يفر من كل شيء يشغله عن الله تعإلى فإذا فعل ذلك أعاذه الله من الشيطان وهو أن يبيت في قلبه نور ولطف يهرب الشيطان منه وينجو من [وسوسة][1] قال ابن خازن[2]:في تفسيره فإن قلت المستعاذ منه هل هو بقضاء الله وقدره أم لا فإن كان بقضاء الله تعإلى وقدره فكيف يأمر بالاستعاذة مع أن ما قدر لا بد واقع وإن لم يكن بقضائه [وقدره فذلك][3] قدح أي [عيب][4] في القدرة قلت كل ما وقع في الوجود فهو بقضاء الله وقدره والاستشفاء بالتعوذ والرقى والأفسون من قضاء الله وقدره يدل على صحة ذلك أحاديث عديدة منها ما رواه الترمذي عن أبي حذامة عن أبيه قال سألت رسول الله صلى الله عليه سلم فقلت يا رسول الله أرأيت أي أخبرني رقى يسترقي بها الرقي بضم الراء وسكون القاف وفتح الياء [قراءة][5] الأفسون ودواء يتداوى [به][6] وتقاة يتقى بها هل ترد من قدرة الله [شيئاً قال هي من قدر الله تعإلى][7].

وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعإلى عنه " نفر من قدر الله إلى قدر الله وقال عمر رضي الله عنه لأبي عبيدة بن الجراح أرأيت لو كان لك إبل هبطت وادياً [به][8] عدوتان أي طرفان إحداهما خصبة أي ذات الماء والنبات والأخرى جدبة أي يابسة لا ماء فيها ولا كلاء أليس إن رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله

---

(1) في النسخة، ف: وسوسته.

(2) هو عَليّ بن مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بن عمر بن خَلِيل الشيحي بِمُعْجَمَة مَكْسُورَة بعْدهَا مثناة من تَحت سَاكِنة ثمَّ حاء مُهْملَة نِسْبَة إِلى شيحة من عمل حلب الْبَغْدَادِيّ الصُّوفِي عَلَاء الدّين خَازِن الْكتب بالسميساطية ولد سنة 678 بِبَغْدَاد مَاتَ فِي آخر شهر رَجَب أَو مستهل شعْبَان سنة 741 بحلب. ينظر: **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة** 4/116-115.

(3) في النسخة، ف: وقدر فلذلك.

(4) في النسخة، ف: غيب.

(5) قراءة: ليست موجودة في النسخة: ف.

(6) به: ليست موجودة في النسخة: ف.

(7) بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

(8) في النسخة، ف: له.

وإن رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله تعإلى كما استوفيناه في توضيح الأسرار على بركات الأبرار وأما الرقى والتعويذات"[1].

فقد جمع العلماء على جواز ذلك إذا كان بآيات من القرآن وأذكار وردت في الحديث روى مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: العين حق فلو كان شيء سابق القدر سبقته العين [وإذا][2] استغسلتم فاغسلوا"[3] قوله العين حق أي أثرها حق وتحقيقه أن الشيء لا يعان إلا بعد كماله وكل كامل فإنه يعقبه النقص بقضاء الله تعإلى ولما كان ظهور القضاء بعد أضيف ذلك إليها قوله ملك الناس إله الناس عطفاً بيان له أي لرب الناس جيء به لبيان أن تربيته تعإلى إياهم ليست بطريق تربية سائر الملاك لما تحت أيديهم من مماليكهم بل بطريق الملك الكامل والتصرف الكلي والسلطان القاهر قاله أبو السعود ويجوز أن [يكون][4] وصفين أو بدلين.

قاله السعدي: قال أبو حيان، المشهور أن عطف البيان [أن][5] يكون من الجوامد والمعطوف عليه واحد قوله فإن الرب قد لا يكون ملكاً إشارة إلى تغايرهما مفهوماً كما في رب الناس وملكهم وأتى [بقد للاقتصار][6] على أقل ما يتحقق به التغاير.

---

[1] ينظر: **في مختصر الصحيح البخاري** 4/ 22.

[2] وإذا: ليست موجودة في النسخة: ف.

[3] ينظر: **صحيح مسلم**، "باب السلام، باب الطب والمرض والرقى"، ح: 2188، 1719/4.

[4] في النسخة، ف: يكونا.

[5] بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

[6] في النسخة، ف: بقدر الاختصار.

قاله الشهاب: قوله والملك قد لا يكون إليها كملوك الدنيا وكلمة قد للتكثير قاله السعدي: واعترض عليه الشهاب وقال فلا حاجة إلى أن يقال قد في الثاني للتكثير فإن الظاهر أنهما على نمط واحد وجاز تغايرهما وكون الرب لا يكون ملكاً كرب العبد وكون الملك غير إله كما في سائر ملوك الدنيا انتهى.

وفي [هذه][1] النظم دلالة على أنه تعإلى حقيق أي لائق بالإعاذة قادر عليها أي على الإعاذة [لملكيته][2] غير ممنوع عنها فإن الرب حقيق أن يعيذ بشر الشرور لأن الإعاذة منها تربية قادر عليها لأن الملك يقدر أن يحرس الناس عن شرور الأغيار.

قاله الخلخالي: قوله وإشعار على مراتب معطوف على قوله دلالة عد الإشعار بعلى لتضمن معنى الاطلاع قوله الناظر في المعارف [أي][3] المتوجه لمعرفة خالقه.

قاله الشهاب: الظاهر أن الظرف متعلق بمراتب ويجوز أن يتعلق بمعارف قاله محمد التفسيري: فإنه أي الناظر يعلم أولاً بما يرى عليه أي على النظائر الباء في بما سببية لا صلة يعلم لمجيء قوله إن له رباً بعده قوله من النعم الظاهرة والباطنة بيان ما على الناظر.

قال شيخ زاده: إن له أي للناظر رباً أي سيداً متفضلاً عليه هذا مراتب السالك ثم يتغلغل أي يتعمق ويدخل أو يترقى في النظر حتى يتحقق وأصل يتغلغل يتغلل فأبدلت إحدى لامية غيناً وفي التعبير به إشارة إلى ما في النظر من التدبر بلطف أنه أي الرب غني عن الكل وذات كل شيء له أي للرب والغنى من كونه ملكاً عظيماً قوله ومصارف جمع مصرف وهو مصدر ميمي بمعنى الصرف ومعطوف على ذات كل شيء ومضاف إلى قوله أمره أي أمر الناظرة منه أي من الرب فهو أي الرب الملك الحق ثم أي بعد

---

[1] في النسخة، ف: هذا.

[2] في النسخة، ف: الملكيته.

[3] أي: ليست موجودة في النسخة: ف.

النظر يستدل أي الناظر به [أي][1] بالملك الحق على أنه أي الرب المستحق للعبادة لا غير لكونه إلهاً قوله وتدرج مصدر مرفوع معطوف على قوله إشعاراً وعلى دلالة وفي بعض الحواشي قوله ويدرج بلفظ المضارع الغائب عطف على قوله يستدل لكن وقع في أكثر نسخ المصنف تدرج بلفظ المصدر وفي القاموس درجه إلى كذا أدناه منه على [التدرج][2] فتدرج في وجوه الاستعاذة المعتادة في المرتبة مترقياً من الأدنى إلى الأعلى والمعتادة نعت لوجوه فإن العادة جارية بالاستعاذة.

أولاً بالرب، ثم بالملك، ثم بالإله.

كما أن عادة المظلوم أن يرفع أمره [بسيده][3] ومربيه كوالديه فإن لم يقدرا على دفعه رفعه بملكه وسلطانه فإن لم يزل ظلامته شكاه إلى ملك الملوك قوله تنزيلاً لاختلاف الصفات منزلة اختلاف الذات علة لقوله وتدرج واللام في قوله لاختلاف الصفات [بمعنى الباء][4] قوله إشعاراً بعظم الآفة المستعاذ منها علة [للتدرج][5] بعد اعتبار كونه معللاً بقوله تنزيلاً فافهم.

قاله شيخ زاده: والإشعار بعظم الآفة منها حيث لم يكتف بذكر واحدة من تلك الصفات المنزلة [منزلة][6] الذات بل [جميع][7] بينها بخلاف [وما][8] في سورة الفلق فإن المستعاذ منه فيها لما كان المضار البدنية على ما ذكره لم يهتم فيها هذا الاهتمام وفي إتيان الصفات الثلاثة بصورة التعداد وترك العطف بأن

---

(1) بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

(2) في النسخة، ف: التدريج.

(3) في النسخة، ف: سيده.

(4) بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

(5) في النسخة، ف: لتدرج.

(6) بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

(7) في النسخة، ف: جمع.

(8) في النسخة، ف: ما.

لم يقل برب الناس وملك الناس وإله الناس نوع إشارة إلى هذا التنزيل إذ الأول من الصفات الثلاثة أدل على الاستقلال قاله السعدي: اعترض عليه شهاب الدين حيث قال وما قيل من الإتيان بصورة التعداد وترك العاطف دلالة على هذا لا يلائم كلام المصنف وعطف [على][1] البيان فإنه [ينافي][2] التعدد وليس مثله بمحل [العطف][3] حتى يدعي تركه لما ذكر انتهى قوله.

وتكرير الناس [يعني][4] أن لفظ الناس المذكور ثانياً وثالثاً موضوع [في][5] موضع الضمير لفائدتين الأولى أن عطف البيان إنما يحتاج إليه ويؤتى في موضع الاحتياج [إلى][6] الإيضاح والإظهار والاسم الظاهر أدخل في الإظهار كما أشار المصنف إلى الفائدة الأولى بقوله لما في الإظهار

[من مزيد البيان قوله والإشعار بشرف الإنسان معطوف على قوله الإظهار][7] وإشارة إلى الفائدة الثانية من حيث إن في إظهار الاسم إشعار بشرف الإنسان ووجه الإشعار أنه تعالى لم يكتف بأن ينسب صفة.

[بربوبية وملكيته][8] وإلهية إلى ضمير الإنسان بل صرح باسم الإنسان في كل واحدة منها فلولا أن الناس أشرف [مخلوقات][9] لما ختم كتابه بهذه الأسلوب.

---

(1) بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

(2) في النسخة، ف: في.

(3) بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

(4) يعني: ليست موجودة في النسخة: ف.

(5) في النسخة، ف: وفي.

(6) إلى: ليست موجودة في النسخة: ف.

(7) بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

(8) في النسخة، ف: ربوبية وملكية.

(9) في النسخة، ف: مخلوقاته.

قاله شيخ زاده: من شر الوسواس قوله أي الوسوسة إشارة إلى أن الوسواس اسم بمعنى الوسوسة وهي الصوت الخفي كالزلزال بفتح [الزاء][1] بمعنى الزلزلة لا مصدر[2] وأما المصدر فبالكسر كالزلزال بكسر [الزاء][3] الأولى والفتح في المضاعف خاصة على أنه اسم المصدر.

قاله عصام الدين: والفرق بين المصدر واسم المصدر أن اسم الحدث إن [لاعتبر][4] فيه صدوره من الفاعل فمصدر وإلا فهو اسم مصدر وقال الرضي اسم المصدر ما بدئ [ما][5] بمعنى زائدة كمقتل أو كان اسم عين استعمل بمعنى المصدر.

قاله الشهاب: أو الفرق بين المصدر واسم المصدر [أن المصدر][6] في الحقيقة هو الفعل الصادر عن الإنسان وغيره وبعده فعل مشتق منه مثل الضرب الذي يشتق منه ضرب واسم المصدر اسم للمعنى الصادر عن الإنسان والفعل بعده يشتق منه فعل نحو السبحان المسمى به التسبيح الذي هو الصادر عن الإنسان والمراد به أي بالوسواس الموسوس وهو الشيطان وسمي أي الشيطان بفعله أي بالوسواس الذي هو اسم الوسوسة مبالغة في اتصافه بها كأنه [عين][7] الوسوسة ويجوز أن يحمل الكلام على تقدير المضاف أي من شر ذي الوسواس.

---

(1) في النسخة، ف: الزاي.

(2) كتب على هامش النسخة، ف: بلغ.

(3) في النسخة، ف: الزاي.

(4) في النسخة، ف: اعتبر.

(5) بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

(6) أن المصدر: ليست موجودة في النسخة: ف.

(7) في النسخة، ف: عن.

قاله شيخ زاده: الخناس الذي عادته أن يخنس أي يتأخر إذا ذكر الإنسان والخناس صيغة مبالغة من الخنوس وهو الرجوع والتأخر وقيل هو الاختفاء كقوله تعإلى فلا أقسم بالخنس يعني[أي][1] النجوم لاختفائها بعد ظهورها والخناس مجرور على أنه صفة للوسواس والوسوسة والتخنس صفتان للشيطان على حسب حالتي الإنسان أي حالته الذكر ربه وعدمه الذي يوسوس في صدور الناس قوله إذا غفلوا عن ذكر ربهم متعلق بقوله تعإلى يوسوس كما ورد في الخبر أن الشيطان جاثم أي ملازم على قلب ابن آدم فإذا غفل وسوس وإذا ذكر الله خنس أي تأخر وولى.

وقيل الخناس له رأس كرأس الحية يضعه على ثمرة القلب يمنيه ويحدثه بكلام خفي يصل مفهومه إلى القلب من غير أن يسمع صوته والوسوسة الدعوة إلى الشر عن خفية وأصل الوسوسة الصوت الخفي وسميت دعوة شياطين الجن والإنس إلى الشر بالوسوسة لأن شياطين [الجن][2] تدعو إلى المعصية وتزينها بإخفاء ضرب إما بأن يغرر لعبد بسعة رحمة الله تعإلى وعفوه أو بأن يخيل إليه أن في العمر سعة فستتوب [بعده][3] ما قضيت شهوتك منها أو لأنهم يدعون إلى المعصية بكلام خفي يفهم القلب من غير أن تسمع صوته وكذا شياطين الإنس تدعو إليها بإخفاء جهة كونها شراً [وأراه][4] المنافع والمصالح في مباشرتها وأظهر أنه ناصح له في ذلك وفي الحقيقة يريد المكر والخيانة ويجعله مغروراً بأن يذكر له سعة العفو والرحمة وإمكان التوبة بعد مباشرتها قوله وذلك أي الذي يوسوس في [صدر][5] الناس كالقوة [الوهمية][6] تنظير لا تفسير

---

(1) بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

(2) الجن: ليست موجودة في النسخة: ف.

(3) في النسخة، ف: بعد.

(4) في النسخة، ف: وإرادة.

(5) في النسخة، ف: صدور.

(6) بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

وتمثيل فإن السياق لا يساعده وكذا قوله من الجنة فإنها تساعد [العقل][1] في المقدمات فإذا آل أي رجع الأمر إلى النتيجة خنست وأخذت أي شرعت توسوسه وتشككه شبه الشيطان بالقوة الوهمية من حيث إنه يوافق الإنسان في المعاصي والشهوات وإذا آل أمر إلى طاعة الله تعإلى خنس وأعرض وأخذ في المكر والحيلة حتى يصرفه عنها.

قاله شيخ زاده: ومحل الذي الجر على الصفة [والنصب][2] أو الرفع على الذم قوله من الجنة والناس بيان للوسواس بمعنى الموسوس أو للذي أو متعلق بيوسوس أي يوسوس في صدورهم قوله من جهة الجنة والناس إشارة إلى أن من ابتدائية كما في الكشاف وإذا قدر قطعه رفعاً ونصباً حسن الوقف على الخناس وجوز فيه الحالية من قوله من شر بإعادة الجار وتقدير المضاف والبدلية من الوسواس.

قاله الشهاب: وتقديم الجنة على الناس مع أن شيطان الإنس أشد لرعاية الفاصلة [أي][3] إخراج [الكلام][4] مخرج [الترقي][5] كأنه قيل من الجنة بل الناس كما في تفسير العصام.

وقال في الفريد الجنة جمع جني كإنس في إنسي والتاء للجمع كالتي في البعولة والعمومة.

قاله الروشني: وقيل بيان للناس على أن المراد به أي بالإنسان ما يعم القبيلتين أي يشمل الجن والإنس[6] واستدل من عمم الناس بالقبيلتين بأن الجن قد سمي [رجال][7] في موضع ونفراً في موضع آخر.

---

[1] في النسخة، ف: الفعل.

[2] في النسخة، ف: أو النصب.

[3] في النسخة، ف: و.

[4] الكلام: ليست موجودة في النسخة: ف.

[5] في النسخة، ف: الرقي.

[6] كتب على هامش النسخة، ف: بلغ.

[7] في النسخة، ف: رجالاً.

وقوماً في ثالث قال تعإلى: ﴿وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا﴾[1] ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ﴾[2] ﴿يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ﴾[3] .وهي من الألفاظ المستعملة في الناس فتبين بذلك أن اسم الناس يعم القبيلتين.

قاله شيخ زاده:[قوله][4] وفيه أي في عموم اسم الناس على الجن والإنس تعسف أي ميل وعدول عن طريق الحق لأن كون الناس اسماً واقعاً على القبيلتين بعيد عن اللغة والعلماء متفقون على أن الجن والإنس اسمان يختص كل واحد منهما بحقيقة واحدة مباينة للأخرى وأن إحدى الحقيقتين سميت [جنياً][5] لاجتنانه أي لاختفائه عن أعين الناس والأخرى ناساً لظهور أفرادها للبصر على أن الناس من الإيناس وهو [الإبصار][6] قال الله تعإلى: ﴿آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَارًا﴾[7] أي أبصر فكما لا يطلق اسم الجن على بني آدم لانتفاء وجه تسمية الجن جناً فكذلك ينبغي أن لا يطلق اسم الناس على الجن على أن وجه تسمية الناس ناساً منتف في الجن قوله إلا أن يراد به أي بالناس في قوله في صدور الناس الناسي بالياء فحينئذ يمكن تقسيمه إلى الجن والإنس لأن مفهوم الناسي مشترك بينهما لأن كل واحد منهما موصوف بنسيان حق الله كقوله تعإلى يوم يدع الداع فإن أصله الداعي أسقط الياء اكتفاء بالكسر عنها فإن نسيان حق الله تعإلى يعم الثقلين أي الجن والإنس سميا بذلك لثقلهما على الأرض

---

(1) **سورة الجن**:7.

(2) **سورة الأحقاف**:29.

(3) **الأحقاف**: 31.

(4) قوله: ليست موجودة في النسخة ف.

(5) في النسخة، ف: جناً.

(6) الإبصار: ليست موجودة في النسخة: ف.

(7) **سورة القصص**: أيه 29.

[أو لأنها][1] مثقلان بالتكليف قوله: عن النبي عليه السلام "من قرأ المعوذتين فكأنما قرأ الكتب التي أنزلها الله تعإلى"[2] حديث موضوع.

قاله شهاب الدين: قد وقع الفراغ عن تسويد [هذا][3] في بلدة القسطنطينية في شهر المحرم الحرام من سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف وبلغ عمري إلى اثنين [وخمسين تم الكتاب في دل سنة 1162 كتبت وقابلت من خط المؤلف وصح إن شاء الله تعإلى تم تم تم][4] اللهم اجعل آخر كلام من قال لا إله إلا الله محمد رسول الله بحرمة لا إله إلا الله محمد رسول الله.

---

[1] في النسخة، ف: لأنهما.

[2] ينظر: الزمخشري، **الكشاف**، 4/ 822.

[3] بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

[4] بين المعقوفتين سقطت من النسخة، أ، ووجدت في النسخة: ف.

ثانياً: نماذج من نسخ المخطوط

اللوحة الأولى من النسخة أ

اللوحة الأخيرة من النسخة أ

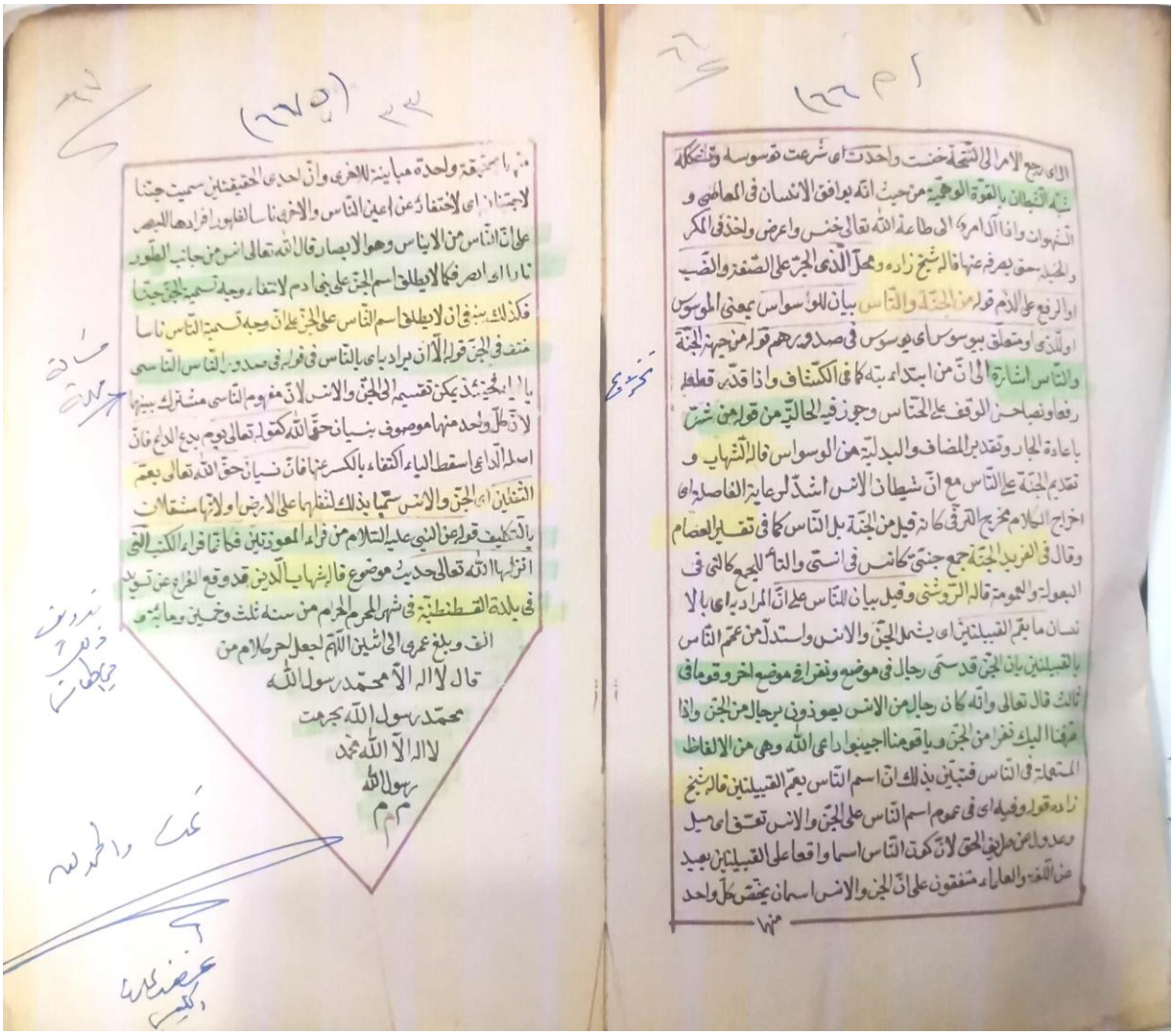

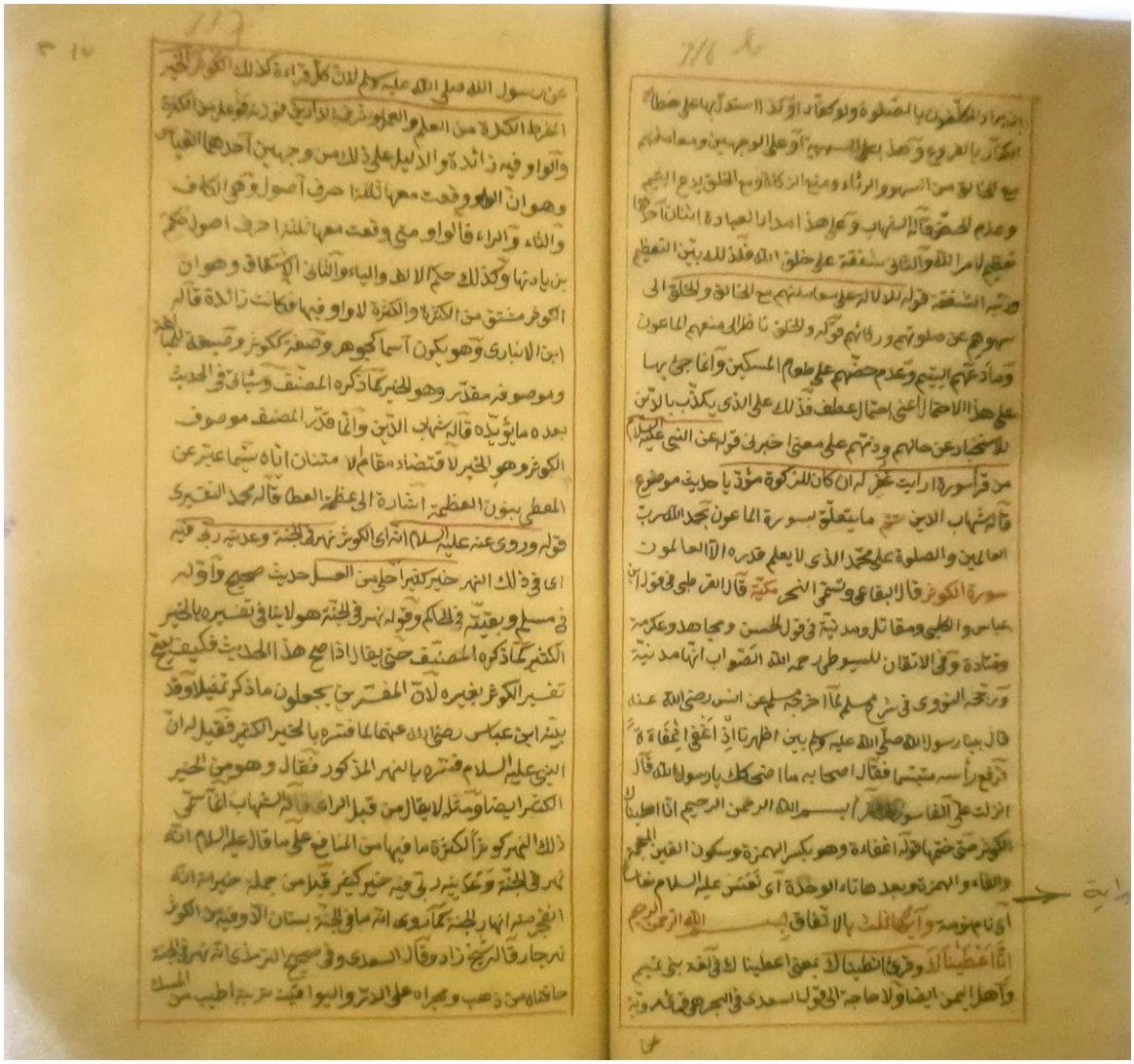

اللوحة الأخيرة من النسخة ف

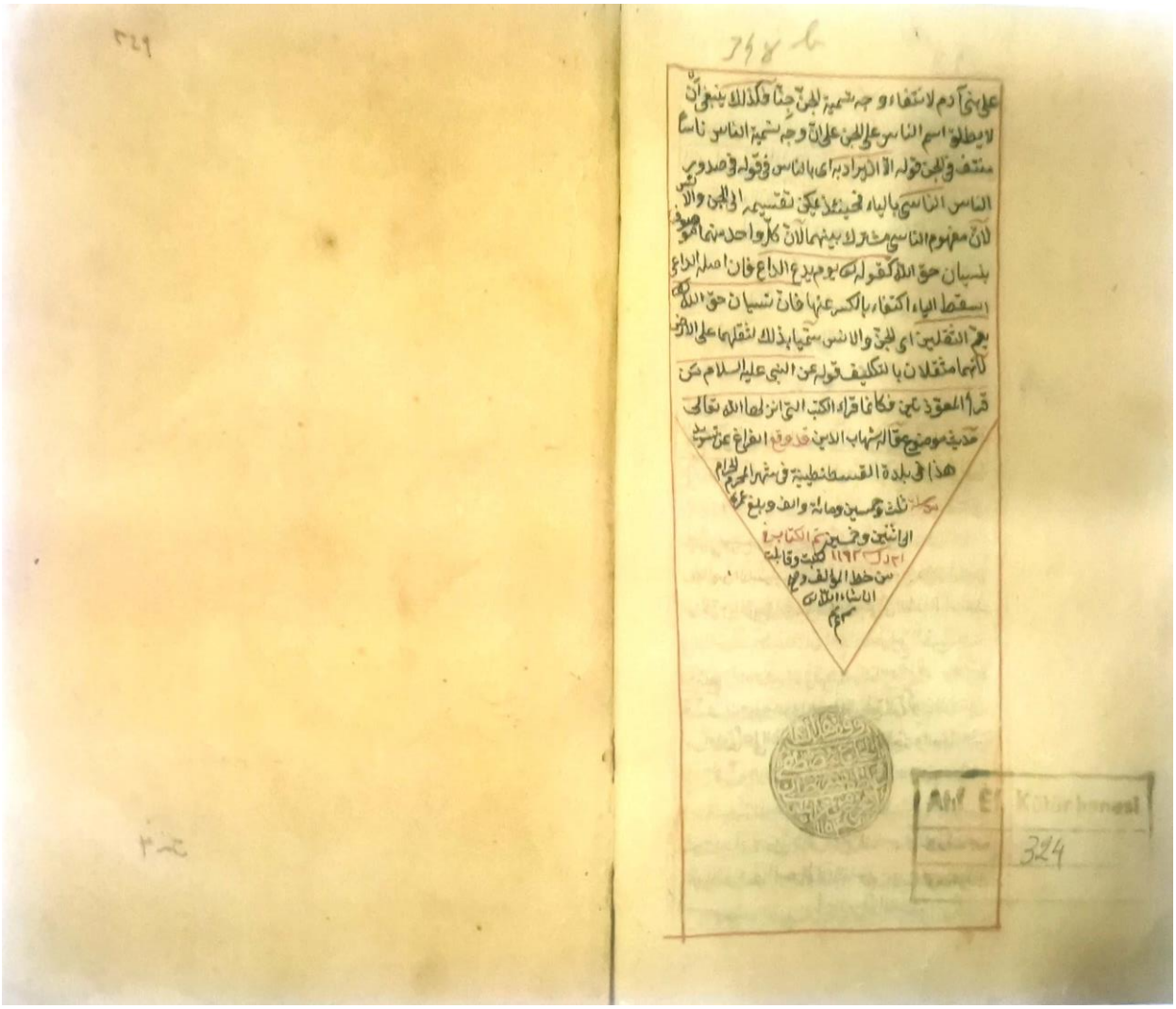

صورة الغلاف من النسخة ف

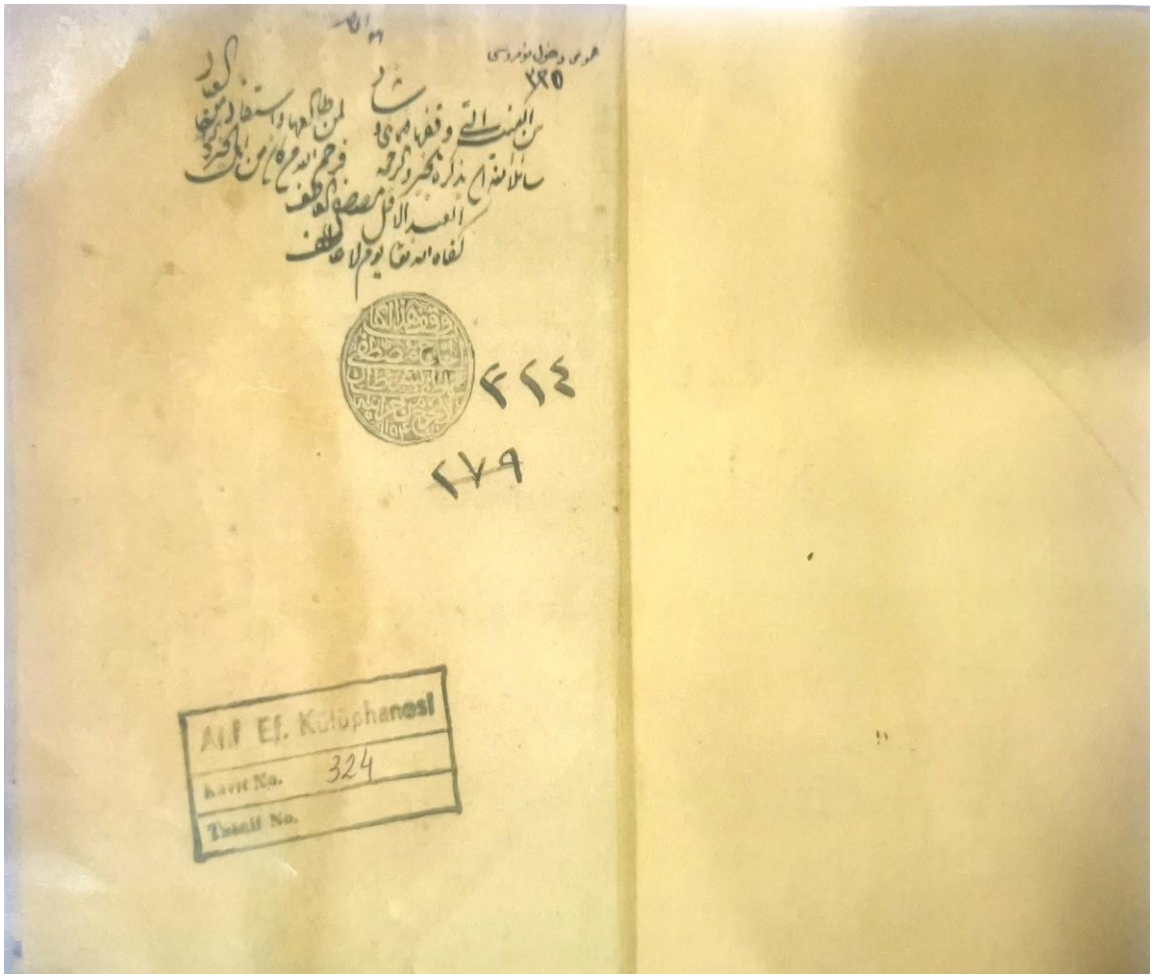

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق وحبيب الحق مولانا محمد صاحب العلم وخير معلم القائل: "اللهم انفعنا بما علمتنا، وعلمنا ما ينفعنا، وزدني علما"، وعلى أصحابه وآله وسلم تسليما كثيرا..

وبعد:

فإن تحقيق النصوص إذ أخذ بحقه معرفة الموروث العلمي الذي ورثه العلماء للأمة الإسلامية من طريق الإلمام ومعرفة التعامل معها والإفادة منها؛ فإن معرفة مظنة العلم نصف العلم.

الاستنتاجات

1. أن الشيخ عثمان الكماخي: هو الإمام الفذ والفقيه الحنفي القسطنطيني الشهير.
2. يعد العلامة عثمان الكماخي من العلماء الذين يشار إليهم بالبنان والتقوى والصلاح.
3. المخطوط المسمى (نور الأفئدة) هو عصارة تفسير البيضاوي.
4. كل خطوة بالتحقيق قمت بتوثيق المسائل والقضايا الواردة فيها.
5. تحقيق هذا المخطوط الفقهي تتطلب استحضار خصوصية ومزايا التفسير المتعددة من الأحاديث النبوية، واسباب النزول ومعرفة المكي والمدني والنحو والبلاغة واستعراض أبرز هذه المزايا ذات التأثري المباشر على عمل التحقق.

6. استنباط أصول التفسير المتعدد وقواعده، كتفسير الواحدي والسمرقندي وغيرهم من المفسرين وسعة انتشار وتعدد المدارس تفسيرية، وخصوصية مصطلحاتها، وطريقتهم في ترتيب الشرح في المتن.

التوصيات:

1. المخطوط هو مخزون المعارف وسجل التجارب، والخبرات في الحضارات الراقية، وقد القى الكتاب المخطوط عناية فائقة في الحضارة العربية الإسلامية؛ ففيه دونت علوم المسلمين ومعارفهم وآدابهم.
2. على طلاب العلم والدراسات العليا العناية بالمخطوطات علوم الشريعة عناية خاصة لما تحمله في طياتها من شرف العلم وأهمية المعلوم.
3. البحث والتقصي في المخطوطات الإسلامية إحدى متطلبات طالب العلم الشرعي، والذي يتطلب منه التحقيق وتوثيق كل مواضيعها.

المصادر والمراجع

1- ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: 327هـ)، **تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم**، المحقق: أسعد محمد الطيب: مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية ط: الثالثة – 1419 هـ.

2- ابن أبي حاتم، عبد الرحمن محمد بن إدريس الرازي (المتوفى: 327 هـــ)، **الجرح والتعديل**، المحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني:دار إحياء التراث العربي – بيروت، مصـوراً من الطبعة الهندية، ط: الأولى، 1952 م إلى 1953 م.

3- ابن أبي طالب حَمّوش، مكي بن محمد بن مختار القيســـي القيرواني ثم الأندلســـي القرطبي المالكي (المتوفى: 437هـ)، **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه**، المحقق: مجموعة رســائل جامعية بكلية الدراســات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي.

4- ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين (المتوفى: 643هـــ)، **طبقات الفقهاء الشافعية**، المحقق: محيي الدين علي نجيب:دار البشائر الإسلامية – بيروت ط: الأولى، 1992م.

5- ابن الغزي، شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن (المتوفى: 1167هـــ)، **سؤالات الآجري**، مصـدر الكتاب: موقع يعسـوب، مكتبة دار الاسـتقامة – مؤسـسـة الريان للطباعة والنشـر والتوزيع بيروت ترقيم الكتاب موافق للمطبوع وهناك طبعة أخرى فيها زيادة. ديوان الإسـلام، المحقق: سـيد كسروي حسن: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: الأولى، 1411 هـ - 1990م.

6- ابن الغزي، شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن (المتوفى: 1167هـ)، **ديوان الإسلام**، المحقق: سيد كسروي حسن:دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط: الأولى، 1411 هـ - 1990م.

7- ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم (المتوفى 770 هـ)، **رحلة ابن بطوطة**، مصر: المطبعة الأزهرية، 1346 هـ.

8- ابن تغري، يوسف بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: 874هـ)، **المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي**، حققه ووضع حواشيه: دكتور محمد محمد أمين، تقديم: دكتور سعيد عبد الفتاح عاشور: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

9- ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ)، **الثقات**، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط: الأولى، 1393 هـ = 1973.

10- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (المتوفى: 852هـ)، **لسان الميزان**، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة:دار البشائر الإسلامية ط: الأولى، 2002 م عدد الأجزاء: 10، العاشر فهارس أعده للشاملة/ أحمد الخضري، ومصطفى الشقيري أثابهما الله.

11- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (المتوفى: 852هـ)،**الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، المحقق: مراقبة / محمد عبد المعيد ضان:مجلس دائرة المعارف العثمانية – صيدر اباد/ الهند ط: الثانية، 1392هـ/ 1972م.

12- ابن حيان الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف (المتوفى: 745هـ) **البحر المحيط في التفسير**، المحقق: صدقي محمد جميل:دار الفكر – بيروت ط: 1420 هـ.

13- ابن دريد، محمد بن الحسن الأزدي (المتوفى: 321هـ)، الاشتقاق، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون: دار الجيل، بيروت – لبنان ط: الأولى، 1411 هـ - 1991 م.

14- ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: 795هـ)، **روائع التفسير. الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي**، جمع وترتيب: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد: دار العاصمة - المملكة العربية السعودية ط: الأولى 1422 - 2001 م.

15- ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي (المتوفى: 230هـ)، **الطبقات الكبرى**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا: دار الكتب العلمية – بيروت ط: الأولى، 1410 هـ - 1990 م.

16- ابن قاضي شهبة، بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين (ت: 851هـ) **طبقات الشافعية**، المحقق: د. الحافظ عبد العليم خان:عالم الكتب – بيروت ط: الأولى، 1407 هـ عدد الأجزاء: 4.

17- ابن قنفذ، أحمد بن حسن بن الخطيب القسنطيني (المتوفى: 810هـ)، الوفيات. **معجم زمني للصحابة وأعلام المحدثين والفقهاء والمؤلفين**، المحقق: عادل نويهض: دار الآفاق الجديدة، بيروت ط: الرابعة، 1403 هـ - 1983 م.

18- ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ) **التَّكْميل في الجَرْح والتَّعْدِيل ومَعْرِفة الثِّقَات والضُّعفاء والمجَاهِيل**، دراسة وتحقيق: د. شادي بن محمد بن سالم آل

نعمان:مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن ط: الأولى، 1432 هـ - 2011 م.

19- ابن ملّا حويش، عبد القادر السيد محمود آل غازي العاني (المتوفى: 1398هـ)، **بيان المعاني**، مرتب حسب ترتيب النزول، مطبعة الترقي – دمشق ط: الأولى، 1382 هـ - 1965 م.

20- ابن مَنْجُويَه، أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر (المتوفى: 428هـ)، رجال صحيح مسلم، المحقق: عبد الله الليثي: دار المعرفة – بيروت ط: الأولى، 1407 عدد الأجزاء: 2.

21- أبو الحسن الأشعري، علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (: 324هـ)، **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين**، عنى بتصحيحه: هلموت ريتر، ط3، ألمانيا: دار فرانز شتايز، 1400هـ-1980م.

22- أبو الفداء، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، المولى (المتوفى: 1127هـ)، **روح البيان**، دار الفكر – بيروت.

23- أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (المتوفى: 544هـ)، **ترتيب المدارك وتقريب المسالك**، المحقق: جزء 1: ابن تاويت الطنجي، 1965 م، جزء 2، 3، 4: عبد القادر الصحراوي، 1966 - 1970 م، جزء 5: محمد بن شريفة، جزء 6، 7، 8: سعيد أحمد أعراب 1981-1983م:مطبعة فضالة - المحمدية، المغرب، ط: الأولى عدد الأجزاء: 8.

24- أبو نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: 430هـ)، **معرفة الصحابة**، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي:دار الوطن للنشر، الرياض ط: الأولى 1419 هـ - 1998 م.

25- أحمد آق أزتورك، سعيد كويندوز، **الدولة العثمانية المجهولة**، استنبول: وقف البحوث العثمانية، 2008م.

26- الأدنه وي، أحمد بن محمد (المتوفى: ق 11هـ)، طبقات المفسرين، المحقق: سليمان بن صالح الخزي: مكتبة العلوم والحكم – السعودية، ط: الأولى، 1417هـ- 1997م.

27- الإربلي، شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي (ت: 681هـ)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، المحقق: إحسان عباس: دار صادر – بيروت

28- الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (المتوفى: 1270هـ)، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، المحقق: علي عبد الباري عطية: دار الكتب العلمية – بيروت ط: الأولى، 1415 هـ.

29- الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين (المتوفى: 577هـ)، **نزهة الألباء في طبقات الأدباء** المحقق: إبراهيم السامرائي: مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن، ط: الثالثة، 1405 هـ - 1985 م.

30- الإِيجي، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحسني الحسيني الشافعيّ (المتوفى: 905هـ) **تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن**، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى، 1424 هـ - 2004 م.

31- البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب (المتوفى: 463هـ)، **تاريخ بغداد**، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف:دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط: الأولى، 1422هـ - 2002 م عدد الأجزاء: 16 أعده للشاملة/ مصطفى الشقيري.

32- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود (المتوفى: 510هـ) **معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي**، المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش: دار طيبة للنشر والتوزيع ط: الرابعة، 1417 هـ - 1997 م.

33- البقاعي، برهان الدين أبي الحســـن إبراهيم بن عمر (المتوفى:1480م)، **نظم الدرر في تناســـب الآيات والسـور**، دار الكتب العلمية - بيروت - 1415هـــ - 1995 م تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي.

34- بن عادل الحنبلي، سراج الدين عمر بن علي الدمشقي النعماني (المتوفى: 775هـــ)، **اللباب في علوم الكتاب**، المحقق: الشـيخ عادل أحمد عبد الموجود والشـيخ علي محمد معوض: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان ط: الأولى، 1419 هـ -1998م.

35- بن عجيبة، أحمد بن محمد بن المهدي الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: 1224هـ)، **البحر المديد في تفسير القرآن المجيد**، المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، حسن عباس زكي – القاهرة ط: 1419 هـ.

36- التُستري، سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع (المتوفى: 283هـــ)، **تفسير التستري**، جمعها: أبو بكر محمد البلدي المحقق: محمد باسـل عيون السـود: منشـورات محمد علي بيضـون / دار الكتب العلمية – بيروت ط: الأولى - 1423 هـ.

37- التناري، محمد بن عمر نووي الجاوي البنتني إقليما، بلدا (المتوفى: 1316هـ)، **مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد**، المحقق: محمد أمين الصـــناوي: دار الكتب العلمية – بيروت ط: الأولى - 1417هـ.

38- التنوخي، المفضـل بن محمد بن مسـعر المعري (المتوفى: 442هـــ)، **تاريخ العلماء النحويين من البصـــريين والكوفيين وغيرهم**، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو،:هجر للطباعة والنشـــر والتوزيع والإعلان، القاهرة، ط: الثانية 1412هـ - 1992م.

39- التهانوي، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي (المتوفى: بعد 1158هـ)، **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت ط: الأولى - 1996م.

40- الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور (المتوفى: 429هـ)، **يتمة الدهر في محاسن أهل العصر**، المحقق: د. مفيد محمد قمحية: دار الكتب العلمية - بيروت/لبنان ط: الأولى، 1403هـ1983م.

41- الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق (المتوفى: 427هـ)، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن** تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعديدار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان ط: الأولى 1422، هـ - 2002 م.

42- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني (المتوفى: 1067هـ)، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، مكتبة المثنى - بغداد. وصورتها عدة دور لبنانية، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية، تاريخ النشر: 1941م.

43- الحسيني، محمد خليل بن علي بن محمد بن محمد مراد، أبو الفضل (المتوفى: 1206هـ.)، **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر**، دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم، ط: الثالثة، 1408هـ-1988م.

44- الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (المتوفى: 626هـ)، **معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، المحقق: إحسان عباس: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط: الأولى، 1414 هـ - 1993 م.

45- الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، (المتوفى: 741هـ)، **لباب التأويل في معاني التنزيل**، تصحيح: محمد علي شاهين: دار الكتب العلمية – بيروت ط: الأولى، 1415 هـ.

46- خليل إينالجيك، **تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار**، تر: محمد الأرناؤوط، ط1، بيروت: دار المدار الإسلامي، 2002م.

47- الداوودي، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين المالكي (المتوفى: 945هـ) **طبقات المفسرين للداوودي** دار الكتب العلمية – بيروت.

48- درويش، محيي الدين بن أحمد مصطفى (المتوفى:1403هـ)، **إعراب القرآن وبيانه**، دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية، دار اليمامة – دمشق – بيروت، دار ابن كثير – دمشق – بيروت ط: الرابعة، 1415 هـ.

49- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (المتوفى:748 هـ)، **سير أعلام النبلاء**، المحقق: مجموعة من المحققين، مؤسسة الرسالة ط: الثالثة، 1405 هـ / 1985 م.

50- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (المتوفى: 748هـ) **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف: دار الغرب الإسلامي ط: الأولى، 2003 م.

51- الزحيلي، وهبة بن مصطفى، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: دار الفكر المعاصر – دمشق ط: الثانية، 1418 هـ.

52- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الدمشقي (المتوفى: 1396هـ)، **الأعلام**، دار العلم للملايين، ط:الخامسة عشر، 2002 م.

53- الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله (المتوفى: 538هـ)، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، دار الكتاب العربي – بيروت ط: الثالثة – 1407 هـ عدد الأجزاء: 4.

54- الزيلعي، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد (المتوفى: 762هـ)، **تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري**، المحقق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد:دار ابن خزيمة – الرياض ط:الأولى، 1414هـ.

55- السمين الحلبي، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم (المتوفى: 756هـ)، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط: دار القلم، دمشق.

56- السوسي، محمد بن محمد بن سليمان بن الفاسي بن طاهر الردواني المغربي المالكي (المتوفى: 1094هـ)، **جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزَّوائِد**، تحقيق: أبو علي سليمان بن دريع: مكتبة ابن كثير، الكويت – دار ابن حزم، بيروت ط: الأولى، 1418 هـ - 1998 م.

57- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (المتوفى: 911هـ) **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم: المكتبة العصرية – لبنان / صيدا.

58- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (المتوفى: 911هـ)، **ذيل طبقات الحفاظ للذهبي**، المحقق: الشيخ زكريا عميرات:دار الكتب العلمية.

59- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (المتوفى: 911هـ)، **نظم العقيان في أعيان الأعيان**، المحقق: فيليب حتي:المكتبة العلمية – بيروت.

60- الشافعي، محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: 204هـ)، **تفسير الإمام الشافعي**: جمعية الإمام محمد بن سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية ط: بدون تحقيق ودراسة: د. أحمد بن مصطفى الفرَّان.

61- الشربيني، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشافعي (المتوفى: 977هـ)، **السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير**، مطبعة بولاق، الأميرية – القاهرة عام النشر: 1285 هـ.

62- شهاب الدين، أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (المتوفى: 1069هـ)، **حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة:** عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي: دار صادر – بيروت.

63- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني (المتوفى: 1250هـ)، **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، دار المعرفة – بيروت، عدد الأجزاء: 2.

64- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني (المتوفى: 1250هـ)، **فتح القدير**، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت ط: الأولى - 1414 هـ.

65- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (المتوفى: 764هـ)، **الوافي بالوفيات**، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطف، دار إحياء التراث – بيروت، عام النشر:1420هـ- 2000م.

66- الصلابي، علي محمد محمد، **الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط**، ط1، بيروت: دار التوزيع والنشر الإسلامية، 1421هـ. 2001م.

67- الضبي، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، أبو جعفر (المتوفى: 599هـ)، **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس**، دار الكاتب العربي – القاهرة عام النشر: 1967 م.

68- طاشْكُبْري زَادَهْ، أحمد بن مصطفى بن خليل، أبو الخير، عصام الدين (المتوفى: 968هـ)، **الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية**، دار الكتاب العربي – بيروت.

69- عادل نويهض، **معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر**، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان ط:الثالثة، 1409 هـ - 1988 م.

70- العثيمين، محمد بن صالح بن محمد (المتوفى: 1421هـ)، **تفسير جزء عم**، إعداد وتخريج: فهد بن ناصر السليم: دار الثريا للنشر والتوزيع، الرياض ط: الثانية، 1423 هـ - 2002 م.

71- الفاسي، محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني (المتوفى: 832هـ) **ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد**، المحقق: كمال يوسف الحوت: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط: الأولى، 1410هـ/1990م.

72- فخر الدين الرازي، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)، **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**: دار إحياء التراث العربي – بيروت ط: الثالثة - 1420 هـ.

73- القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق (المتوفى: 1332هـ)، **محاسن التأويل**، المحقق: محمد باسل عيون السود:دار الكتب العلميه – بيروت ط: الأولى - 1418 هـ.

74- القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (المتوفى: 671هـ)، **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش: دار الكتب المصرية – القاهرة: الثانية، 1384هـ - 1964 م.

75- القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (المتوفى: 646هـ)، **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم: دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، ط: الأولى، 1406 هـ - 1982م.

76- كحالة الدمشقي، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني (المتوفى: 1408هـ)، **معجم المؤلفين**، مكتبة المثنى. بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت. د.ط، د.ت.

77- الكَمَاخِي، عُثْمَان بن سَعِيْد، **المهيا في كشف اسرار الموطأ**، تَحْقِيْق: أَحْمَد عَلِي، مصر: دَار الحَدِيْث، ط: الأُوْلَى، 1425 هـ - 2005م.

78- الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور (المتوفى: 333هـ) **تفسير الماتريدي تأويلات أهل السنة**، المحقق: د. مجدي باسلوم: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان ط: الأولى، 1426 هـ - 2005 م.

79- الماوردي، علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، (المتوفى: 450هـ)، **تفسير الماوردي = النكت والعيون**، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان.

80- محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، **جامع البيان في تأويل القرآن**، المحقق: أحمد محمد شاكر: مؤسسة الرسالة ط: الأولى، 1420 هـ - 2000 م.

81- محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ)، **مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار**، حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على إبراهيم: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة، ط: الأولى 1411 هـ - 1991 م.

82- محمد عبد السلام كفافى وعبد الله الشريف، في علوم القرآن دراسات ومحاضرات:دار النهضة العربيه – بيروت عدد الأجزاء: 1.

83- محمد فريد، **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، ط2، القاهرة: مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة، 2014م.

84- محيسن، محمد محمد محمد سالم (المتوفى: 1422هـ)، **معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ**، دار الجيل – بيروت ط: الأولى، 1412 هـ - 1992 م.

85- المظهري، محمد ثناء الله، **التفسير المظهري**، المحقق: غلام نبي التونسي: مكتبة الرشدية – الباكستان الطبعة: 1412 هـ.

86- المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين (المتوفى: 845هـ)، **السلوك لمعرفة دول الملوك**، المحقق: محمد عبد القادر عطا: دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت ط: الأولى، 1418هـ - 1997م.

87- مناع بن خليل القطان (المتوفى: 1420هـ)، **مباحث في علوم القرآن**، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ط: الطبعة الثالثة 1421هـ- 2000م.

88- النجدي، محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي (المتوفى: 1206هـ)، **تفسير آيات من القرآن الكريم**. مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الخامس، المحقق: الدكتور محمد بلتاجي

89- الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي النيسابوري، الشافعي (المتوفى: 468هـ)، **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط: الأولى، 1415 هـ - 1994 م.

90- ياغي، اسماعيل أحمد، **الدولة العثمانية في التاريخ الإســـلامي الحديث**، ط1، الرياض: مكتبة العبيكان، 1416هـ- 1996م.

91- يلماز أزتونا، **تاريخ الدولة العثمانية**، تر: عدنان محمود سلمان، ط1، استنبول: مؤسسة فيصل للتمويل، 1988م.

السيرة الذاتية

أكمل الباحث دراسته الاولية والثانوية في مدينة الانبار والتحق في كلية الإمام الأعظم رحمه الله الجامعة في الأنبار – قسم أصول الدين وتخرج منها في عام 2016م، ويعمل موظف في الوقف السني في الانبار، والتحق عام 2020م لدراسة الماجستير في تركيا – جامعة كارابوك- قسم العلوم الإسلامية الأساسية.

KADI EL-BAYDAVİ TEFSİRİNDEN KEVSER SURESİNDEN SON NAS SURESİNE KADAR KALPLERİN IŞIĞI BAŞLIKLI BİR YAZININ İNCELENMESİ

2023
YÜKSEK LİSANS TEZİ
TEMEL İSLAM BİLİMLERİ

Mohammed Thamer Ibrahim IBRAHİM

Tez Danışmanı
Dr. Öğr. Üyesi Hossam Moussa Mohamed SHOUSHA